واللامع المعلم العجاب الجامع بين المحكم والعباب كمل منه خمس مجلدات وكتابه هذا أسفر السعادة وغير ذلك من مطول ومختصر * وتوفي رحمه الله ممتعا بحواسه فاضيا ر بيد وقد ناهز التسعين في ليلة الثلاثاء الموفية عشرين من شوال سنة سبع أو ست عشرة وثمانمائة * وفي ذيل ابن فهد وله بضع وثمانون سنة ودفن بتربة القطب الشيخ اسماعيل الجبرتي وهو آخر من مات من الرؤساء الذين انفرد كل واحد منهم بفن فاق فيه الاقران على رأس القرن الثامن منهم السراج البلقيني في فقه الشافعي وابن عرفة في فقه مالك والمجد اللغوي في أسرار اللغة ونوادرها والذي في معجم ابن حجر المكي بعد البلقيني الزين العراقي في الحديث وابن الملقن في كثرة التصانيف والفناري في الاطلاع على العلوم العقلية * ترجمه الحافظ ابن حجر في انباء الغمر واقتفى أثره تلميذه الحافظ السخاوي في الضوء اللامع والسيوطي في البغية وابن قاضي شهبة في الطبقات والصفدي في تاريخه والمقري في أزهار الرياض * ومن مفاخره ما قاله السيوطي في البغية أنه سئل بالروم عن قول سيدنا علي كرم الله وجهه لكاتبه ألصق روانفك بالجبوب وخذ المزبر بشناترك واجعل حندورتيك الى قيهلي حتى لا أنغي نغية الا أودعتها في حماطة جلجلانك) ما معناه فقال (الزق عضرطك بالصلة وخذ المسطر بأباخسك واجعل جحمتيك الى أثعباني حتى لا أنبس نبسة الا وعيتها في لمظة رباطك) فعجب الحاضرون من سرعة الجواب * ومنها في أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض للمقري ونقله عنه شيخ مشايخنا سيدي أحمد زروق بن محمد بن قاسم البوني التميمي الحسني في كراسة اجازته ما نصه ومن أغرب ما منح الله به المجد صاحب القاموس أنه قرأ بدمشق بين باب النصر والفرج تجاه نعل النبي صلى الله عليه وسلم على ناصر الدين أبي عبد الله محمد بن جهبل صحيح مسلم في ثلاثة أيام وصرح بذلك في ثلاثة أبيات

قرأت بحمد الله جامع مسلم * بجوف دمشق الشام جوف لاسلام
على ناصر الدين الامام ابن جهبل * بحضرة حفاظ مشاهير اعلام
وتم بتوفيق الاله وفضله * قراءة ضبط في ثلاثة أيام

(قلت) وفي ذيل ابن فهد على ذيل الشريف أبي المحاسن في بيان طبقات الحفاظ ما نصه وقرأ الحافظ أبو الفضل العراقي صحيح مسلم على محمد بن اسماعيل الخباز بدمشق في ستة مجالس متوالية قرأ في آخر مجلس منها أكثر من ثلث الكتاب وذلك بحضور الحافظ زين الدين بن رجب وهو يعارض بنسخته وقرأت في تاريخ الذهبي في ترجمة اسماعيل بن أحمد الحيري النيسابوري الضرير ما نصه وقد سمع عليه الخطيب البغدادي بمكة صحيح البخاري بسماعه من الكشميهني في ثلاثة مجالس قال وهذا شيء لا أعلم أحدا في زماننا يستطيعه اه

(فهرست كتاب سفر السعادة للإمام اللغوي مجد الدين)
(محمد بن يعقوب الشيرازي الفيروزآبادي صاحب القاموس)

صحيفه

صحیفہ

صفحه

صحيفة

تم

وكانوا اذا كثر المطر وأفرط طلبوا الصحو من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وكان يقول في الاستصحاء اللهم على الآكام والجبال والظراب وبطون الاودية
ومنابت الشجر وكان عند ابتداء المطر يحط ثوبه عن بعض بدنه ليصيبه المطر
ويقول لانه حديث عهد بربه وكان اذا سال وادي العقيق وغيره يقول اخرجوا
بنا الى هذا الذي جعله الله طهورا فنتطهر منه ونحمد الله تعالى عليه وكان اذا
رأى الريح والسحاب ظهرت الكراهة في وجهه المبارك وكان يتردد فاذا جاء المطر
انبسط وزالت الكراهة وثبت أنه قال في بعض أدعيته اللهم اسقنا غيثا مغيثا
هنيئا مريئا مريعا غدقا مجللا عاما طبقا سحا دائما اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا
من القانطين اللهم بالعباد والبلاد والبهائم والخلق من اللأواء والجهد والضنك
ما لا نشكوه الا اليك اللهم أنبت لنا الزرع وأدر لنا الضرع واسقنا من بركات
السماء وأنبت لنا من بركات الارض اللهم ارفع عنا الجهد والجوع والعرى
واكشف عنا من البلاء ما لا يكشفه غيرك اللهم انا نستغفرك انك كنت غفارا
فأرسل السماء علينا مدرارا وكان اذا دعا في الاستسقاء رفع يديه نحو السماء
وقال صلى الله عليه وآله وسلم استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش واقامة الصلاة
ونزول الغيث وقال صلى الله عليه وآله وسلم تفتح أبواب السماء ويستجاب الدعاء
في أربعة مواطن عند التقاء الصفوف وعند نزول الغيث وعند اقامة الصلاة
وعند رؤية الكعبة

﴿فصل في عبادات السفر﴾ أسفار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم تكن
تخلو من أحد أربعة أنواع اما سفر الهجرة من مكة الى المدينة أو سفر عمرة
أو سفر حج أو سفر جهاد وهذا كان الغالب وكان اذا عزم على سفر ضرب القرعة
بين امهات المؤمنين فمن ظهرت قرعتها سافر بها واما في سفر الحج فانه سافر
بالمجموع وكان يسافر أول النهار ويحب أن يسافر في يوم الخميس وكان اذا جهز
جيشا الى الجهاد أمرهم بالسير في أول النهار وأمر جميع المسافرين اذا كانوا
ثلاثة أن يجعلوا أحدهم أميرا ونهى عن الوحدة في السفر وقال الراكب شيطان
والراكبان شيطانان والثلاثة ركب ولم يرد سفرا الا قال حين ينهض من جلوسه اللهم
اليك توجهت وبك اعتصمت اللهم اكفني ما أهمني وما لم أهتم له اللهم زودني
التقوى واغفر لي ذنوبي ووجهني للخير أينما توجهت وكان اذا وضع رجله المباركة
في الركاب قال بسم الله واذا استوى على ظهر المركب قال سبحان الذي سخر لنا
هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون الحمد لله الحمد لله الحمد لله الله أكبر الله
أكبر الله أكبر سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا أنت اللهم
انا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا

والحشر والنشر والسؤال
والجواب والميزان وأخذ
صحف الاعمال باليمين
والشمال ودخول المؤمنين
الجنة ودخول الكفار
النار واختصام أهل
النار من التابعين والمتبوعين
فيما بينهم وانكار بعضهم على
بعض ولعن بعضهم بعضا
واختصاص أهل الايمان
برؤية الله عز وجل
وتلون أنواع التعذيب
من السلاسل والاغلال
والحميم والغساق والزقوم
وأنواع التنعيم من الحور
والقصور والانهار والمطاعم
الهنيئة والملابس الناعمة
والنساء الجميلة وصحبة أهل
الجنة فيما بينهم صحبة طيبة
مفرحة القلوب فتفرق
هذه القصص في سور
مختلفة باجمال وتفصيل
بحسب اقتضاء اسلوبها
والكلية في مباحث
الاحكام أنه صلى الله عليه
وسلم بعث في الملة الحنيفية
فلزم بقاء شرائع تلك الملة
وعدم التغيير في أمهات تلك
المسائل سوى تخصيص
العموم وزيادة التوقيتات
والتحديدات ونحوها وأراد

الله سبحانه وتعالى أن
يزكي الامر بحكمة النبي
صلى الله عليه وسلم ويزكي
سائر الاقاليم بالعرب ثم
أن تكون مادة تشريعه
صلى الله عليه وسلم على
رسوم العرب وعاداتهم
واذا نظرت الى مجموع
شرائع الله الحنيفية ولاحظت
رسوم العرب وعاداتهم
وتأملت تشريعه صلى الله
عليه وسلم الذي سميته الاصلاح
والتهذيب لكل
حكم سببا وعلة لكل أمر
وهي مصلحة وتفصيل
الكلام طويل وما جملته بعد
كما وقع في العبادات من
الطهارة والصلاة والصوم
والزكاة والحج فمن
عظيم من التساهل
راق منها واختلاف
الناس فيها بسبب عدم
اسوتها في أكثرها
ودخول تحريفات أهل
الجاهلية فيها فأسقط
القرآن عدم الفسق منها
وسوّاها حتى استقام أمرها
(وأما تدبير المنزل) فقد كان
ومع ذلك رسوم تارة
وأنواع تعدو عشرة وكذلك
أحكام السياسة المدنية

هذا والموضع بعده اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اني
أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال واذا
رجع قالهن وزاد فيهن آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون وكان صلى الله عليه
وآله وسلم هو وأصحابه اذا علوا الثنايا كبروا واذا هبطوا سبحوا وكان صلى الله
عليه وآله وسلم اذا أشرف على بلدة أو قرية يريد دخولها قال اللهم رب السموات
السبع وما أظللن ورب الارضين السبع وما أقللن ورب الشياطين وما أضللن
ورب الرياح وما ذرين أسألك خير هذه القرية وخير أهلها وأعوذ بك من شرها
وشر أهلها وشر ما فيها وفي بعض الاحيان كان يقول اللهم اني أسألك من خير
هذه القرية وخير ما جمعت فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما جمعت فيها اللهم
ارزقنا جناها وأعذنا من وباها وحببنا الى أهلها وحبب صالحي أهلها الينا وكان
صلى الله عليه وآله وسلم يقصر الصلاة الرباعية في جميع أسفاره ولم يثبت انه
أتمها في وقت من الاوقات والحديث المروي عن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها
أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقصر في السفر ويتم ويفطر ويصوم
لم يبلغ الصحة وكان من العادة النبوية أن يقتصر في السفر على صلاة الفرض ولم
يحفظ انه في السفر صلى شيئا من السنن لا قبل الفرض ولا [illegible] الا ركعتي الفجر
والوتر وكان يصلي صلاة التهجد على ظهر المركوب وعن ابن [illegible] كان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي في السفر على راحلته حيث توجهت به
يعني صلاة الليل الا الفرائض ويوتر على راحلته وثبت عن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم في حال قصر الصلاة انه ما كان يدع صلاة الليل لكن ثبت عن
جماعة من الصحابة انهم كانوا يصلون السنة كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم يسافرون فيتطوعون قبل المكتوبة وبعدها وأما ابن عمر فكان لا يصلي
السنة ولا يترك صلاة الليل كما كانت عادة النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
أحد جانب صلاته وكانت تطوعا مطلقا لا راتبة وصح عن البراء بن عازب [illegible]
سافرت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثمانية عشر سفرا فلم أره ترك ركعتين
عند زيغ الشمس قبل الظهر قال الترمذي حديث غريب وسألت عنه محمدا
يعني البخاري فلم يعرفه الا من حديث الليث بن سعد ورآه حسنا وكان من عادته
صلى الله عليه وآله وسلم اذا صلى السنة على راحلته أن يتوجه حيثما توجهت وان
توجهت لغير القبلة وكان يومئ في الركوع والسجود وثبت في سنن أحمد وسنن أبي
داود أنه كان يوجه راحلته الى القبلة حال تكبيرة الافتتاح ثم يتم الى حيثما
توجهت الراحلة وروى الترمذي في حديث مستقيم الاسناد انه صلى الفرض
مرة على ظهر مركبه واقتدت به الصحابة ركبانا لعلة اقتضاها النبي صلى الله عليه

وآله وسلم الى مضيق هو وأصحابه وهو على راحلته والسماء من فوقهم والبلة من أسفلهم فحضرت الصلاة فأمر المؤذن فأذن وأقام ثم تقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على راحلته فصلى بهم يومئ ايماء فجعل السجود أخفض من الركوع وكان من عادته صلى الله عليه وآله وسلم اذا وقع الرحيل قبل الزوال أن يؤخر الظهر الى وقت العصر فاذا نزل جمع بين الظهر والعصر وان دخل وقت الظهر قبل الرحيل صلى الظهر ثم ركب وكذا في المغرب والعشاء ان كان في وقت المغرب والعشاء سائرا أخر الصلاة الى وقت العشاء ليصليهما معا وفي بعض الاوقات جمع بين الظهر والعصر في وقت الظهر ثم ركب وكذا في المغرب والعشاء ولم يكن يعتاد الجمع في السفر فيما علمت لكن اذا كان السير حثيثا جمع وأما الجمع في حالة النزول والقرار فلم يرد ولم يعين للقصر والجمع مسافة ولم يرد في هذا الباب شئ صحيح بل رخص في مطلق السفر وكذا التيمم لم يرد فيه سفر محدود

﴿فصل في عادة الحضرة النبوية صلى الله عليه وآله وسلم حال قراءة القرآن واستماعه وكمال خضوعه وخشوعه وبكائه حال سماعه﴾

كان له صلى الله عليه وآله وسلم في كل يوم وظيفة معينة يتلوها لا يتركها أبدا الا لضرورة وكان يقرأ مرتلا مفسرا مبينا حرفا حرفا ويقف عند آخر كل آية ويتم المد في حروف المد كالمد في الرحمن الرحيم فانه كان يتم المد في كل وكان يقول أول القراءة أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وفي بعض الاوقات يقول اللهم اني أعوذ بك من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه وكان يحب سماع القرآن من الغير وأمر عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما أن يقرأ عليه القرآن فلما أخذ في القراءة استمع له صلى الله عليه وآله وسلم وأخذ في الخشوع والتضرع والبكاء حتى جرى ماء عينيه وكان يقرأ القرآن على كل حال قائما وقاعدا ونائما متوضأ وغير متوضئ ولم يكن يمنعه شئ من قراءة القرآن غير الجنابة وكان يتغنى بالقرآن في بعض الاوقات ويرجع في ذلك كما يفعله من الحفاظ من كان حسن الصوت وكذا قراءته سورة الفتح في يوم فتح مكة وكان صلى الله عليه وآله وسلم يقول زينوا القرآن بالاصوات الحسنة وقال من لم يتغن بالقرآن فليس منا قيل لراوي الحديث فان كان شخص لا يحسن ذلك قال يبذل طاقته فيما استطاع من تحسين القراءة وينبغي أن يعلم أن التطريب والتغني على نوعين نوع تقتضيه الطبيعة وتسمح به من غير تكلف وهو لا يحتاج الى تمرين وتعليم بل لو خلى شخص وطبعه لدرسه ذلك التطريب والتلحين وهذا النوع جائز بالاجماع ولو أعانته الطبيعة على زيادة تحسين وتزيين كما قال أبو موسى الاشعري لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو علمت أنك تسمع حبرته لك تحبيرا يعني لو كنت أعلم

كانت مختلة فضبط القرآن العظيم أصولها وحدودها ووقتها وذكر من هذا الباب أنواع الكبائر وكثيرا من الصغائر وذكر مسائل الصلاة بطريق الاجمال وذكر فيها لفظ اقامة الصلاة ففصلها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاذان وبناء المساجد والجماعة والاوقات وذكر مسائل الزكاة أيضا بالاختصار ففصلها صلى الله عليه وسلم تفصيلا وذكر الصوم في سورة البقرة والحج فيها وفي سورة الحج والجهاد في سورة البقرة والانفال وفي مواضع متفرقة والحدود في المائدة والنور والميراث والنكاح والطلاق في سورة البقرة والنساء والطلاق وغيرها واذا عرفت القسم الذي تعم فائدته جميع الامة فههنا قسم آخر وذلك مثل انه كان يعرض عليه صلى الله عليه وسلم سؤال فيجيب أو بذل الانفس والاموال من أهل الايمان في حادثة واساءة المنافقين واتباعهم الهوى ففضح الله سبحانه

أما أن تسمع قراءة القرآن لا تمنعه التدبر والتعجب النوع الثاني ما لا تحصل
من مسامحة الطبع بل يحتاج فيه إلى التعليم والتمرن والتكلف كأصوات
الطرب من إذا اتصدروا إلى الإيقاع بأنواع الألحان وقرؤوا أصوات وإيقاعات
مخصوصة وهذا النوع مكروه عند حاذقات السلف وهو من دواعي القراءة

(فصل) في العادات النبوية في تفقد المرضى كان صلى الله عليه وآله وسلم يعود
كل من مرض من أصحابه وكان إذا دخل على المريض قرب منه وقعد عند رأسه
وسأله عن حاله وقال كيف تجدك وكثيرا ما كان يقول ما الذي تريد وما الذي
تشتهيه فإن اشتهى شيئا لا يضره أمر به وكان يجعل يده اليمنى على
المريض ويقول اللهم رب الناس أذهب البأس اشف أنت الشافي لا شفاء
إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما امسح البأس رب الناس بيدك الشفاء لا كاشف
له إلا أنت وكان يدعو للمريض ثلاث مرات ولما عاد سعدا قال اللهم اشف سعدا
اللهم اشف سعدا وكان إذا دخل على مريض يعوده يقول لا بأس طهور إن
شاء الله وفي بعض الأحيان يقول كفارة وطهور وكان إذا اشتكى الإنسان
الشيء منه أو كانت قرحة أو جرح وضع النبي صلى الله عليه وآله وسلم أصبعه
السبابة على الأرض ثم رفعها وقال باسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا
بإذن ربنا وقالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
إذا أوى إلى فراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله
أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من
جسده يفعل ذلك ثلاث مرات قالت فلما اشتكى كان يأمرني أن أفعل ذلك
به فكنت آخذ بيده وأمسح بهما لبركتهما وفي رواية أخرى كان النبي صلى الله عليه
وآله يقرأ وينفث وعائشة رضي الله عنها تأخذ بيديه وتمسح بهما بدنه لأن غالب
الضعف والوجع كان يمنعه من تحريكهما ولم يجعل للعيادة يوما معينا بل كان يعود
في جميع الأوقات من الليل والنهار وقال عائد المريض في مخرفة الجنة وفي رواية
أخرى لم يزل في خرفة الجنة وما من مسلم يعود مسلما مريضا غدوة إلا صلى عليه
سبعون ألف ملك حتى يمسي وإن عاده عشية صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح
وكان له خريف في الجنة وكان صلى الله عليه وآله وسلم يعود من رمد العين وكان
يخدمه صلى الله عليه وآله وسلم شاب من اليهود فلما مرض عاده ولما مرض عمه
أبو طالب عاده مع أنه كان مشركا وكان عرض عليهما الإسلام فلم يقبل أبو
طالب وأسلم اليهودي

(فصل) في العادة النبوية في أحوال الميت وأداء حقوقه كانت عادته صلى الله
عليه وآله وسلم مشتملة على الإحسان العظيم إلى الميت ومعاملته بأمور تنفعه

المؤمنين وذم المنافقين مع
تهديدهم أو وقعت حادثة
من قبيل نصره على الأعداء
وكسر رءوسهم من الله
سبحانه وتعالى على المؤمنين
وذكرهم تلك النعمة أو
عرضت حالة تحتاج إلى
تنبيه وزجر أو زجر عن
أولياء أو أمر أو نهي
قال الله سبحانه في ذلك
الباب ما كان من هذا
القبيل ولا بد للمفسر من ذكر
تلك القصص بطريق
الإجمال وتبيان تعريضات
قصة بدر في الأنفال
وقصة أحد في آل عمران
والخندق في الأحزاب
والحديبية في الفتح
وبني النضير في الحشر
وما الحث على فتح مكة
وغزوة تبوك في براءة
والإشارة إلى حجة الوداع
في المائدة والإشارة إلى
قصة نكاح زينب في
الأحزاب وتحريم السرية
في سورة التحريم وقصة
الإفك في سورة النور
واستماع الجن تلاوته
صلى الله عليه وسلم في سورة
الجن والأحقاف ومسجد
الضرار في براءة وأشباه ذلك

في القبور وفي القيامة وعلى الاحسان لاقاربه وأهل بيته وعلى تعليم الاحياء ما يؤدون به حق العبودية في معاملة الميت وأول الاحسان الى الميت أنه كان يأمر بتجهيزه نحو آخرته على أحسن الاحوال وأفضل الصفات ثم يقف صلى الله عليه وآله وسلم وجميع أصحابه صفا يستغفرون للميت ويطلبون له الرحمة من حضرة ذي العزة ثم يسيرون معه الى مدفنه ويقوم هو وأصحابه على قبره يدعون له ويسألون له التثبيت والرحمة عند أشد ما يكون محتاجا اليها ثم لا يزال يتعهد قبره ويخصه بالدعاء الذي يستوجب الروح والراحة والمغفرة والرحمة وكان يعوده قبل موته ويذكره الآخرة ويأمره بالتوبة والوصية ويأمر من حضر مريضا مشرفا أن يلقنه الشهادة ليكون آخر كلامه كلمة التوحيد وكان يمنع من عادات أمم الضلال الذين لا يؤمنون بالبعث والنشر كال ونهي عن لطم الخدود وشق الجيوب وحلق الرؤس وأمثال ذلك ويردع عليه ردعا بليغا ويأمر بالحمد والاسترجاع والرضا ولا ينهى عن جري الدمع وحزن القلب ومع انه كان أرضى الخلق لقضاء الحق وأشكرهم وأصبرهم أجرى الدمع وبكى لما توفي ولده ابراهيم وعمره ستة أشهر وقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضي الرب وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون وكان من كمال عاداته النبوية أن يأمر بتجهيز الميت وتطهيره وتنظيفه ودفنه بسرعة وان يكفن في ثياب بيض وكانت الصحابة مدة اذا احتضر شخص وأشرف على الموت دعوا حضرة الرسالة فحضر صلى الله عليه وآله وسلم هنالك الى أن يتوفى ويجهزه ويصلي عليه ويشيعه الى القبر فلما رأت الصحابة ما في ذلك من المشقة اقتصروا على أن يعلموه بعد وفاة الشخص ليحضر التجهيز والصلاة والدفن ثم رأوا ان هذا لا يخلو من مشقة فكانوا يجهزون الميت ويحملونه اليه صلى الله عليه وآله وسلم ليصلي عليه حينا بالمسجد وحينا خارجه وكلاهما يجوز وفي الحديث المروي عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من صلى على جنازة في المسجد فلا شيء له غلط وصوابه ما رواه الخطيب البغدادي وقال هو في الاصل فلا شيء عليه وقال بعض أئمة الحديث هذا الحديث ضعيف لانه من أفراد صالح مولى التوأمة وقد صلى على ابي بكر وعمر في المسجد بحضرة جميع المهاجرين والانصار ولم يصدر من أحد انكار وكان يأمر أن يغسل الميت ثلاثا أو خمسا أو أكثر على حسب ما يقتضيه رأي الغاسل وأن يجعل في الغسلة الآخرة شيئا من الكافور وكانوا لا يغسلون الشهيد وينزعون عنه السلاح والملبوس ويستعملون شيئا من الطيب واذا قصر الكفن غطوا رأسه وجعلوا على رجليه شيئا من الاذخر وكان من العادات اذا أحضروا ميتا سأل صلى الله عليه وآله وسلم هل عليه دين فان لم يكن عليه دين صلى عليه والا أمر أصحابه فصلوا عليه ولما كثرت الفتوحات

قصة الاسراء في أولاد بني اسرائيل وهذا القسم أيضا في الحقيقة من باب التذكير بأيام الله ولكن لا يتوقف حل التعريضات فيه على سماع القصة مثل من سائر الاقسام

(الباب الثاني)

في بيان وجوه الخفاء في معاني نظم القرآن بالنسبة الى أذهان أهل الزمان وازالة ذلك الخفاء بأوضح بيان* ليعلم أن القرآن قد نزل بلغة العرب سوا بغير تفاوت وهم فهموا معنى منطوقه بقريحة حملوا عليها كما قال والكتاب المبين وقال قرآنا عربيا لعلكم تعقلون وقال أحكمت آياته ثم فصلت* وكان من مرضي الشارع عدم الخوض في تأويل متشابه القرآن وتصوير حقائق الصفات الالهية وتسمية المبهم واستقصاء القصص وما أشبه ذلك ولهذا كانوا يسألونه صلى الله عليه وسلم والذي يرفع الابهام في هذا الباب شيء قليل ولكن لما انقضت تلك الطبقة

وظهرت الغنائم صلى صلى الله عليه وآله وسلم على المديون وقضى دينه وكان
اذا شرع في الصلاة قرأ الفاتحة بعد التكبيرة الاولى واحفظ من الدعاء الذي
كان يقرأ في الصلاة على الميت هذا اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه وأكرم
نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب
الابيض من الدنس وأبدله دارا خيرا من داره وأهلا خيرا من اهله وزوجا خيرا من
زوجه وأدخله الجنة وأعذه من عذاب القبر ومن عذاب النار وحينا كان يقول
اللهم اغفر لحينا وميتنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وأنثانا وشاهدنا وغائبنا اللهم من
أحييته منا فأحيه على الاسلام والسنة ومن توفيته منا فتوفه على الايمان اللهم
لا تحرمنا أجره ولا تضلنا بعده وفي بعض الاوقات كان يقول اللهم ان فلان بن
فلان في ذمتك وحبل جوارك فقه من فتنة القبر وعذاب القبر وعذاب النار
وأنت أهل الوفاء والحق فاغفر له وارحمه انك أنت الغفور الرحيم وحينا
كان يقول اللهم أنت ربها وأنت خلقتها وأنت رزقتها وأنت هديتها للاسلام
وأنت قبضت روحها تعلم سرها وعلانيتها جئنا شفعاء فاغفر لها وكان يكبر في
بعض الاحيان أربعا وفي بعضها خمسا وفي بعضها ستا والذين يمنعون من
الزيادة على أربع يقولون ثبت ان آخر صلاة صلاها الرسول صلى الله عليه وآله
وسلم كان أربعا وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الملائكة لما صلوا على
آدم كبروا اربعا وقالوا هذه سنتكم يا بني آدم وكان يخرج من الصلاة بتسليمتين
وقد يقتصر على واحدة وكان يرفع يديه في كل تكبيرة وحينما فاتته صلاة الجنازة
على شخص صلى على قبره فصلى مرة على قبر بعد يوم وليلة وأخرى بعد ثلاثة أيام
وأخرى بعد شهر وحديث الصلاة على القبر صحيح من طرق ستة وكان يصلي على
الطفل الميت ويقول صلوا على أطفالكم فانهم من أفراطكم وكان لا يصلي على
من أهلك نفسه ولا على من كان يخون في الغنائم ويصلي على من قتل بحد شرعي
ثبت أنه صلى على الجهنية التي رجمها فقال عمر تصلي على من زنى فقال لقد تابت
توبة لو قسمت على سبعين من أهل المدينة لكفتهم وأي توبة أفضل من توبة من
وضع نفسه في طريق الحق وكان اذا صلى على الميت سار معه الى المدفن ماشيا
وقال عجلوا في الذهاب وكان لا يجلس حتى توضع الجنازة عن رقاب الرجال وقال اذا
اتبعتم الجنازة فلا تجلسوا حتى توضع وكان لا يصلي على كل غائب لكن صح انه
صلى على النجاشي وقد توفي بالحبشة وأمر أصحابه بذلك وقال توفي أخ لكم فصلوا
عليه وصلى على معاوية الليثي صلاة الغائب واختلف الفقهاء في هذا فقال
الشافعي وأحمد الصلاة على الغائب سنة مطلقا وأبو حنيفة ومالك يمنعان مطلقا
وبعض المحققين يقول ان كان قد مات في بلد لم يصل عليه فيه صلينا وان صلي عليه

وداخلهم العجم فتركت تلك
اللغة استصعب فهم المراد
في بعض المواضع واحتيج
الى تفتيش اللغة والنحو
وجاء السؤال والجواب
بذلك وصنفت كتب
التفسير فلم أبد كر
مواضع الصعوبة اجمالا
وأورد أمثلتها للاطلاع تام
عند الخوض الى زيادة
ما ان وقع الاضطرار الى
الكشف عن تلك المواضع
فنقول ان عدم الوصول
الى فهم المراد بالنظم يكون
تارة بسبب استعمال لفظ
غريب وعلاجه نقل
معنى اللفظ عن الصحابة
والتابعين وسائر أهل
المعاني وتارة يكون ذلك
لعدم تمييز المنسوخ من
الناسخ وتارة يكون لغفلة
عن سبب النزول وتارة
يكون بسبب حذف المضاف
أو الموصوف أو غيرهما
وتارة لابدال شيء مكان شيء
أو ابدال حرف بحرف أو
اسم باسم أو فعل بفعل
أو ذكر الجمع موضع المفرد
وبالعكس أو لاستعمال

فقد سقط الفرض فلا حاجة وكانت العادة ان لا يدفن الميت وقت طلوع الشمس ولا وقت غروبها ولا وقت الاستواء وكانوا لا يرفعون القبر ولا يبنون عليه بآجر ولا نورة ولا حجر ولا لبن ولا غير ذلك وكانوا لا يجعلون على القبر عمارة ولا قبة وهذا كله بدعة ومكروه ومخالف الطريقة النبوية و بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب أن لا يدع تمثالا الا طمسه ولا قبرا مشرفا الا سواه ونهى أن يتخذ على القبر مسجدا أو يشعل عليه سراج ولعن فاعل ذلك ونهى عن الصلاة عند المقابر وعن الصلاة على القبور ونهى عن اهانة القبور وعن أن يداس أو يتوكأ عليها أو يجلس عليها ومن العادات النبوية زيارة القبور والدعاء والاستغفار ومثل هذه الزيارة مستحب وقال اذا رأيتم المقابر فقولوا السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وانا ان شاء الله بكم لاحقون نسأل الله لنا ولكم العافية وكان يقرأ وقت الزيارة من نوع الدعاء الذي كان يقرؤه في صلاة الميت وقد ذكرناه فيما تقدم وكانت العادة أن يعزي أهل الميت ويأمرهم بالصبر ولم تكن العادة أن يجتمعوا للميت و يقرؤا له القرآن ويختموه عند قبره ولا في مكان آخر وهذا المجموع بدعة ومكروه ولم يكن من عادة أهل الميت أن يرسلوا للناس طعاما بل كان يأمر الناس أن يرسلوا لأهل الميت طعاما لانهم من المصيبة في شغل كاف

(فصل) كان اذا دخل وقت الصلاة في حال القتال والعدو الى جانب القبلة تقدم صلى الله عليه وآله وسلم واصطفت الأصحاب عقبه وشرعوا في الصلاة وركعوا بجملتهم ورفعوا الرؤس من الركوع بجملتهم ثم اذا أخذوا في السجود يسجد معه أهل الصف الاول واستقام أهل الصف الثاني بحذاء العدو حتى اذا فرغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل الصف الاول من الركعة الاولى وقاموا الى الركعة الثانية هنالك يسجد أهل الصف الثاني ثم يقومون و يتقدمون الى مكان أهل الصف الاول و يتأخر أهل الصف الاول الى مكان أهل الصف الثاني ليحصل لكلتا الطائفتين فضيلة الصف الاول وليحصل لأهل الصف الثاني سجدتا الركعة الثانية مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما حصل لأهل الصف الاول سجدتا الركعة الاولى فيتساويان في الفضيلة وذا غاية العدل فاذا جلس في التشهد سجد أهل الصف المؤخر ثم لحقوه في التشهد وسلم المجموع بالاتفاق وأما اذا لم يكن العدو في جهة القبلة جعل الناس طائفتين طائفة تجاه العدو وطائفة معه وصلوا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ركعة ثم صاروا الى مكان تلك الطائفة تجاه العدو وجاءت تلك الطائفة فأدركوا الركعة الثانية مع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ثم سلم هو وقضى كل من الطائفتين ركعة بعد سلام الرسول

الغيبة مكان الخطاب وتارة تقديم ما حقه التأخير وبالعكس وتارة بسبب انتشار الضمائر وتعدد المراد من لفظ واحد وتارة بسبب التكرار والاطناب وتارة بسبب الاختصار والايجاز ومرة بسبب استعمال الكناية والتعريض والمتشابه والمجاز العقلي فينبغي لأهل السعادة من الاحباب أن يطلعوا في هذا الكلام على حقيقة هذه الامور وشئ من أمثلتها و يكتفوا في موضع التفصيل باشارة ورمز

(الفصل الاول) في شرح غريب القرآن وأحسن الطرق في شرح الغريب ما صح عن ترجمان القرآن عبد الله بن عباس من طريق ابن أبي طلحة واعتمده البخاري في صحيحه غالبا ثم طريق الضحاك عن ابن عباس وجواب ابن عباس عن أسئلة نافع بن الازرق وقد ذكر السيوطي هذه الطرق الثلاث في الاتقان ثم ما نقله البخاري من شرح الغريب عن

أخذوا الزكاة من مدينة أو قرية صرفوها على فقراء ذلك المكان فان فضل شئ
أتوا به الى حضرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فيصرفه لفقراء المدينة ولم
يكن من العادة النبوية أخذ الزكاة من الخيل والرقيق والبغال والحمير
والبقول والبطيخ والخيار والعسل والفواكه التي لا تدخل المكيال ولا تصلح
للادخار الا الرطب والعنب فانه كان يأخذ الزكاة منهما ولا يفرق بين الرطب
واليابس ومن أتى بزكاته الى حضرة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
دعا له وقال اللهم بارك فيه وفي ابله وكان ينهى المتصدق أن يشترى صدقته وكان
يدفع ابل الصدقة بسمة المباركة وفي الغالب كان يدفع على الاذن وربما
اقترض لمصالح الاسلام وأحال على مال الصدقة وفي أوقات الضرورة كان
يطلب زكاة سنتين مقدمة

﴿فصل﴾ في زكاة الفطر كان صلى الله عليه وآله وسلم يرسل مناديا ينادي في
الأسواق والمحلات والأزقة من مكة ألا ان صدقة الفطر واجبة على كل مسلم
ومسلمة ذكرا أو أنثى حرا أو عبدا صغيرا أو كبيرا مدان من قمح أو سواه صاعا من طعام
وثبت في سنن النسائي أنه لما أفضت نوبة الخلافة الى أمير المؤمنين علي رضي الله
عنه قال أما اذا وسع الله عليكم فأوسعوا اجعلوا صاعا من بر وغيره وفي لفظ أبي
داود فلما قدم علي رضي الله عنه رأى رخص السعر فقال قد أوسع الله عليكم فلو
جعلتموه صاعا من كل شئ ومن العادة النبوية أن تؤدى زكاة الفطر قبل صلاة
العيد وكان يقول من أداها قبل صلاة الفطر فهي صدقة مقبولة ومن أداها بعد
الصلاة فهي صدقة من الصدقات وفي الصحيحين عن ابن عمر أنه قال أمر رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم بزكاة الفطر أن تؤدى قبل خروج الناس الى الصلاة
وظاهر هذه الأحاديث أنها بعد الصلاة لا تجزى وكان يخص المساكين بهذه
الصدقة ولا يقسمها على الأصناف الثمانية ولم يرد بذلك أمر نصا وبه قال بعض
العلماء ويجوز الصرف للاصناف الثمانية * وأما صدقة التطوع فانه كان
يحبها حبا شديدا وكان يسر بادائها أشد من سرور الفقير بأخذها وكان لا يستكثر
ما يصرفه في طريق الحق بل يحسبه قليلا وما سأله أحد شيأ جاضر الا أجابه
ولم يعده كثيرا أو قل أو جل وكان يعطي عطاء من لا يخاف الفقر ولا يبالي بالعدم
واذا رأى محتاجا آثره بطعامه وشرابه وكان يتنوع في العطاء والصدقة فحينا
يهب وحينا يتصدق وحينا يهدي وحينا يشتري شيأ ويدفع ثمنه ثم يهبه
لبائعه وحينا كان يقترض ويؤدي أكثر من المبلغ وحينا كان يشتري شيأ
ويؤدي أكثر من الثمن وحينا كان يقبل الهدية ويثيب بأضعافها وكان الغرض
ايصال أنواع الاحسان الى الخلق مهما أمكن وكان يأمر الناس بالصدقة ويحرض

الصحبة اختلاف اصطلاح
المتقدمين والمتأخرين وما
علم في هذا الباب من
استقراء كلام الصحابة
والتابعين أنهم كانوا
يستعملون النسخ بازاء المعنى
اللغوي الذي هو ازالة شئ
بشئ لا بازاء مصطلح
الأصوليين فمعنى النسخ
عندهم ازالة بعض
الأوصاف من الآية بآية
أخرى اما انتهاء مدة العمل
أو بصرف الكلام عن المعنى
المتبادر الى غير المتبادر أو
بيان كون قيد من القيود
اتفاقيا أو تخصيص عام أو
بيان الفارق بين المنصوص
وما قيس عليه ظاهرا أو
ازالة عادة الجاهلية أو
الشريعة السابقة فاتسع
باب النسخ عندهم وكثر
جولان العقل هنالك
واتسعت دائرة الاختلاف
ولهذا بلغ عدد الآيات
المنسوخة خمسمائة وان
تأملت متعمقا فهي غير
محصورة والمنسوخ
باصطلاح المتأخرين عدد
قليل لا سيما بحسب
ما اخترناه من التوجيه وقد

وحبس القلب وضيق الصدر ومادة كل بلاء وهي بجمة غير الحق وأيضا
جملة أسباب شرح الصدر دوام ذكر الحق في كل حال وأيضا الاحسان الى خلق
الله بما أمكن من جاه ومال وغير ذلك وأيضا الشجاعة وأيضا تطهير القلب
من الصفات المذمومة والرسول صلى الله عليه وآله وسلم كان صاحب الكمال
في مجموع هذه الخصال ومن جعل اتباعه قصده يكون أكمل الخلق والله يقول
الحق وهو يهدى السبيل

﴿ باب صيام النبي صلى الله عليه وآله وسلم ﴾

كان أجود الناس وأجود ما يكون في رمضان وكان يستغرق أوقاته بالذكر
والصلاة والاعتكاف والتلاوة ويخص هذا الشهر العظيم بأنواع العبادات
وكان يواصل في بعض لياليه وينهى غيره عن الوصال فقالوا انك تواصل ونهيتنا
يا رسول الله قال لست كهيئتكم اني أبيت عند ربي وفي لفظ أظل عند ربي
يطعمني ويسقيني وللعلماء في ذا الطعام أقوال أحدها أنه طعام وشراب محسوس
قال هذا حقيقة اللفظ وليس في الظاهر ما يوجب العدول عن الحقيقة فتعين
الحمل على الحقيقة الثاني أن المراد غذاء روحاني يحصل من المعارف ولذة
المناجاة وفيضان اللطائف الالهية الواردة على قلبه الكريم وتوابعها من نعيم
الأرواح ومسرة النفس والروح والقلب ونور البصر ويحصل بذلك من القوة
والسرور ما يستغنى به عن الغذاء الجسماني

لها أحاديث من ذكراك تشغلها * عن الشراب وتلهيها عن الزاد
لها بوجهك نور تستضيء به * ومن حديثك في أعقابها حادي
اذا اشتكت من كلال السير واعدها * روح القدوم فتحيا عند ميعاد

وهذا القول الثاني هو المختار لانه لا يتصور الوصال لو حمل على حقيقة الطعام
والشراب بل يبطل الصيام وكان من العادة أن لا يشرع في صيام رمضان
الا بعد رؤية الهلال على التحقيق أو بشهادة الواحد العدل كما صام مرة بشهادة
ابن عمر ومرة بشهادة أعرابي واكتفى بمجرد اخبارهما ولم يكلفهما لفظ الشهادة
فان لم ير ولم يشهد به أتم شعبان ثلاثين يوما ثم صام وأمر الناس أن يصوموا بشهادة
شخص واحد ويفطروا بشهادة شخصين وكان يعجل الفطر ويواظب على
السحور ويؤخره وأمر الأمة بالسحور وتأخيره وأمر أن يفطر الصائم بثلاث
رطبات فان لم يجد فثلاث تمرات فان لم يجد فالماء وهذا غاية الشفقة على الأمة لان
الطبيعة أوان خلو المعدة تقبل على الطعام أتم اقبال فاذا كان الحلو أول واصل
الى المعدة ينتفع البدن بقبوله غاية الانتفاع على الخصوص القوة الباصرة فان
انتفاعها بالحلو يكون أزيد من انتفاع سائر القوى ولما كان التمر حلو الحجاز

سنة صدقة الفطر عقب الله تعالى الأمر بالصيام في هذه الآية بصدقة الفطر كما عقب الآية الثانية بتكبيرات العيد * قوله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفث الآية ناسخة لقوله كما كتب على الذين من قبلكم لأن مقتضاه الموافقة فيما كان عليهم من تحريم الأكل والوطء بعد النوم ذكره ابن العربي وحكى قولا آخر أنه نسخ لما كان بالسنة قلت معنى كما كتب التشبيه في نفس الوجوب فلا نسخ انما هو تغيير لما كان عندهم قبل الشرع ولم نجد دليلا على ان النبي صلى الله عليه وسلم شرع لهم ذلك ولو سلم فانما كان ذلك بالسنة * قوله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام الآية منسوخة بقوله وقاتلوا المشركين كافة الآية أخرجه ابن جرير عن عطاء بن يسار قلت هذه الآية لا تدل على تحريم القتال بل تدل على تجويزه وهي من قبيل تسليم العلة وطلب المانع فالمعنى ان القتال في الشهر الحرام كبير شديد

وطباعهم قد نشأت عليه كان انتفاعهم به أرجح من انتفاعهم بغيره من أنواع
الحلاوات من جهة الطب وأما من جهة الشرع وأسرار ذلك فالحق جل شأنه
جعل تمر المدينة ترياقا لكل السموم ودواء لكل الهموم ببركة سيد العالم صلوات
الله عليه وسلامه ومن ثم قال ان في عجوة العالية شفاء من كل داء وأنها ترياق أول
البكرة وقال في موضع آخر من تصبح بسبع تمرات مما بين لابتيها لم يضره ذلك
اليوم سم ولا سحر وليس يظهر للأطباء الرسميين في هذا المقام غير التحير ودوران
الرأس وسر ذلك يعلمه أطباء القلوب وفي وقت الافطار كان يقول هذا الدعاء
اللهم لك صمنا وعلى رزقك أفطرنا فتقبل منا انك أنت السميع العليم وفي اسناده
مقال وثبت في سنن أبي داود أنه كان يقول اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت
وجاء في بعض الروايات أنه كان يقول ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر
وكان ينهى الصائم عن الرفث وعن الجهل وقال ان شاتمه أحد أو شاتمه فليقل اني
صائم وللعلماء في هذه المسئلة ثلاثة أقوال قال بعضهم السنة أن يقول في جوابه
هذا اللفظ بلسانه وهذا أظهر الأقوال وقال بعضهم يقول بقلبه ويذكر نفسه أنه
صائم لئلا يشتغل بالجواب وقال بعضهم ان كان صومه فرضا يقول بلسانه وان كان
سنة يقول بقلبه ليكون أبعد عن الرياء

(فصل) كان صلى الله عليه وآله وسلم اذا سافر في رمضان أفطر في بعض
الأحيان وصام في بعضها وخير الناس في الصوم والافطار وكان اذا اقترب من
العدو أمر بالافطار وان وقع مثل هذا في الحضر وكان في افطار العسكر تقوية
على العدو حل الافطار وكان من العادة النبوية في ليالي رمضان أنه ان احتاج
الى الغسل اغتسل في الليل وفي بعض الليالي كان يؤخر ويغتسل بعد الصبح
وكان يقبل أمهات المؤمنين في أيام رمضان والحديث الذي رواه ابن ماجه سئل
النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن رجل قبل امرأته وهما صائمان فقال
قد أفطرا اسناده ليس بثابت ولم يبلغ درجة الصحة ومن أكل الطعام أو شرب
الماء ناسيا لم يأمره بالقضاء وكان يقول ان الله هو الذي أطعمه وسقاه وكان يعد
هذا الأكل والشرب بمنزلة أكل النائم وشربه وكان يحتجم في رمضان ويستاك
وكان لا يبالغ في المضمضة والاستنشاق ولم يصح في النهي عن السواك والاكتحال
حديث وورد في هذا الباب حديثان أحدهما اكتحل رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وهو صائم والآخر قال في الكحل ليتقه الصائم وهذان الحديثان ضعيفان
لا يصلحان للاحتجاج

(فصل في صيام النافلة) كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصوم نافلة حتى
يظنوا أنه لا يفطر ويفطر حتى يظنوا أنه لا يصوم نافلة بعدها وكان لا يتم

شهرا

ولكن القضية أشد منه
بداوة في مناسبتها وهذا
التوجيه ظاهر من سياقها
كما لا يخفى * قوله تعالى
والذين يتوفون الى قوله متاعا
الى الحول الآية منسوخة
بآية أربعة أشهر وعشرا
والوصية منسوخة بالميراث
والسكنى باقية عند قوم
منسوخة عند آخرين
تعتد حيث شاءت ولا سكنى لها فهي
كالأول منسوخة عند جمهور
المفسرين ويمكن أن يقال
يستحب أو يكون للميت
الوصية ولا يجب على المرأة
أن تسكن في وصيته وعليه
ابن عباس وهذا التوجيه
ظاهر من الآية * قوله تعالى
وان تبدوا ما في أنفسكم
أو تخفوه يحاسبكم به الله
الآية منسوخة بقوله لا يكلف
الله نفسا الا وسعها قلت
هو من باب تخصيص العام
بالآية المتأخرة أن
المراد ما في أنفسكم من
الاخلاص والنفاق لا من
أحاديث النفس التي
لا اختيار فيها لأن التكليف
لا يكون الا بما هو في وسع
الانسان (من آل عمران)

شهر اخاليا من الصيام وما تفعله العوام من صيام الاشهر الثلاث لم يرد فيه شئ ونهى عن صيام رجب وقال فى ستة شوال من صام رمضان وأتبعه بست من شوال فكأنما صام الدهر وكان يصوم عاشوراء البتة ولصيام عاشوراء ثلاث مراتب أفضلها وأكملها أن يصوم ثلاثة أيام العاشر ويوم قبله ويوم بعده المرتبة الثانية أن يصوم التاسع والعاشر المرتبة الثالثة أن يصوم العاشر على انفراده وأما صوم التاسع على انفراده فانه لا يجزى عن السنة وأما يوم عرفة فان كان فى الحج أفطر ليتقوى على الدعاء والاجتهاد ولان الافطار فى السفر أفضل وأيضا فانه كان يوم الجمعة وافراد صوم الجمعة مكروه وأيضا فان يوم عرفة لاهل الموقف عيد فانهم يجتمعون فيه كما يجتمع غيرهم فى مواطن الاعياد وورد فى الحديث النبوى يوم عرفة ويوم النحر وأيام منى عيدنا أهل الاسلام وكان فى بعض الاوقات يصوم يوم السبت والاحد وغرضه مخالفة اليهود والنصارى وفى حديث أم سلمة حيث قالوا أى الايام كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أكثر ناصيام قالت يوم السبت والاحد ويقول انهما عيد المشركين فأنا أحب أن أخالفهم ولم يكن من العادة النبوية دوام الصيام بل نهى عن صوم الدهر وقال فى حق الصائم لا صام ولا أفطر وكان فى غالب الايام اذا دخل بيته سأل هل عندكم مايؤكل فان قالوا لا قال فانى صائم ونوى الصيام وكان فى بعض الاوقات ينوى صوم التطوع ولا يتم الصيام بل يفطر وقال من نزل على قوم فلا يصوم من تطوعا الا باذنهم لكن طعنوا فى اسناد هذا الحديث وكان يكره تخصيص يوم الجمعة بصوم ويقول انه يوم عيد فلا يصوموه الا أن يتقدمه يوم أو يعقبه يوم فلا يكره اذا وقد بين سر هذا فى باب الجمعة

(فصل) لما كان الاعتكاف سبب جمعية الخاطر والانقطاع عن الغير الى الحق والاقبال على العبادات وموجب البعد عن الخلق وواسطة لزوال التفرقة والهموم المغايرة وهذه المقاصد فى حالة الصيام أكمل وأفضل لاجرم انه صلى الله عليه وآله وسلم بين للانام تشريع الاعتكاف فى أفضل أيام الصيام وهى العشر الاواخر من شهر رمضان ولم يرد انه اعتكف بغير صيام أبدا وكانت عائشة رضى الله عنها تقول لا اعتكاف الا بصوم واعتكف فى جميع الرمضانات فى العشر الاواخر ولم يبقه الا رمضان واحد فقضى اعتكافه فى شوال واعتكف مرة فى العشر الاول ومرة فى العشر الاوسط ومرة فى العشر الآخر ولما علم ان ليلة القدر فى ذا العشر واظب على اعتكافه الى آخر الحال وكان اذا قصد الاعتكاف صلى الصبح ودخل معتكفه وهو خيمة كانت تضرب له فى المسجد ليختلى فيها وكان لا يأتى منزله الا لقضاء الحاجة وكان فى بعض الاحيان يخرج

اتقوا الله حق تقاته قيل انها منسوخة بقوله فاتقوا الله ما استطعتم وقيل لا بل هى محكمة وليس فيها آية يصح فيها دعوى النسخ غير هذه الآية قلت حق تقاته فى الشرك والكفر وما يرجع الى الاعتقاد وما استطعتم فى الاعمال من لم يستطع الوضوء تيمم ومن لم يستطع القيام يصلى قاعدا وهذا الوجه ظاهر من سياق الآية وهو قوله ولا تموتن الا وأنتم مسلمون (ومن النساء) قوله تعالى والذين عقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم الآية منسوخة بقوله وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض قلت ظاهر الآية أن الميراث للموالى والبر والصلة لمولى الموالاة فلا نسخ * قوله تعالى واذا حضر القسمة الآية قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس فى العمل بها قلت قال ابن عباس هى محكمة والامر للاستحباب وهذا أظهر * قوله تعالى واللاتى يأتين الفاحشة الآية منسوخة

و بعض المسلك فى معرفة المبارك وحلمه الشريف بعد الاحرام ثم بعد ذلك لبس رداء احرامه وصلى الظهر قصرا وأحرم فى المكان الذى صلى فيه ولم ينقل انه صلى قبل الاحرام صلاة خاصة لاجل الاحرام غير صلاة فرض الظهر وقبل الاحرام قلد البدنة بنعلين وشق سنامها من الجانب الايمن ومسح الدم واختلف فى احرامه وكيفية تلبيته وأكثر الاحاديث الصحيحة مصرحة بانه أحرم بحج وعمرة وقال أتانى آت من ربى عز وجل فقال صل فى هذا الوادى المبارك وقل عمرة فى حجة والاحاديث الصريحة فى هذا المعنى تزيد على عشرين وأيضا وردت أحاديث كثيرة تشهد بان احرامه كان بافراد الحج فى صحيح مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أهل بحج مفردا وثبت فى الصحيحين خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا نذكر الا الحج وعند مسلم عن ابن عمر أهللنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالحج مفردا وورد فى التمتع أحاديث صحيحة وطريق التوفيق بين تلك الاحاديث هو أن الاحرام كان بالحج أولا ثم أدخل العمرة فى الحج فصار قارنا وقال دخلت العمرة فى الحج الى يوم القيامة والذى قال بالتمتع مراده التمتع اللغوى وهو الانتفاع والالتذاذ ولا شك أن الانتفاع والالتذاذ حاصل فى القران لانه يكتفى عن نسكين بفعل واحد ولا يحتاج الى افراد عمل لكل واحد من الحج والعمرة وأما أصحابه رضى الله عنهم فقد كانوا على ثلاثة أقسام قسم أحرموا بالحج والعمرة أو بمجرد الحج ومعهم هدى وبقوا على احرامهم وقسم ثان لم يكن معهم هدى وأحرموا بالحج فأمر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بان يجعلوا الحج عمرة يعنى ينقلون الاحرام بالحج الى الاحرام بالعمرة ويتمون أفعال العمرة قبل يوم عرفة ثم يحرمون بالحج من مكة ويمضون الى عرفة وقسم ثالث هم جماعة لم يكن معهم هدى وأحرموا بالحج فأمرهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أن ينقلوا الاحرام الى العمرة وهذا هو فسخ الحج بالعمرة

(فصل) وقع السهو لخمس من الطوائف فى صفة حج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الطائفة الاولى هم القائلون بانه حج مفردا ولم يعتمر اذ ذاك الطائفة الثانية هم القائلون بانه تمتع بالعمرة ثم أحل ثم أحرم بالحج الطائفة الثالثة هم القائلون بانه تمتع ولم يحل من احرامه لانه ساق الهدى الطائفة الرابعة هم القائلون بانه كان قارنا قرانا جمع فيه بين طوافين وسعيين الطائفة الخامسة هم القائلون بانه كان مفردا ثم بعد ذلك أحرم بالعمرة من التنعيم وأما احرام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فوقع فيه سهو لخمس من الطوائف أيضا الطائفة الاولى هم القائلون بانه لبى بعمرة مجردة واستمر على ذلك الطائفة الثانية هم القائلون بانه لبى بالحج مفردا واستمر عليه الطائفة الثالثة هم

من غير كم بانسوخ بقوله وأشهدوا ذوى عدل منكم قلت قال أحمد بظاهر الآية ومعناها عند غيره أو آخران من غير أقاربكم فيكونون من سائر المسلمين (من الانفال) ان يكن منكم عشرون صابرون الآية منسوخة بالآية بعدها قلت هى كما قال منسوخة (من براءة) انفروا خفافا وثقالا منسوخة بآيات العذر وهو قوله ليس على الاعمى حرج الآية وقوله ليس على على الضعفاء الآيتين قلت خفافا أى مع أقل ما يأتى به الجهاد من مركوب وعبد للخدمة ونفقة يقنع بها وثقالا مع الخدم الكثير والمراكب الكثيرة فلا نسخ أو نقول ليس النسخ متعينا (من سورة النور) الزانى لا ينكح الا زانية الآية منسوخة بقوله تعالى وأنكحوا الايامى منكم قلت قال أحمد بظاهر الآية ومعناها عند غيره ان مرتكب الكبيرة ليس بكفء الا لزانية أو يستحب اختيار الزانية وقوله وحرم

القائلون بأنه لبى بعمرة ثم أدخل عليها الحج   الطائفة الرابعة هم القائلون بأنه
لبى بالحج مفردا ثم بعد ذلك أدخل عليه العمرة وهذا من خصائصه   الطائفة
الخامسة هم القائلون بأن احرامه كان مطلقا ولم يعين نسكا ثم بعد ذلك جاء الوحي
بالتعيين ولما صلى الظهر أحرم ولبى ثم ركب ناقته ولما انبعثت به لبى أيضا ثم
لما صعد على طرف البيداء لبى أيضا وكان حينا يقول لبيك بحجة وعمرة وحينا
يقول لبيك بحجة وكان يقول لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد
والنعمة لك والملك لا شريك لك وكان يرفع صوته يسمع جميع أصحابه ويقول ارفعوا
أصواتكم وكان راكبا على بعير عليه رحل وليس عليه شقدف ولا محارة ولا محمل
ولا هودج ولا محفة وداوم يلبي على هذه القاعدة وأصحابه يزيدون وينقصون في
التلبية ولم ينكر عليهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وجمع شعر رأسه صلى
الله عليه وآله وسلم في مدة الاحرام ولبده بالخطمي والغسل بكسر الغين المعجمة
وهو عبارة عن دواء يجتمع به الشعر ولما وصل إلى منزل الروحاء رأى حمار
وحش عقير وما قال دعوه فسيأتي الذي جرحه عن قريب فأتى على الفور وقال
يا رسول الله افعلوا بصيدي ما شئتم فأمر أبا بكر بقسمه على الرفاق ثم لما وصل
إلى منزل الأثاية وهو منزل بين الرويثة والعرج رأى ظبيا نائما في ظل شجرة فأمر
شخصا أن يكون بالقرب منه لئلا يتعرض له أحد من المحرمين ولما بلغ العرج
تخلف غلام لأبي بكر كان معه جمل هو زاملة الرسول وأبي بكر فانتظروه وربما
ولما وصل لم يروا الجمل معه فقال أبو بكر أين البعير قال أضللته فقام إليه أبو بكر
وضربه على سبيل التأديب وهو يقول جملا واحدا على بعير واحد تضيعه
والرسول صلى الله عليه وآله وسلم يتبسم ويقول انظروا إلى هذا المحرم ما يصنع
ولم يزد على هذا ولما بلغ الأبواء أهدى إليه الصعب بن جثامة عجز حمار وحش هدية
فلم يقبله منه ولما رأى الكراهة في وجهه قال لم نرده إلا لكوننا محرمين ولما بلغ
وادي عسفان قال يا أبا بكر أتعلم أي واد هذا فقال وادي عسفان قال لقد مر
الوادي هود وصالح عليهما السلام على جملين أحمرين خطامهما من
ليف وعليهما الأزر من صوف وردا من صوف هما عامدان وهما يلبيان
ولما بلغ سرف حاضت عائشة فحزنت وبكت فقال لم تبكين
نعم قال لا تهتمي هذا شيء كتبه الله على بنات آدم وليس في حجك نقص اعملي كما
يعمله الحاج لكن لا تطوفي بالبيت وكانت عائشة قد أحرمت بالعمرة فقط
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اغتسلي وأحرمي بالحج ففعلت ولما رأت أنها
طاهرة وسعت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أحللت من الحج والعمرة
فقالت إني لأجد في نفسي بعد عمرة لأني ما طفت للعمرة إلا بعد الوقوف فأمر

وقال إشارة إلى الزناة والشرك
ولا يسمع وأما قوله واسمعوا
الآيات عام لا يسمع الخاص
ومنه قوله تعالى ليستأذنكم
الذين ملكت أيمانكم
الآية قيل منسوخة وقيل
لا ولكن تهاون الناس
في العمل بها ولهذا ذهب
ابن عباس أنها ليست
منسوخة وهذا أوجه
وأولى بالاعتماد (من
الأحزاب) قوله تعالى لا يحل
لك النساء من بعد الآية
منسوخة بقوله تعالى إنا
أحللنا لك أزواجك اللاتي
الآية قلت يحتمل أن يكون
الناسخ مقدما في التلاوة
وهو الأظهر عندي (من
المجادلة) قوله تعالى إذا
ناجيتم الرسول فقدموا
الآية منسوخة بالآية بعدها
قلت هذا كما قال من سورة
الممتحنة فآتوا الذين ذهبت
أزواجهم مثل ما أنفقوا
قيل منسوخ بآية السيف
وقيل بآية الغنيمة وقيل
محكم قلت الأظهر محكم
ولكن الحكم في المهادنة
وهدنة الكفار (من
سورة المزمل) قم الليل

عبد الرحمن ان يعتمر بها فخرج من التنعيم وأتى بعمرة وللعلماء في هذه العمرة
أقوال قال بعضهم هي عمرة زيادة أمرها بها تطييبا لخاطر عائشة رضي الله عنها
وحدها قبلها والا فطوافها وسعيها كاف عن حجها وعمرتها وهي كانت متمتعة
وأدخلت الحج على العمرة فصارت قارنة وذا أصح الاقوال والاحاديث لا تدل على
غيره وقال بعض العلماء انها حاضت أمرها برفض العمرة الاولى التي كانت أحرمت بها
وهذا قول الامام أبي حنيفة وأصحابه ولما وصل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم
بسرف قال من لم يسق الهدي وأراد أن يجعل نسكه عمرة فليفعل ومن ساق
الهدي فلا ولما وصل مكة قال على طريق الجزم والوجوب من لم
يسق الهدي فليجعل نسكه عمرة وليحل من احرامه ومن ساق الهدي فليقم
على احرامه وقال لولا أني سقت الهدي لأحللت ولما وصل الى ذي طوى قبل دخوله
مكة نزل ثم بات ليلة الاحد الخامس من ذي الحجة وصلى الصبح هناك واغتسل
ودخل مكة بعد طلوع الشمس من ثنية من طريق الحجون ولما وصل الى باب بني
شيبة وشاهد الكعبة أخذ يدعو بهذا الدعاء اللهم زد بيتك هذا تشريفا وتعظيما
وتكريما ومهابة وفي بعض الروايات انه لما نظر الى الكعبة رفع يديه وكبر وقال
اللهم أنت السلام ومنك السلام حينا ربنا بالسلام اللهم زد هذا البيت
تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وزد من حجه واعتمره تكريما وتشريفا
وتعظيما وبرا ولما دخل المسجد قصد نحو الكعبة ولم يصل تحية المسجد ولما
حاذى الحجر الاسود استلمه ولم يرفع يديه ولم يكبر كما يفعله الجهال ثم أخذ في
الطواف وجعل الكعبة على جانبه الايسر ولم يرد شيء من الادعية في مكان بعينه
باسناد صحيح الا الدعاء بين الركن اليماني والحجر الاسود فانه قال هنالك ربنا آتنا
في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ورمل في ثلاثة أشواط
والرمل أن يسرع في مشيته ويقارب بين خطواته كما يفعله المصارعون وأخرج
رداءه من تحت ابطه الايمن وجعله على كتفه الايسر وسار في بقية الطواف
على هينة وكلما حاذى الحجر الاسود أشار اليه بمحجن كان في يده ثم قبل رأس
ذلك المحجن والمحجن عصا قصيرة في رأسها اعوجاج وكان اذا حاذى الركن
اليماني أشار اليه بالاستلام ولم يثبت انه اذ ذاك قبل يده أو قبل المحجن وأما
الحجر الاسود فانه قبله ووضع وجهه المبارك عليه وفي بعض الاحيان كان يضع
يده عليه ثم يقبلها وكان يقول في حال الاستلام باسم الله والله أكبر وكلما حاذى
الحجر الاسود قال الله أكبر وكان في بعض الاحيان يضع جبهته عليه ساجدا ثم
يقبله كل هذا ثابت في الصحيح وكان اذا فرغ من الطواف قام خلف المقام وتلا قوله
تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ثم صلى ركعتي الطواف والمقام اذ ذاك كان

الا قليلا منسوخ بآخر السورة
ثم نسخ الآخر بالصلوات
الخمس فلم تدعوى النسخ
بالصلوات الخمس غير متجهة
بل الحق أن أول السورة
في تأكيد الندب الى قيام
الليل وآخرها نسخ التأكيد
الى مجرد الندب قال
السيوطي موافقا لابن
العربي فهذه احدى
وعشرون آية منسوخة على
خلاف في بعضها ولا يصح
النسخ في غيرها والاصح في
آية الاستئذان والقسمة
الاحكام وعدم النسخ
فصارت تسع عشرة وعلى
ما حررنا لا يتعين النسخ الا
في خمس آيات

(فصل) وأيضا من
المواضع الصعبة معرفة
أسباب النزول ووجه
الصعوبة فيها أيضا اختلاف
المتقدمين والمتأخرين
والذي نظهر من استقراء
كلام الصحابة والتابعين
أنهم لا يستعملون نزلت في
كذا لمحض قصة كانت في
زمنه صلى الله عليه وسلم
وهي سبب نزول الآية بل
ربما يذكرون بعض ما صدقت

ثم تمسح بالحجر الأسود وجاء فاستلمه ثم خرج من أوسط أبواب الصفا وهي خمسة ثم قصد الصعود — (first line): موضوعًا ذراعيه بين ... ثم دنا من المقام ...

موضوعا در سابين الكعبة وقرأ في الركعة الاولى الفاتحة وقل يا أيها
الكافرون وفي الثانية الفاتحة وقل هو الله أحد ثم بعد الصلاة توجه الى الحجر
الاسود وجاء فاستلمه ثم خرج من أوسط أبواب الصفا وهي خمسة ثم قصد الصعود
ولما قرب منه تلا قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله ثم قال أبدأ بما بدأ الله
وفي رواية النسائي ابدؤا على صيغة الامر ثم صعد على الصفا قدر ما يمكن معه
من مشاهدة الكعبة ثم استقبلها وكبر الله وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له
الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده
وهزم الاحزاب وحده ثم دعا وقال اللهم انا نسألك موجبات رحمتك وعزائم
مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم لا تدع لنا ذنبا الا غفرته ولا هما
الا فرجته ولا كربا الا كشفته ولا حاجة الا قضيتها ثم قال ثلاثا ثم دعا بما أحب
ثم هبط وروت صفية بنت شيبة أنه كان يقول بين الصفا والمروة رب اغفر وارحم
انك أنت الاعز الاكرم وكان يسعى ماشيا بين الصفا الى المروة ومن المروة
الى الصفا لما اشتد الزحام ركب ناقته وتم سعيه راكبا وأما طواف القدوم فانه
كان فيه ماشيا كما ذكرنا لما روى جابر أنه رمل في الاشواط الثلاثة الاول وذا
لا يتصور للراكب وأما طواف الركن فانه أتى به راكبا لعذر وكان ختم السعي
بالمروة وكلما وصل اليها قرأ الاذكار والدعوات التي قرأها على الصفا ولما ختم
السعي قال لاصحابه ألا من لم يسق الهدي فليجعلها عمرة وفرض عليهم التحلل
التام من وطء وطيب ولبس مخيط ثم أقاموا على ذلك الى يوم التروية وهو الثامن
من ذي الحجة وقال صلى الله عليه وآله وسلم لولا أني سقت الهدي لاحللت وأما
ما ورد في بعض الروايات من أنه صلى الله عليه وآله وسلم أحل فانه لم يثبت بل هو
غلط وههنا دعا فقال اللهم ارحم المحلقين ثلاث مرات والمقصرين مرة وسأل
سراقة بن مالك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الفسخ والاحلال أخاص
هو في هذا العام أم حكم دائم فقال بل حكم دائم الى الابد وأبو بكر وعمر وعلي
وطلحة والزبير لم يحلوا من احرامهم لما ساقوه من الهدي وأمهات المؤمنين
أحللن وكذا فاطمة رضي الله عنها فانها لم يكن معها الهدي وفي هذه المدة
أقام قصر الصلاة بنزله ظاهر مكة ولما مضت أربعة أيام الاحد والاثنين
والثلاثاء وقضى النهار من يوم الخميس توجه بجميع الناس الى منى وأحرم
الذين أحلوا بالحج من كان نزل كل واحد من منزله ولما وصل صلى الله عليه وآله
وسلم الى منى نزل وصلى الظهر والعصر وبات بمنى وكانت ليلة الجمعة ولما
ارتفعت الشمس سار من منى على طريق ضب الى عرفة وكان بعض أصحابه
يكبر وبعضهم يلبي ولم ينكر صلى الله عليه وآله وسلم على أحد ولما بلغ الى نمرة

عليه الآية مما كان في
زمنه صلى الله عليه وسلم
أو بعده صلى الله عليه
وسلم ويقولون نزلت في
كذا ولا يلزم ههنا انطباق
جميع القيود بل يكفي
انطباق أصل الحكم
فقط وقد يقررون حادثة
تحققت في تلك الايام المباركة
واستنبط صلى الله عليه
وسلم حكمها من آية وتلاها
في ذلك الباب ويقولون
نزلت في كذا وربما يقولون
في هذه الصورة فأنزل الله
قوله كذا فكأنه اشارة
الى أن استنباطه صلى الله
عليه وسلم والقاءها
في تلك الساعة بخاطره
المبارك أيضا نوع من
الوحي والنفث في الروع
فلذلك يمكن أن يقال
فأنزلت ويمكن أيضا أن يعبر
في هذه الصورة بتكرار
النزول ويذكر المحدثون في
ذيل آيات القرآن كثيرا
من الأشياء ليست من
قسم سبب النزول في الحقيقة
مثل استشهاد الصحابة
في مناظراتهم بآية أو
تمثلهم بآية أو تلاوته صلى

وهو موضع قريب من عرفات وجد قبته قد ضربت هنالك فنزل وأقام حتى زالت
الشمس ثم أمرهم بشد رحل ناقته وركبها وخطب خطبة بين فيها قواعد الاسلام
بأسرها واقتلع أساس الشرك والجاهلية بالكلية وذكر ما كان محرما في جميع
الملل وجعل أوضاع الجاهلية بأسرها وكل ربا كان فيها تحت قدمه ووصى أمته
بملاطفة النساء وأمرهم بالتمسك بكتاب الله وأخبرهم أنهم لن يضلوا ماداموا به
متمسكين ثم سألهم ماذا تقولون وبماذا تشهدون قالوا نشهد أنك بلغت الرسالة
وأديت الامانة ونصحت الامة فرفع صلى الله عليه وآله وسلم أصبعه نحو السماء
وقال اللهم اشهد اللهم اشهد اللهم اشهد ثم قال ألا فليبلغ الشاهد منكم الغائب
ثم نزل وأمر بلالا بالاذان والاقامة وصلى الظهر والعصر جمعا وقصرا وصلى معه
أهل مكة كما صلى ثم بعد ذلك ركب وسار الى عرفات ولما قرب من الصخرات الكبار
استقبل القبلة ووقف على راحلته وأخذ في الدعاء والتضرع والابتهال الى أن
غربت الشمس ثم سار وقال عرفات كلها موقف لا يختص مكان دون مكان وكان
في حالة الدعاء قد رفع يديه نحو صدره كالسائل المسكين ومن جملة ما حفظ عنه من
دعوات ذلك الموقف اللهم لك الحمد كالذي تقول وخيرا مما نقول اللهم لك صلاتي
ونسكي ومحياي ومماتي واليك مآبي ولك رب تراثي اللهم اني أعوذ بك من عذاب
القبر ووسوسة الصدر وشتات الامر اللهم اني أعوذ بك من شر ما تجيء به الريح
اللهم انك تسمع كلامي وترى مكاني وتعلم سري وعلانيتي ولا يخفى عليك شيء من
أمري أنا البائس الفقير المستغيث المستجير الوجل المشفق المقر المعترف بذنوبي
أسألك مسألة المسكين وأبتهل اليك ابتهال المذنب الذليل وأدعوك دعاء
الخائف الضرير من خضعت لك رقبته وفاضت لك عيناه وذل جسده ورغم أنفه
لك اللهم لا تجعلني بدعائك رب شقيا وكن بي رؤفا رحيما يا خير المسؤلين ويا خير
المعطين هذا الدعاء ثابت في معجم الطبراني وروى الامام أحمد في مسنده ان أكثر
دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم في يوم عرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له
الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير وفي سنن البيهقي أن النبي صلى
الله عليه وآله وسلم قال أكثر دعائي ودعاء الانبياء في يوم عرفة لا اله الا الله وحده
لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم اجعل في قلبي نورا وفي
سمعي نورا وفي بصري نورا اللهم اشرح لي صدري ويسر لي أمري أعوذ بك من
وسواس الصدر وشتات الامر وفتنة القبر اللهم اني أعوذ بك من شر ما يلج في
الليل وشر ما يلج في النهار وشر ما تهب به الرياح ومن شر بوائق الدهر ونزل من
الآيات في عرفات اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم
الاسلام دينا وفي ذلك اليوم سقط رجل عن راحلته بعرفات فأمر صلى الله عليه

الله عليه وسلم آية
للاستشهاد في كلامه
الشريف أو رواية حديث
وافق الآية في أصل
الغرض أو تعيين موضع
النزول أو تعيين أسماء
المذكورين بطريق الابهام
أو بطريق التلفظ بكلمة
قرآنية أو فضل سور وآيات
من القرآن أو صورة
امتثاله صلى الله عليه وسلم
بأمر من أوامر القرآن
ونحو ذلك وليس شيء من
هذا في الحقيقة من أسباب
النزول ولا يشترط احاطة
المفسر بهذه الاشياء انما
شرط المفسر أمران الاول
ما تعرض به الآيات من
القصص فلا يتيسر فهم
الايماء بتلك الآيات الا
بمعرفة تلك القصص والثاني
ما يخصص العام من القصة
أو مثل ذلك من وجوه
صرف الكلام عن الظاهر
فلا يتيسر فهم المقصود من
الآيات بدونها ومما ينبغي
أن يعلم أن قصص الانبياء
السابقين لا تذكر في
الحديث الا على سبيل اقلة
فالقصص الطويلة العريضة

وآله وسلم أن يغسل بالماء والسدر وأن يدرج في ثوبي احرامه وأن لا يطيب
ولا يغطى رأسه ولا وجهه وقال انه يبعث ملبيا ولما أفاض بعد تمام الغروب كان
اسامة بن زيد رديفه وكان صلى الله عليه وآله وسلم يجذب زمام الراحلة اليه بحيث
انه كان رأسها يمس الرحل وكان يقول أيها الناس اتئدوا امهلوا فليس البر في
السرعة ولا التهور في العجلة وكان يرجع في طريق المأزمين فقصد ما قصد في
الخروج والى مصلى العيد من طريق والرجوع من أخرى وفي أثناء ذلك ربما
أرخى زمام راحلته ليمكن السير السريع والمشي عنوا واذا وصل الى مكان
وسيع حركها بسرعة واذا بلغ تلا من الارض أرخى لها لتسير الهوينا وكان يلبي
في طريقه ومال الى بعض الشعاب وقضى حاجته ثم توضأ وضوءا خفيفا فقال
أسامة الصلاة يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله وسلم الصلاة أمامك ثم ركب
حتى أتى المزدلفة فتوضأ وضوءا كاملا ثم أمر بالأذان والاقامة وصلى المغرب قبل
ان تحط الرحال بل قبل أن تناخ الجمال وبعد ما حطوا رحالهم أقيمت الصلاة وصلى
العشاء أيضا بغير أذان ولم يصل بين هذين الفرضين صلاة أصلا ثم بات بالمزدلفة الى
أن طلع الصبح ولم يحي تلك الليلة ولم يصح شئ من الاحاديث في احياء ليلة العيد
ورخص لضعفاء قومه أن يتقدموا الى منى قبل طلوع الفجر ولا يرموا الا بعد
الطلوع وأما قول عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أرسل أم سلمة في
ليلة النحر فرمت الجمار قبل الفجر ثم مضت فطافت طواف الركن ثم رجعت الى
منى ففي اسناده مقال لانه أنكره الاساطين من المحدثين وأرسل جماعة من النساء
فرموا الجمار في الليل لخوف الزحام وللناس في هذه المسئلة ثلاثة أقوال فيجوز
عند الشافعي وأحمد رمي جمرة العقبة بعد نصف الليل لكل وأبو حنيفة يقول
لا يجوز الا بعد طلوع الفجر وقال جماعة لا يجوز للقادر الا بعد طلوع الشمس
بخلاف المعذور فانه يجوز له ذلك ولما طلع الفجر صلى الصبح لأول وقتها لا قبل
الوقت كما ظنه البعض ثم ركب وجاء الى المشعر الحرام وهو تل في وسط المزدلفة
عليه عمارة محدثة وأما قول بعض شراح الحديث والفقهاء هو جبل صغير على
يسار الحاج وهذا المقام المشهور ليس بالمشعر فسهو منهم والصحيح أن المشعر
الحرام هذا المعروف المعمور ثم وقف صلى الله عليه وآله وسلم في المشعر الحرام
واستقبل القبلة واشتغل بالدعاء والتضرع والابتهال والتكبير والتهليل الى
قريب طلوع الشمس ثم دفع وقد أردف الفضل بن العباس وأسامة يمشي بين
قريش وفي هذه الطريق أمر الفضل بن العباس أن يلقط له حصى الجمار فالتقط
سبعا أخذها صلى الله عليه وآله وسلم على كفه المبارك ونفض عنها الغبار وقال
أمثال هؤلاء فارموا وإياكم والغلو في الدين فانما أهلك من كان قبلكم الغلو في

التي تكلف المفسرون
روايتها كلها منقولة عن
علماء أهل الكتاب الا
ما شاء الله تعالى وقد جاء في
صحيح البخاري مرفوعا
لا تصدقوا أهل الكتاب
ولا تكذبوهم ولبعض
الصحابة والتابعين ربما
يذكرون قصصا جزئية
لمذاهب المشركين واليهود
وعاداتهم من الجاهلية
تمنع تلك العقائد
والعادات ويقولون نزلت
الآية في كذا ويريدون
بذلك أنها نزلت في هذا
القبيل سواء كان هذا
أو ما أشبهه أو ما قاربه
ويقصدون اظهار تلك
الصورة لا خصوصها
بل لأجل ان التصوير صالح
لتلك الامور الكلية ولهذا
تختلف أقوالهم في كثير من
المواضع وكل يجر الكلام
الى جانب وفي الحقيقة
المطلب متحد والى هذه
النكتة أشار أبو الدرداء
حيث قال لا يكون أحدكم
فقيها حتى يحمل الآية
الواحدة على محامل

الدين وفي هذه الطريق اعترضته امرأة جميلة من خثعم وقالت ان أبي شيخ
كبير لا يستمسك على البعير فأمرها بالحج عنه فلاحظها رديفه الفضل بن العباس
فجعل صلى الله عليه وآله وسلم يده وقاية لئلا تلاحظا واعترضته أيضا امرأة
وأخبرت أن أمها في غاية العجز وانها ان ربطت على البعير فماهلكت فقال
صلى الله عليه وآله وسلم لو كان على أمك دين كنت تقضيه عنها أم لا فقالت نعم
كنت أقضيه قال فدين الله أولى بالقضاء ولما بلغ بطن محسر وهو واد في أول منى
ساق راحلته سوقا شديدا وأسرع الخروج منه وهكذا جرت العادة النبوية في
جميع المواطن التي أنزل الله فيها البلاء على أعدائه وفي بطن محسر جرى على
أصحاب الفيل ما هو في القرآن وسمي محسرا لان الفيل حسر فيه عن الحركة وعجز
عن السير نحو مكة وبطن محسر برزخ بين منى والمزدلفة وليس منهما كما أن عرنة
ونمرة برزخ بين عرفة والمشعر الحرام وكذلك لم يزل يحرك راحلته في الطريق
الوسطى الى ان هبط في الوادي الذي تجاه جمرة العقبة فقام والكعبة على
يساره ومنى على يمينه ورمى الجمار سبعا وهو راكب واحدة بعد واحدة في محل
الجمرات يكبر مع كل واحدة وبعد رمي الجمار قطع التلبية وفي ركابه أسامة بن زيد
وبلال أحدهما آخذ زمام الراحلة والآخر يظله بمظلة ليقيه حر الشمس ثم رجع
الى منزله بالقرب من مسجد الخيف وخطب خطبة بليغة بلغ صوته الى جميع أهل
الخيام في خيامهم وهذا من جملة المعجزات النبوية أعلم فيها بحرمة يوم النحر
وفضله عند الله سبحانه وتعالى وأمرهم بتعلم مناسك الحج وقال لعلي لا أحج بعد
عامي هذا وأمر بالسمع والطاعة للامراء الداعين الى كتاب الله وأنزل الانصار
والمهاجرين منازلهم وقال لا تكفروا بعدي يضرب بعضكم رقاب بعض ألا ومن
جنى جناية فعلى نفسه وقال اعبدوا ربكم وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وأطيعوا
ذا أمركم تدخلوا جنة ربكم وودع الناس وقال ليبلغ الشاهد منكم الغائب ثم
سار الى المنحر وهو موضع مشهور في وسط سوق منى ونحر ثلاثا وستين بدنة بيده
وهن قيام معقولات وهذا عدد سني عمره المبارك وأمر أمير المؤمنين عليا بنحر
تمام المائة فنحر سبعا وثلاثين وأمره أن يتصدق بجلالها وجلودها وأن لا يعطي
أجرة الجزار منها بل من ماله صلى الله عليه وآله وسلم وأما حديث أنس أنه نحر
سبعا فتوهم بعضهم أنه معارض لهذا الحديث وجوابه ان أنسا شاهد سبعا ثم
غاب وجابر شاهد تمام ثلاث وستين وقال بعضهم نحر سبعا بيده المباركة والى تمام
ثلاث وستين كان طرف الحربة بيد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وطرفها الآخر
بيد علي وبعد ثلاث وستين نحر أمير المؤمنين سبعا وثلاثين على انفراده ولما فرغ
من النحر أعلم أن منى كلها منحر وان فجاج مكة كلها سبيل وان المنحر والنحر

متعددة وعلى هذا الاسلوب
كثيرا ما يذكر في القرآن
العظيم صورتان صورة
سعيد يذكر فيها بعض
أوصاف السعادة وصورة
شقي يذكر فيها بعض أوصاف
الشقاوة ويكون الغرض
من ذلك بيان أحكام تلك
الاوصاف والاعمال لا
التعريض بشخص معين
كما قال سبحانه ووصينا
الانسان بوالديه احسانا
حملته أمه كرها ووضعته
كرها ثم ذكر صورتين
صورة سعيد وصورة شقي
ومثل ذلك واذا قيل
لهم ماذا أنزل ربكم
قالوا أساطير الاولين
وقيل للذين اتقوا ماذا
ربكم قالوا خيرا وعلى مثل
هذا تحمل آية ضرب الله
مثلا قرية كانت آمنة
مطمئنة وآية هو الذي
خلقكم من نفس واحدة
وجعل منها زوجها
ليسكن اليها فلما تغشاها
الآية وآية قد أفلح المؤمنون
الذين هم في صلاتهم
خاشعون ولا تطع كل
حلاف مهين ولا يلزم في
هذه الصورة أن توجد تلك
الخصوصيات بعينها في

لا يخص بعض الأماكن وأمر بطلب الحلاق فحلق رأسه ولما وقف الحلاق ومعه
معمر بن عبد الله بن نضلة على رأس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخذ
الموسى بيده قال له يا معمر أمكنك رسول الله من شحمة أذنه وفي يدك الموسى فقال
معمر نعم وإن ذلك لمن نعم الله علي ومنه قال أجل ثم أشار إلى الحلاق أن يبدأ
بالجانب الأيمن فلما فرغ منه قسم الشعر على من حضر في ذلك الجانب ثم أشار
إليه أن يحلق الجانب الأيسر وأعطى جميع ذلك إلى أبي طلحة وكذا أخذ بعضا
من الجانب الأيمن ونال كل أحد ولما فرغ من الحلق وكان قد أصاب كل أحد
شعرة أو شعرتين قلم أظفاره وقسم ذلك أيضا على الناس وحلق أكثر الصحابة
وقصر أقلهم ثم بعد ذلك سار إلى مكة قبل الزوال فطاف وهذا الطواف يسمى
طواف الإفاضة وطواف الزيارة وطواف الصدر وما ورد في بعض الأحاديث من
أنه صلى الله عليه وآله وسلم أخر طواف الزيارة إلى الليل فشائع الحديث يقولون
هو غلط ولما فرغ من الطواف جاء إلى شربهم فوجدهم ينزعون الماء فقال لولا
أني أخشى أنكم تغلبون لرغبت معكم وأعنتكم على السقاية فغرفوا له
دلوا فتناولها منهم وشرب بعضا وشرب بقيتها أما السعي بعد ذلك وأما الضرورة
والحاجة وقد كان نبي الله في هذا الطواف راكبا راحلته وسبب الركوب
قال بعضهم كثرة الازدحام أو ليكون مشرفا على الناس فيراه الحاضرون فيتعلموا
الطواف وآدابه وقال بعضهم كان في رجله المباركة عارض يؤذيه فركبه ضرورة
ورجع من حينه إلى منى وصلى الظهر بها كذا في الصحيح وفي صحيح مسلم أنه صلى
الظهر بمكة وأكثر العلماء يرجحون أنه صلى الظهر بمكة لأن هذا الحديث رواه
صحابيان جابر وعائشة وذلك رواه ابن عمر والثاني أن عائشة أخص وأعلم بأحواله
و [illegible] حديث ابن عمر لأنه متفق عليه وليس فيه اضطراب ورجال
إسناده أعظم وأجل ولما رجع إلى منى بات بها وأقام في اليوم الثاني إلى أن زالت
الشمس سار على قدمه قبل أداء صلاة الظهر نحو الجمرة الأولى وهي التي
تلي مسجد الخيف ورمى سبعا يكبر مع كل ولما فرغ من الرمي تقدم قليلا إلى
السهل واستقبل القبلة ودعا قدر سورة البقرة ولما فرغ من الدعاء أتى الجمرة
الوسطى ورمى كما فعل في الأولى وأخذ على الطريق اليسرى ومشى خطوات
نحو وسط الوادي ودعا قدر ما دعا في الأولى وسار نحو جمرة العقبة واستقبلها
وجعل الكعبة على يساره ومنى على يمينه ورمى ورجع من حينه ولم يشتغل بالدعاء
ولهذا وجهان أحدهما أنه كان ازدحام عظيم ولم يتيسر الوقوف الثاني أن دعاء
هذه العبادة كان قد أتى به في صلب العبادات والدعاء في صلب العبادة
أفضل منه في غير العبادة وكذا دعاء الصلاة إنما كان في آخر التشهد قبل

تخصيص كلا يسلم في قوله
تعالى كمثل حبة أنبتت
سبع سنابل في كل سنبلة
مائة حبة أن توجد حبة
بهذه الصفة إنما المقصود
تصوير زيادة الأجر لا غير
وإن وجدت صورة توافق
المذكور في أكثر
المحصولات أو كلها كان
من مسئلة لزوم ما لا يلزم
وربما تندفع شبهة ظاهرة
الورود أو يجاب عن سؤال
قريب الفهم بقصد
إيضاح الكلام السابق
لا لأجل سؤال سائل وقع
في ذلك العصر وشبهة
حدثت بالفعل وكثيرا
ما عرض الصحابة في تقرير
ذلك العام سؤال [illegible]
الكلام في صورة الجواب
والسؤال وإن نظرنا
[illegible] والتفحص فالكل
كلام واحد مسوق لا يسع
[illegible]
[illegible] مستقلة
ولا يأتي بالمشهود على
[illegible] كالحاكم
[illegible] والمراد بذلك
التقدم والتأخر الزمني
كما قال ابن عمر في آية

السلام

السلام ولم يتعجل في النفر بل أقام ثلاثاً وبعض الرابع السبت والأحد والاثنين وبعد الزوال من يوم الثلاثاء رمى وسار الى المحصب وهو موضع خارج مكة يقال له الأبطح أيضاً فنزل به حيث كان أبو رافع المقدم على أحماله قد نزل ثمة وضرب الخيمة بحسب الاتفاق لا عن أمر فنزل صلى الله عليه وآله وسلم وصلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء هنالك ونام قليلا ولما استيقظ ركب وسار الى مكة وطاف للوداع ولم يرمل وفي هذه الليلة رغبت عائشة في العمرة فأجازها النبي وأرسل معها عبد الرحمن الى التنعيم وهو خارج عن الحرم فأحرمت وجاءت الى مكة وتممت عمرتها أول مضي الليل ورجعت الى المحصب فقال صلى الله عليه وآله وسلم أفرغتم فقالوا نعم فأمر بالرحيل فرحلوا أجمعهم وطاف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طواف الوداع ثم توجه الى المدينة واختلف العلماء في التحصيب قال بعضهم أمر اتفاقي ولم يكن من السنن ولا من الآداب وقال بعضهم هو من سنن الحج وتمام المناسك لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال انا نازلون غداً بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر والمراد بخيف بني كنانة المحصب لان قريشاً وبني كنانة تعاهدوا وتحالفوا هنالك على أن لا يناكحوا بني هاشم ولا يناكحوهم ولا يواصلوهم حتى يسلموا اليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقصد صلى الله عليه وآله وسلم أن يظهر شعائر الاسلام حيث أظهروا شعائر الكفر والله أعلم

﴿فصل في دخول الكعبة والوقوف بالملتزم في طواف الوداع﴾ قال جماعة من العلماء والفقهاء إنما حج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل الكعبة ودخول الكعبة من سنن الحج والأحاديث والآثار دالة على ان دخول الكعبة لم يكن في هذه السنة بل في عام فتح مكة وفي الصحيحين قال ابن عمر دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم فتح مكة على ناقة لأسامة حتى أناخ بفناء الكعبة فدعا عثمان بن طلحة بالمفتاح فجاء ودخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأسامة وبلال وعثمان بن طلحة فأجافوا عليهم الباب مليا ثم فتحوه فبادرت الناس قال ابن عمر فوجدت بلالا على الباب فقلت أين صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال بين العمودين المقدمين قال ونسيت ان أسأله كم صلى وهذا الحديث صريح في أن دخول البيت كان عام فتح مكة وقال اني دخلت البيت ووددت أني لم أكن دخلت اني أخاف أن أكون قد أتعبت أمتي من بعدي وسألت عائشة دخول البيت فقال صلى الله عليه وآله وسلم صلي في الحجر ركعتين فكأنما صليت في الكعبة وأما الوقوف في الملتزم ففي سنن أبي داود عن عبد الله بن عمر أنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قائما بين الركن والباب واضعا صدره على جدار الكعبة باسطا ذراعيه وكفيه وهذا يحتمل أن يكون عام الفتح

والذين يكنزون الذهب والفضة هذا قبل أن تنزل الزكاة فلما نزلت جعلها الله طهرة للاموال ومن المعلوم أن سورة براءة متأخرة في السور وهذه الآية في تضاعيف القصص المتأخرة وكانت فرضية الزكاة متقدمة بسنين ولكن مراد ابن عمر تقدم الاجمال رتبة على التفصيل وبالجملة فشرط المفسر لابد على نوعين من هذه الانواع الاول قصص الغزوات وغيرها مما وقع في الآيات الايماء الى خصوصياتها وما لم تعلم تلك القصص لا يتأتى فهم حقيقتها والثاني فوائد بعض القيود وسبب التشدد في بعض المواضع مما يتوقف على معرفة حال النزول وهذا البحث الاخير في الحقيقة فن من فنون التوجيه ومعنى التوجيه بيان وجه الكلام وحاصل هذه الكلمة انه قد يكون في آية من الآيات شبهة ظاهرة من استبعاد صورة هي مدلول

وعمل أن يكون تمام الحج وكأنه كان في العام من لازمجاهدا والامام الشافعي
وجماعة من العلماء قالوا انه يستحب بعد طواف الوداع أن يقف بالملتزم ويدعو
لأنه ما وقفه أحد ودعا الا استجيب له ولما صلى رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم الصبح غداة الكعبة قرأ في الصلاة سورة ق والطور ثم توجه الى المدينة
ولما وصل الى منزل الروحاء ليلة الجمعة رأى جماعة فسلم عليهم وسألهم عن شأنهم
فقالوا نحن مسلمون فمن أنت قال أنا رسول الله فجاءت امرأة وقدمت طفلا وقالت
أيصح حج هذا الطفل قال نعم ولك أجر أيضا ولما بلغ الى ذي الحليفة نزل بها وبات
فلما أصبح سار ولما شاهد المدينة كبر ثلاثا ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا
حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ثم دخل المدينة
(فصل) اعلم ان الذبائح التي تحصل بها القربة ثلاثة أنواع أحدها الهدي
الثاني الاضحية الثالث العقيقة والنبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يرسل الهدي
الغنم والابل وكان يهدي عن أمهات المؤمنين البقر ولما حج ساق الهدي معه ولما
اعتمر أيضا ساق معه الهدي وكان اذا أقام في بعض الأعوام أرسل الهدي مع من
يذهب الى مكة ولم يكن في حالة ارسال الهدي يحرم عليه شيء وكان من
أهدى غنما أن يقلدها واذا أهدى ابلا قلدها وأشعرها وقد تقدم بيان ذلك
وكان اذا أرسل الهدي على يد أحد أمره اذا أشرف شيء على الهلاك أن يذبحه
ويصبغ نعله بدمه ويضرب به صفحته ولا يأكل منه هو ولا من في تلك الصحبة وان
حضر أصحاب قسم المذبوح بينهم وكان يهدي البدنة والبقرة عن سبعة وكان يبيح
ركوب الهدي وقت الحاجة ما لم يجد غيره وينحر الابل قائمة معقولة اليسار ويقول
عند النحر باسم الله والله أكبر وكان اذا ذبح الغنم جعل قدمه المباركة على صفحتها
وأباح لأمته أن يأكلوا من هداياهم ويتزودوا وكان يقسم الهدي حينا وحينا
يقول من له حاجة فليقطع لنفسه واستدل بعضهم بهذا على جواز النهب
في النثار وما ساق من الهدي في العمرة نحره عند المروة وما ساق في الحج نحر
في منى ولم ينحر أبدا الا بعد صلاة العيد ولم ينحر قبل يوم العيد أبدا
الا مرة هكذا أي يوم العيد رمى جمرة العقبة ثم النحر ثم الحلق ثم الطواف
(فصل) في قربات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يترك الاضحية قط وكان
يذبح من الضأن [illegible] بعد صلاة العيد وقال من ذبح قبل صلاة
فانها ليست بقربة وانما هي شاة لحم حصلها لأهله وقال يجزي من الضأن ما كمل
سنه ومن غيره ما كان ابن سنتين فصاعدا ويجوز يوم العيد وثلاثة أيام التشريق
أيام ذبح ومن السنة النبوية أن من قصد الاضحية في يوم العيد أن لا يأخذ من

الآية أو تناقض بين الآيتين
أو أشكل تفسيره [illegible]
الآية على ذهن المبتدي
أو خفاء فائدة قيد من
القيد عليه فاذا حل المفسر
هذا الاشكال سمي ذلك
الحل توجيها كما في آية
يا أخت هرون فانهم
سألوا عما استشكلوه
من أنه كان بين سيدنا
موسى وسيدنا عيسى عليهما
السلام مدة كثيرة فكيف
يكون هرون أخا مريم
وكذا سأل أحمد في خاطره
ان هرون هذا هو هرون
أخو موسى فأجاب عنه
صلى الله عليه وسلم بأن بني
اسرائيل كانوا يسمون
بأسماء الصالحين من
السلف وكما سألوا كيف
يمشي الانسان يوم الحشر على
وجهه فقال ان الذي أمشاه
في الدنيا على رجليه لقادر
أن يمشيه على وجهه وكما
سأل ابن عباس عن وجه
التطبيق بين قوله تعالى
لا يتساءلون وبين آية أخرى
وأقبل بعضهم على بعض
يتساءلون قال رضي الله

الشكر أصبحنا وأصبح الملك لله رب العالمين وكان يقول اللهم رحمتك أرجو فلا
تكلني إلى نفسي طرفة عين وأصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت اللهم إني أعوذ بك من
جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء وأعوذ بك من علم لا ينفع
ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها وأعوذ بك من
زوال نعمتك ومن تحول عافيتك وفجاءة نقمتك ومن جميع سخطك اللهم إني أعوذ
بك من شر ما عملت ومن شر ما لم أعلم اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت
وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت
وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت اللهم إني أعوذ بك من شر سمعي
ومن شر بصري ومن شر لساني ومن شر قلبي ومن شر منيي اللهم إني أعوذ بك من التردي
ومن الغرق والحرق والهدم وأعوذ بك من أن يتخبطني الشيطان عند الموت
وأعوذ بك من أن أموت في سبيلك مدبرا وأعوذ بك من أن أموت لديغا أعوذ
بكلمات الله التامات من شر غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين
وأن يحضرون اللهم ألهمني رشدي وأعذني من شر نفسي أعوذ بوجه الله العظيم
الذي لا شيء أعظم منه وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر
وبأسماء الله الحسنى كلها ما علمت منها وما لم أعلم من شر ما خلق وذرأ وبرأ اللهم
اغفر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي اللهم أصلح لي ديني الذي
هو عصمة أمري وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي وأصلح لي آخرتي التي فيها
معادي واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر
اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى رب أعني ولا تعن علي وانصرني
ولا تنصر علي وامكر لي ولا تمكر علي واهدني ويسر لي الهدى وانصرني على من
بغى علي رب اجعلني لك شاكرا لك ذاكرا لك راهبا لك مطواعا لك مخبتا إليك أواها
منيبا رب تقبل توبتي وأجب دعوتي واغسل حوبتي وثبت حجتي وسدد لساني
واهد قلبي واسلل سخيمة صدري اللهم ما رزقتني مما أحب فاجعله قوة لي فيما تحب
اللهم ما زويت عني مما أحب فاجعله فراغا لي فيما تحب اللهم اقسم لنا من خشيتك
ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين
ما تهون به علينا مصائب الدنيا ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا
واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل
مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من
لا يرحمنا اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق أحيني ما علمت الحياة خيرا لي
وتوفني إذا علمت الوفاة خيرا لي وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة وأسألك كلمة
الحق في الرضا والغضب وأسألك القصد في الفقر والغنى وأسألك نعيما لا ينفد

إذا أتانا به كالصبغ تتلون به النفس أو لتشاكله بقول النصارى في المعمودية (وطور سينين) أي طور سيناء (سلام على الياسين) أي على الياس قلب الاسمان للازدواج وقد يذكر حرف مكان حرف (فلما تجلى ربه للجبل) أي على الجبل كما تجلى في المرة الاولى على الشجرة هم لها سابقون أي إليها سابقون (لا يخاف لدي المرسلون إلا من ظلم) استثناقا (لاصلبنكم في جذوع النخل) أي على جذوع النخل (أم لهم سلم يستمعون فيه) أي يستمعون عليه (السماء منفطر به) أي منفطر فيه (مستكبرين به) أي عنه (أخذته العزة بالاثم) أي حملته العزة على الاثم (فاسأل به خبيرا) أي فاسأل عنه (لا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم) أي مع أموالكم (إلى المرافق) أي مع المرافق يشرب بها أي يشرب منها (وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشر

وقرة عين لا تنقطع وأسألك الرضا بعد القضاء وأسألك برد العيش بعد الموت
وأسألك لذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة
مضلة اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين اللهم اجعلني أعظم شكرك
وأكثر ذكرك وأتبع نصحك وأحفظ وصيتك اللهم اني أسألك الصحة والعفة
والامانة وحسن الخلق والرضا بالقدر اللهم طهر قلبي من النفاق وعملي من الرياء
ولساني من الكذب وعيني من الخيانة فانك تعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور
اللهم اجعل سريرتي خيرا من علانيتي واجعل علانيتي صالحة اللهم اني أسألك
من صالح ما تؤتي الناس من الاهل والمال والولد غير الضال ولا المضل اللهم اهدني
وسددني اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق
الحب والنوى ومنزل التوراة والانجيل والقرآن أعوذ بك من شر كل شيء أنت
آخذ بناصيته اللهم أنت الاول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء
وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين
وأغننا من الفقر يا أرحم الراحمين اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل فاطر
السموات والارض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه
يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط
مستقيم * ومهما أمكن ينبغي أن يصلي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكيفيات
الصلاة المنقولة عن حضرته صلى الله عليه وآله وسلم كثيرة نذكر منها في كتاب
الصلاة والبشر أحدها اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل
ابراهيم انك حميد مجيد والسلام عليك ورحمة الله وبركاته الكيفية الثانية اللهم
صل على محمد وعلى أهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم صل علينا
معهم اللهم بارك على محمد وعلى أهل بيته كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد
اللهم بارك علينا معهم صلوات الله وصلوات المؤمنين على محمد النبي الامي السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته وجميع ما تقدم من الكيفيات ثمان وأربعون المروية
منها عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ست وثلاثون والباقي من
الصحابة والتابعين وللعلماء خلاف في أيها أفضل قال الشيخ محيي الدين النووي
في كتاب الاذكار أفضلها أن يقول اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي
وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك
على محمد النبي الامي وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما باركت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد لانها جامعة للعبارات التي وردت
في الاحاديث الصحاح وقال الامام ابراهيم المروزي أفضلها اللهم صل على محمد

من شيء) أي ان قالوا وقد
وردت جملة مكتجلة
مثلا اذا دلت جملة على
حصول مضمون جملة
ثانية وسبب وجودها
أبدلت منها (وان تخالطوهم
فاخوانكم) أي ان
تخالطوهم لا بأس بذلك
لانهم اخوانكم وشأن
الاخ ان يخالط أخاه (لمثوبة
من عند الله) أي لو جدوا
ثوابا ومثوبة من عند الله خيرا
(ان يسرق فقد سرق أخ له
من قبل) أي ان سرق فلا
عجب لانه سرق أخ له من قبل
(من كان عدوا لجبريل فانه
نزله على قلبك باذن الله) أي
من كان عدوا لجبريل فان
الله عدو له فانه نزله على
قلبك باذنه فعدوه يستحق
أن يعاديه الله فحذف فان
الله عدو له بدليل الآية
التالية وأبدل منه فانه نزله
على قلبك وربما تقتضي
أصل الكلام التنكير
فتصرف فيه بادخال اللام
والاوصاف والمعنى على
التنكير الاول (وقيله يارب)
أي قيل له يارب فأبدل
بقيله لانه أخصر في اللفظ

وعلى آل محمد كلما ذكره الذاكرون وكلما سها عنه الغافلون

(فصل) كان صلى الله عليه وآله وسلم اذا لبس ثوبا جديدا قرأ هذا الدعاء اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه أسألك خيره وخير ما صنع له وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له وقال من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني هذا الثوب ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وقال أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه سمعت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني ما أواري به عورتي وأتجمل به في حياتي ثم عمد الى الثوب الذي أخلق فتصدق به كان في حفظ الله وفي كنف الله وفي سبيل الله حيا وميتا وكان من عادته صلى الله عليه وآله وسلم أنه اذا استجد ثوبا سماه باسمه عمامة أو قميصا أو رداء ورأى صلى الله عليه وآله وسلم على أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه ثوبا فقال أجديد هذا أم غسيل فقال بل غسيل فقال البس جديدا وعش حميدا ومت شهيدا

(فصل) كان صلى الله عليه وآله وسلم اذا رجع الى بيته قال الحمد لله الذي كفاني وآواني والحمد لله الذي أطعمني وسقاني والحمد لله الذي من علي أسألك أن تجيرني من النار وقال اذا ولج الرجل بيته فليقل اللهم اني أسألك خير المولج وخير المخرج بسم الله ولجنا وبسم الله خرجنا وعلى الله ربنا توكلنا ثم يسلم على أهل بيته وقال أنس بن مالك قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا بني اذا دخلت على أهلك فسلم تكن بركة عليك وعلى أهل بيتك وقال صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة كلهم ضامن على الله عز وجل رجل خرج غازيا في سبيل الله عز وجل فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة أو يرده بما نال من أجر أو غنيمة ورجل راح الى المسجد فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة أو يرده بما نال من أجر أو غنيمة ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله سبحانه وتعالى وكان صلى الله عليه وآله وسلم يقول اذا دخل الرجل بيته وذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء واذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان أدركتم المبيت واذا لم يذكر الله عند طعامه قال أدركتم المبيت والعشاء

(فصل) كان صلى الله عليه وآله وسلم يقول عند دخول الخلاء اللهم اني أعوذ بك من الخبث والخبائث ويأمر بقوله وفي حديث آخر لا يعجز أحدكم اذا أراد دخول الخلاء أن يقول اللهم اني أعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم ومر رجل به صلى الله عليه وآله وسلم وهو يبول فسلم عليه فلم يرد عليه وقال ان الله يبغض العبد الذي يتكلم في الخلاء وحالة البول

(حق اليقين) أي حق يقين أضيف ليكون أيسر في اللفظ وقد يكون سنن الكلام الطبيعي تذكير الضمير أو تأنيثه أو افراده فيخرجون الكلام من ذلك السنن الطبيعي ويذكرون المؤنث وبالعكس ويجمعون المفرد ليدل المعنى فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر القوم الظالمين مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وقد يذكر المفرد مكان التثنية الا ان أغناهم الله ورسوله من فضله ان كنت على بينة من ربي وآتاني رحمة من عنده فعميت عليكم الأصل فعميتا فأفرد لانهما كشئ واحد والله ورسوله أعلم وقد تقتضي طبيعة الكلام أن يذكر الجزاء في صورة الجزاء والشرط في صورة الشرط وجواب القسم في صورة جواب القسم فيتصرفون في الكلام ويجعلون ذلك الجزاء من الجملة جملة مستقلة مستأنفة ميلا

وكان صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ببول ولا
بغائط وروى هذا الحديث جماعة من الصحابة وأما حديث الرخصة الذي رواه
الامام أحمد في مسنده عن عائشة أنها قالت ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم أن ناسا يكرهون استقبال القبلة بغائط أو بول فقال أو قد فعلوا
استقبلوا بمقعدتي القبلة فأورده البخاري امام أهل الحديث بطعن فيه ولم أر
من الأئمة الكبار وكلام أحمد لا يقتضي اثباته وتحسينه وأيضا هو منقطع
ومرسل وبعض رواته ضعيف وكان اذا خرج من الخلاء قال الحمد لله الذي أذهب
عني الأذى وعافاني وأما أذكار الوضوء فقد ذكرناها في أول الكتاب

(فصل في أذكار الأذان) شرع لنا صلى الله عليه وآله وسلم خمسة أشياء أحدها
أن السامع يقول مثل ما يقول المؤذن الا في لفظ حي على الصلاة وحي على الفلاح
فانه يبدل ذلك بلا حول ولا قوة الا بالله والحديث الذي ورد في الجمع بين الحيعلة
والحوقلة لم يصح وكذا ما ورد في الاقتصار على الحيعلة الثاني أن يقول رضيت
بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا وهذا القول يوجب المغفرة الثالث أن
يصلي على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بعد اجابة المؤذن الرابع أن يدعو بهذا
الدعاء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة
وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد الخامس أن يدعو لنفسه
بما فيه صلاح آخرته ودنياه وفي بعض الروايات في مسند الامام أحمد من
أذان المؤذن اللهم رب هذه الدعوة القائمة والصلاة النافعة صل على محمد وارض
عني رضا لا سخط بعده ثم دعا استجيب له وقالت أم سلمة علمني رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم أن أقول وقت أذان المغرب اللهم هذا اقبال ليلك وادبار نهارك
وأصوات دعاتك فاغفر لي وقال أبو امامة كان صلى الله عليه وآله وسلم اذا سمع
الأذان قال اللهم رب هذه الدعوة التامة المستجابة المستجاب لها دعوة الحق وكلمة
التقوى توفني عليها وأحيني عليها واجعلني من صالحي أهلها عملا يوم القيامة
وكان صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا يرد الدعاء بين الأذان والاقامة قالوا فماذا
نقول يا رسول الله قال سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة

(فصل في عشر ذي الحجة) كان صلى الله عليه وآله وسلم يكثر الدعاء فيه ويأمر
بالتهليل والتكبير والتحميد وجاء في بعض الروايات أنه صلى الله عليه وآله وسلم
يكبر دبر كل صلاة من الفرائض من صبح عرفة الى عصر أيام التشريق ويقول
الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد وهذا الحديث
وان لم يبلغ اسناده درجة الصحة لكن عمل أهل الاسلام عليه ونقل عن الامام
الشافعي أنه لو زاد على هذا فقال الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا

الى المعنى وتعبير شيئا يدل
عليه بوجه من الوجوه
والنازعات غرقا والناشطات
نشطا والسابحات سبحا
فالسابقات سبقا فالمدبرات
أمرا يوم ترجف الراجفة
المعنى البعث والحشر
يدل عليه يوم ترجف والسماء
ذات البروج واليوم
الموعود وشاهد ومشهود
قتل أصحاب الأخدود المعنى
المجازاة على الأعمال
حتى اذا السماء انشقت
وأذنت لربها وحقت
واذا الأرض مدت وألقت
ما فيها وتخلت وأذنت
لربها وحقت يا أيها الانسان
المعنى الحساب والجزاء
كأنه وقد يقع في أسلوب
الكلام قلب فيقتضي
أسلوب الكلام خطابا
ويرد في صورة الغائب
حتى اذا كنتم في الفلك
وجرين بهم بريح طيبة
وقد يذكر الانشاء مكان
الاخبار والاخبار مكان
الانشاء فأشرق فيها كبها
أي لتشروا ان كنتم
مؤمنين أي ايمانكم
يقتضي هذا من أجل ذلك

بكرة

بكرة وأصيلا لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله والله أكبر يكون حسنا

﴿فصل﴾ كان صلى الله عليه وآله وسلم اذا رأى الهلال قال اللهم أهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام ربي وربك الله وفي بعض الاحيان كان يقول الله أكبر اللهم أهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والتوفيق لما تحب وترضى ربنا وربك الله وفي سنن أبي داود أن قتادة بلغه أن نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا رأى الهلال قال هلال خير ورشد هلال خير ورشد هلال خير ورشد آمنت بالذي خلقك آمنت بالذي خلقك آمنت بالذي خلقك الحمد لله الذي أذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا وفي اسناده ضعف

﴿فصل﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا أكل طعاما سمى الله وكان يأمر بذلك وقال اذا أكل أحدكم فليذكر الله تعالى فان نسي أن يذكر اسم الله في أوله فليقل بسم الله في أوله وآخره وعند المحققين من أهل الحديث أن التسمية في أول الطعام واجبة لان أحاديث الامر صحيحة سالمة من المعارضة أما ان كان جماعة فهل تجزي تسمية أحدهم أم لا قال جماعة من العلماء تجزي وحديث حذيفة لا يوافق قولهم لانه قال حضرنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم طعاما فجاءت جارية كأنما تدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام فأخذ بيدها ثم جاء اعرابي فأخذ بيده وقال صلى الله عليه وآله وسلم ان الشيطان يستحل الطعام أن لا يذكر اسم الله عليه جاء بهذه الجارية فأخذت بيدها فجاء بهذا الاعرابي ليستحل به فأخذت بيده والذي نفسي بيده ان يده لفي يدي مع يديهما ثم ذكر اسم الله وأكل وثبت في سنن الترمذي من حديث عائشة أنها قالت أكل النبي صلى الله عليه وآله وسلم الطعام مع ستة من أصحابه فدخل اعرابي جائع وأكل الطعام في لقمتين فقال صلى الله عليه وآله وسلم لو أن هذا الاعرابي قال بسم الله لكفاكم هذا الطعام ومحقق أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان قد سمى الله وكذلك أصحابه فلو أن تسمية الواحد تكفي عن الباقي لما احتيج الى تسمية الاعرابي وورد في حديث ضعيف من نسي أن يسمي على طعامه فليقرأ قل هو الله أحد اذا فرغ وكان اذا فرغ من الطعام يقول الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا وأحيانا كان يقول الحمد لله الذي كفانا وآوانا وكان صلى الله عليه وآله وسلم يقول من أكل أو شرب فقال الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وأحيانا كان يقول اللهم أطعمت وسقيت وأغنيت وأقنيت وهديت وأحييت فلك الحمد على ما أعطيت وكان يقول

كتبنا على بني اسرائيل) المعنى على قياس حال ابن آدم كتبنا أو على مثال حال ابن آدم وأي دليل منه من أجل ذلك لان القياس لا يكون الا بملاحظة العلة فكان القياس نوع من التعليل أرأيت في الاصل بمعنى الاستفهام من الرؤية ثم نقل ههنا ليكون تنبيها على استماع كلام يأتي بعده كما يقال في العرف هل ترى شيأ هل تسمع شيأ وقد يوجب التقديم والتأخير أيضا صعوبة في فهم المراد كما في الشعر المشهور بثينة شأنها سلبت فؤادي بلا جرم أتيت به سلاما والتعلق بعيد أيضا مما يوجب صعوبة ومن هذا القبيل (الا آل لوط انا لمنجوهم أجمعين الا امرأته) أدخل الاستثناء على الاستثناء فصعب (فما يكذبك بعد بالدين) متصل بقوله لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم (يدعو لمن ضره أقرب من نفعه) أي يدعو من ضره (لتنوء بالعصبة

في بعض الاحيان الحمد لله الذي من علينا وهدانا والذي أشبعنا وآوانا وكل الاحسان آتانا وثبت في حديث آخر انه صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا أكل أحدكم طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا خيرا منه واذا أكل لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه وكان صلى الله عليه وآله وسلم اذا شرب الماء شربه على ثلاثة أنفاس يقول في أول كل نفس بسم الله وفي آخره الحمد لله ونهى أن يتنفس في الاناء

(فصل) كان صلى الله عليه وآله وسلم في بعض الاحيان اذا دخل البيت يقول هل عندكم طعام فان أحضروا شيأ وكان مما اشتهاه أكل والا ترك وما عاب طعاما قط ان اشتهى أكل والا تركه وكان يمدح الطعام في بعض الاحيان كقوله نعم الادام الخل وغير ذلك وان لم يحضروا شيأ نوى الصيام ويقول اني اليوم صائم وكان يتكلم على الطعام ويكرر عرض الطعام على الضيفان كما هو عادة الكرام كما ورد في حديث أبي هريرة وقصة شرب اللبن وقوله صلى الله عليه وآله وسلم اشرب فشرب فقال اشرب فشرب ولم يزل يكرر حتى قال لا والذي بعثك بالحق لا أجد له مسلكا وكان صلى الله عليه وآله وسلم اذا أكل طعام قوم دعا لهم فقال اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم وفي بعض الاحيان كان يقول أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة وصنع ابو الهيثم بن التيهان طعاما فدعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه فلما فرغوا قال أثيبوا أخاكم قالوا يا رسول الله وما اثابته قال ان الرجل اذا دخل بيته فأكل طعامه وشرب شرابه فدعوا له فذلك اثابته وكان صلى الله عليه وآله وسلم يقول اذا أكلتم طعاما فاذيبوه بذكر الله عز وجل والصلاة ولا تناموا عليه فتقسو قلوبكم وأخذ صلى الله عليه وآله وسلم بيد مجذوم فوضعها معه في القصعة فقال كل بسم الله ثقة بالله وتوكلا على الله وثبت أنه قال فر من المجذوم كما تفر من الاسد والتطبيق بينهما ظاهر وكان يأمر بالاكل باليمين وينهى عن الاكل بالشمال لان الشيطان يأكل ويشرب بشماله وشكوا اليه فقالوا انا نأكل ولا نشبع قال فلعلكم تفترقون قالوا نعم قال فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله عليه يبارك لكم فيه

(فصل في السلام والآداب النبوية في هذا الباب) ثبت في الصحيح انه صلى الله عليه وآله وسلم قال أفضل الاسلام وخيره اطعام الطعام وأن تقرأ السلام على من عرفت وعلى من لم تعرف وفي الصحيح أيضا لما خلق الله آدم قال له اذهب فسلم على أولئك النفر من الملائكة جلوس واستمع ما يحيونك فانها تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة

أولي القوة) أي لتثقل العصبة بها (فامسحوا برؤسكم وأرجلكم) أي اغسلوا أرجلكم (ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى) أي ولولا كلمة سبقت وأجل مسمى لكان لزاما (الا تقاة وتتقوا منهم تقية) متصل بقوله وعليكم النصر (الا قول ابراهيم) متصل بقوله كانت لكم أسوة حسنة في ابراهيم (يسألونك كأنك حفي عنها) أي يسألونك عنها كأنك حفي وأيضا هناك أسماء زائدة على النسق الطبيعي قد يكون ذلك بالصفة ولا طائر يطير بجناحيه خلق الانسان هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا وقد يكون بالابدال للذين استضعفوا لمن آمن منهم وقد يكون بالعطف التفسيري حتى اذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة وقد يكون بالتكرار وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء ان يتبعون الا الظن أصل الكلام وما يتبع الذين

الله وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دائما يأمر بافشاء السلام ويقول أولا
أدلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم تحابوا وقال لا تدخلوا
الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا وفي صحيح البخاري قال عمار ثلاث من
جمعهن فقد جمع الايمان الانصاف من نفسك وبذل السلام للعالم والانفاق من
الاقتار وهذا الكلام يتضمن جميع أصول الخيرات وفروعها لان الانصاف يوجب
أداء حقوق الخالق والمخلوق على الوجه الاكمل وبذل السلام لجميع الناس يتضمن
أن لا يتكبر أحد على أحد وانفاق المال عن قلة وفقر يقتضي كمال الوثوق بالله وأنت
اذا جمعتها علمت أنها جامعة فروع الايمان وأصوله وكان صلى الله عليه وآله وسلم يمر
على الصبيان فيسلم عليهم وأيضا كان يسلم على العجائز والمساكين وكان يقول يسلم
الكبير على الصغير والمار على القاعد والراكب على الماشي والقليل على الكثير
فان تساووا في هذه الصفات فالبادئ أفضل وقال اقرب الخلق الى الله وأولاهم به
الذي يبدأ بالسلام وكان من العادة النبوية أنه صلى الله عليه وآله وسلم اذا دخل
سلم واذا رجع سلم وقال اذا انتهى أحدكم الى مجلس فليسلم فان بدا له أن يجلس
فليجلس ثم اذا قام فليسلم فليست الاولى باحق من الآخرة وقال في موطن آخر اذا
لقي أحدكم صاحبه فليسلم عليه فان حال بينهما شجرة أو جدار ثم لقيه فليسلم عليه
أيضا وكان صلى الله عليه وآله وسلم اذا دخل المسجد ابتدأ بتحية المسجد فصلى
ركعتين ثم سلم على الحاضرين لان حق الله تعالى في مثل هذه الصورة مقدم على حق
العباد وكان اذا جاء الى البيت بليل سلم سلاما يسمعه المستيقظون ولا يوقظ منه
الراقدون وقال السلام قبل الكلام ولا تدعوا أحدا الى طعام حتى يسلم ولئن كان
في اسناد هذا الحديث ضعف فعمل أهل الاسلام عليه وفي حديث آخر السلام
قبل السؤال فمن بدأكم بالسؤال فلا تجيبوه وفي بعض الروايات أنه كان لا يأذن
بالدخول لمن لم يسلم وقال لا تأذنوا لمن لم يبدأ بالسلام وقال كلدة بن الحنبل أرسلني
صفوان بن أمية الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بهدية لبن وجداية
وضغابيس فدخلت عليهم قبل السلام والاستئذان فقال ارجع ثم قل السلام
عليكم وادخل وكان اذا أتى باب قوم لا يقوم تجاه الباب بل يتياسر أو يتيامن
فيقول السلام عليكم ويبدأ من لقيه بالسلام وكان يتحمل السلام الى غيره ويبلغه
كما تحمل سلام الله سبحانه وتعالى الى خديجة حيث قال له جبريل عليه السلام
انها خديجة قد جاءتك بطعام فقل لها الرب يسلم عليك ويبشرك ببيت في
الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب وقال مرة أخرى لعائشة هذا جبريل حاضر
يبلغك السلام فقالت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته وجاء رجل الى النبي صلى

يدعون من دون الله شركاء
الا الظن فلما جاءهم كتاب
من عند الله مصدق لما
معهم وكانوا من قبل
يستفتحون على الذين
كفروا فلما جاءهم
ما عرفوا كفروا به وليخش
الذين لو تركوا من
خلفهم ذرية ضعافا خافوا
عليهم فليتقوا الله يسألونك
عن الاهلة قل هي مواقيت
للناس والحج أي هي مواقيت
للناس باعتبار أن الله
شرع لهم التوقيت بها
وللحج باعتبار أن التوقيت
بها حاصل للحج ولو قيل هي
مواقيت الناس في حجهم
كان أخصر ولكن أطنب
لتنذر أم القرى ومن
حولها وتنذر يوم الجمع
أي تنذر أم القرى يوم
الجمع (وترى الجبال تحسبها
جامدة) أي ترى الجبال
جامدة أدخل الحسبان
لان الرؤية تجيء لمعان
والمراد هنا معنى الحسبان
كان الناس أمة واحدة
فبعث الله النبيين مبشرين
ومنذرين وأنزل معهم
الكتاب بالحق ليحكم بين
الناس فيما اختلفوا فيه

عليه وآله وسلم فقال السلام عليكم فرد عليه ثم جلس فقال صلى الله عليه وآله
وسلم عشر ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه فجلس فقال عشرون
ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه فقال ثلاثون وفي
بعض الروايات جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته فرد وقال
أربعون هكذا تكون الفضائل وفي إسناده ضعف وكان صلى الله عليه وآله وسلم
إذا أمر قومه بالسلام وإن بدأه أحد رد عليه مثل ذلك أو أحسن على الفور من غير
تأخير إلا أن يمنع من ذلك عذر كالصلاة أو قضاء الحاجة وكان يجب السلام بحيث
يسمع المسلم ولا يكتفي بالإيماء والإشارة إلا أن يكون في الصلاة فقد ثبت
في الأحاديث الصحيحة أنه كان إذا سلم عليه أحد وهو في الصلاة أشار إليه بإصبعه
المباركة جواب السلام وليس لهذه الأحاديث معارض إلا حديث مجهول وهو
من أشار في صلاته إشارة تفهم عنه فليعد صلاته وهذا الحديث لا يصلح لمعارضة
وكان يبتدئ السلام بقوله السلام عليكم ورحمة الله وكان يكره في الابتداء أن يقال
عليكم السلام قال أبو جري الهجيمي أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقلت
عليك السلام يا رسول الله فقال لا تقل عليك السلام فإن عليك السلام تحية الموتى
يعني أن عادة الشعراء وغيرهم أن يحيوا الموتى بهذه الصيغة فينبغي أن يحترز من أن
يخاطب بها الأحياء وكان يقول في جواب السلام وعليك السلام بالواو وقال بعض
الفقهاء لو أجاب أحد بغير واو لا يكون مجيبا ولا يسقط الفرض عنه لأنه خالف
السنة وعند أكثر العلماء يسقط واستدلوا بنص التنزيل قالوا سلاما قال سلام
ونهى صلى الله عليه وآله وسلم أن يبتدأ بالسلام على أهل الكتاب روى أبو هريرة
لا تبدؤوا اليهود والنصارى بالسلام وإذا لقيتموهم في طريق فاضطروهم إلى أضيقه
وللعلماء في هذه المسألة قولان الجمهور على منع ابتدائهم بالسلام وبعضهم
يجوز وفي جواز رد السلام عليهم قولان الجمهور على الجواز وبعضهم
يقول لا يجب كما لا يجب رد سلام أهل البدعة وثبت في الصحيح أنه صلى الله عليه
وآله وسلم مر على أخلاط من الناس منهم المسلمون والمشركون وعبدة الأوثان
فسلم عليهم وأما الحديث الذي في سنن أبي داود يجزي عن الجماعة إذا مروا أن
يسلم أحدهم ويجزي عن الجلوس أن يرد أحدهم فأحد رواته سعيد الخزاعي وقد
ضعفه جماعة وكان من عادته صلى الله عليه وآله وسلم إذا بلغه شخص سلام غيره
أن يرد على المبلغ والمبلغ عنه كما ثبت في السنن أن رجلا قال إن أبي يقرئك السلام
فقال في جوابه عليك وعلى أبيك السلام وكان من عادته صلى الله عليه وآله وسلم
أنه إذا ظهر من شخص منكر عظيم أن يعرض عنه وأن يحرمه السلام ورد
السلام ولما كان السلام الذي هو أعظم شعار أهل الإسلام في هذه الأزمنة

وما اختلف فيه إلا الذين
أوتوه من بعد ما جاءتهم
البينات بغيا بينهم فهدى
الله الذين آمنوا لما
اختلفوا فيه من الحق بإذنه
والله يهدي من يشاء إلى
صراط مستقيم إذ جعل وما
اختلف فيه إلا الذين أوتوه
في تضاعيف الكلام
المنظم بعضه بعض بيانا
لصيغة ما اختلفوا وإيذانا
بأن المراد من الاختلاف
ههنا هو الاختلاف الواقع
في أمة الدعوة بعد نزول
الكتاب بأن آمن بعض
وكفر بعض وقدم الجر
على الفاعل أو المفعول
لتوكيد الوصلة فيكون
معمولا للفعل بواسطة حرف
الجر يوم يحمى عليها أي
تحمى هي وقفينا على
آثارهم بعيسى بن مريم
أي قفيناهم بعيسى بن
مريم ومما ينبغي أن
يعلم في هذا المقام بكنهه
وهي أن الواو تستعمل في
كثير من المواضع لتوكيد
الوصلة لا للعطف إذا وقعت
الواقعة وكنتم أزواجا
ثلاثة وفتحت أبوابها
ويحتمل أنه كذلك يراد

المشقة ويحتجون الى الغاية وقام مقامه الاشعار والانشاء اللذان هما شعار أهل البدع صار التلفظ بالسلام عندنا أكثرهم يعدمن سوء الادب وعدم التمييز فلهم أحمد ربه أرباب الولاية وحكام منصب الرياسة وماشوكذا أن يسعوا في افشائه الى النهاية وأن يبذلوا الجهد الى أقصى الغاية وأن يلطفوا في احياء هذه الشعيرة العظيمة من شعائر الدين وأن يعدوا ذلك من أعظم القرب وأشرف الوسائل عند رب العالمين

(فصل في الاستئذان) ثبت في الصحيح أن السلام كان قبل الاستئذان فعلا وتعليما استأذن شخص على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو في بيت فقال أألج فقال صلى الله عليه وآله وسلم لخادمه أخرج الى هذا فعلمه الاستئذان فقل له قل السلام عليكم أأدخل فسمعه الرجل فقال السلام عليكم أأدخل فأذن له النبي صلى الله عليه وآله وسلم فدخل وقال صلى الله عليه وآله وسلم اذا استأذن أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع وكان صلى الله عليه وآله وسلم يقول لو أن شخصا اطلع في بيت قوم بغير اذنهم ففقؤا عينه فلا دية ولا قصاص وكان يكره للمستأذن اذا سئل من أنت يقول أنا بل يذكر اسمه أو كنيته أو لقبه وفي حديث أبي هريرة المروي في سنن أبي داود رسول الرجل الى الرجل اذنه وفي لفظ اذا دعي أحدكم الى طعام ثم جاء مع الرسول فان ذلك له اذن ولما أراد صلى الله عليه وآله وسلم الاعتزال في محل خلوته نصب شخصا للجلوس على الباب وأمره أن لا يدع أحدا يدخل الا باذن

(فصل) كان صلى الله عليه وآله وسلم اذا عطس وضع يده المباركة أو ثوبه على فمه وخفض صوته وقال التثاؤب الرفيع والعطسة الشديدة من الشيطان وقال ان الله يحب العطاس ويكره التثاؤب فاذا عطس أحدكم وحمد الله كان حقا على كل مسلم سمعه أن يقول له يرحمك الله فان التثاؤب انما هو من الشيطان فاذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع فان أحدكم اذا تثاءب ضحك منه الشيطان وفي صحيح البخاري انه صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله وليقل له أخوه أو صاحبه يرحمك الله فاذا قال يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم وعطس رجلان عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر فقال الذي لم يشمته عطس فلان فشمته وعطست فلم تشمتني فقال هذا حمد الله وأنت لم تحمد الله وفي صحيح مسلم قال اذا عطس أحدكم فحمد الله فشمتوه وان لم يحمد الله فلا تشمتوه وقال حق المسلم على المسلم ست اذا لقيته فسلم عليه واذا دعاك فأجبه واذا استنصحك فانصح له واذا عطس فحمد الله فشمته واذا مرض فعده واذا مات فاتبعه وفي سنن أبي داود اذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله على كل حال وليقل أخوه أو صاحبه يرحمك الله ويقول هو يهديكم الله ويصلح بالكم وظاهر

القاء أيضا قال القسطلاني في شرح كتاب الحج في باب المعتمر اذا طاف طواف العمرة ثم خرج هل يجزئه عن طواف الوداع قال ويجوز توسط العاطف بين الصفة والموصوف لتأكيد لصوقها بالموصوف نحو اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض قال سيبويه هو مثل مررت بزيد وصاحبك اذا أردت بصاحبك زيدا وقال الزمخشري في قوله تعالى وما أهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم جملة واقعة صفة لقرية والقياس أن لا تتوسط الواو بينهما كما في قوله تعالى وما أهلكنا من قرية الا لها منذرون وانما توسطت لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف كما يقال في الحال جاءني زيد عليه ثوب وجاءني وعليه ثوب وربما تكون الصعوبة في فهم المراد لانتشار الضمائر وارادة المعنيين من كلمة واحدة (انهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون) يعني ان الشياطين ليصدون الناس عن السبيل ويحسب الناس أنهم مهتدون (قال قرينه) في موضع

الاستخارة وعدم الرضا بقضائه وفي حديث أنس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ما عزم على سفر قط الا قال عند ارادة القيام اللهم بك انتشرت واليك توجهت
وبك اعتصمت وعليك توكلت اللهم أنت ثقتي وأنت رجائي اللهم اكفني ما
أهمني وما لا أهتم وما أنت أعلم به مني عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك اللهم
زودني التقوى واغفر لي ذنوبي ووجهني للخير أينما توجهت والذي قاله بعض
المحققين من المشايخ الكبار وكتبه يستحب للشخص ان يجعل في كل يوم وقتا معينا
يصلي فيه صلاة الاستخارة ويقول اللهم اني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك
فانك تعلم ولا أعلم وتقدر ولا أقدر وأنت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان جميع
ما أتحرك به في حقي وفي حق غيري وجميع ما يتحرك فيه غيري في حقي وفي حق أهلي
وولدي وما ملكت يميني من ساعتي هذه الى مثلها من الغد خير لي في ديني ومعاشي
وعاقبة أمري فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم أن جميع ما أتحرك
به في حقي وفي حق غيري وجميع ما يتحرك فيه غيري في حقي وفي حق أهلي وولدي
وما ملكت يميني من ساعتي هذه الى مثلها من الغد شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة
أمري فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به والاستخارة
على هذه الكيفية ولو لم توجد في الاحاديث لكن العمل بها موافق لحديث
الاستخارة ومناسب لاتباع السنة

(فصل) كان صلى الله عليه وآله وسلم اذا استوى على الراحلة قال الله أكبر
الله أكبر الله أكبر سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون
اللهم اني أسألك في سفري هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون
علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل
اللهم اصحبنا في سفرنا واخلفنا في أهلنا واذا رجع من السفر قال آيبون تائبون
ان شاء الله عابدون لربنا حامدون ولفظ الدعاء في مسند الامام أحمد اللهم أنت
الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اني أعوذ بك من الضبنة في السفر
والكآبة في المنقلب اللهم اقبض لنا الارض وهون علينا السفر واذا أراد
الرجوع قال آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون واذا دخل البلد قال توبا توبا لربنا
أوبا لا يغادر علينا حوبا ولفظ الدعاء في صحيح مسلم اللهم أنت الصاحب في السفر
والخليفة في الاهل اللهم اصحبنا في سفرنا واخلفنا في أهلنا اللهم اني أعوذ بك من
وعثاء السفر وكآبة المنقلب ومن الحور بعد الكور ومن دعوة المظلوم ومن
سوء المنظر في المال والأهل وفي بعض الروايات انه صلى الله عليه وآله وسلم وضع
رجله في الركاب وقال بسم الله فلما استوى على الظهر قال الحمد لله الحمد لله الحمد لله
الله أكبر الله أكبر الله أكبر سبحان الله سبحان الله لا اله الا أنت سبحانك

القصة ثم يعودون الى
القصة فيتمونها وقد تكون
الآية متقدمة في النزول
متأخرة في التلاوة وقد نرى
تقلب وجهك مقدمة في
النزول وسيقول السفهاء
متأخرة في التلاوة وبالعكس
وقد يدرج الجواب في
أثناء قول الكفار (ولا
تؤمنوا الا لمن تبع دينكم
قل ان الهدى هدى الله
أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم
وبالجملة فهذه المباحث تحتاج
الى تفصيل كثير ولكن يكفي
هذا القدر مما ذكرنا ومن
طالعه من أهل السعادة
واستحضر هذه الامور
وأخطرها بالبال في أثناء
المطالعة يدرك الغرض
من الكلام بأدنى تأمل
ويقيس غير المذكور على
المذكور وينتقل من
مثال الى أمثلة أخر

(فصل) ليعلم أن المحكم
ما لم يفهم منه العارف باللغة
الا معنى واحدا والمتشابه
فهم العرب الاول لانهم
سليقيون زمانا فان التدقيق
الفارغ عن الاستعمال يجعل
المحكم متشابها والمعلوم
مجهولا والمتشابه ما احتمل
معنيين لاحتمال رجوع
ضمير الى مرجعين كما اذا قال

ثلثا والنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقبل ما بين عينيه واعتنقه وكان أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا قدموا من السفر تعانقوا وكان صلى الله
عليه وآله وسلم اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فصلى ركعتين قبل دخول بيته

(فصل) كان صلى الله عليه وآله وسلم يعلم الصحابة خطبة الحاجة الحمد لله
نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهدي
الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا
عبده ورسوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون
يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها
وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام ان الله
كان عليكم رقيبا يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم
أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما قال شعبة
قلت لراوي الحديث هذه خطبة نكاح أم غير نكاح فقال هذه خطبة كل الحاجات
وقال صلى الله عليه وآله وسلم اذا تزوج أحدكم امرأة أو اشترى خادما فليأخذ
بناصيتها وليسم الله ثم يدعو ويقول اللهم اني أسألك خيرها وخير ما جبلت عليه
وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلت عليه وكان اذا رأى الانسان تزوج قال بارك
الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير وقال لو أن أحدكم اذا أتى أهله قال بسم
الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فقضي بينهما ولد لم يضره
الشيطان أبدا وقال من رأى مبتلى فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني
على كثير ممن خلق تفضيلا لم يصبه ذلك البلاء وقال ما أنعم الله على عبد نعمة في أهل
ومال وولد فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله فيرى آفة دون الموت وقال اذا رأيتم
من الطيرة شيئا تكرهونه فقولوا اللهم لا يأتي بالحسنات الا أنت ولا يدفع
السيئات الا أنت لا حول ولا قوة الا بك أو يقول اللهم لا طير الا طيرك ولا خير
الا خيرك ولا رب غيرك ولا حول ولا قوة الا بك فلا يصل اليه ضرر وان رأى في
منامه ما يكرهه فلينفث عن يساره ثلاث مرات اذا استيقظ والنفث فوق النفخ
ودون البزق فهو بينهما ثم يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومن شر ما رأى ولا
يحدث به فانها لن تضره وان ابتلي بوسوسة الشيطان فليدفع ذلك بالتعوذ وان
غلبه الغضب فليتعوذ واذا رأى ما يسره يقول الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات
وان رأى ما يكرهه يقول الحمد لله على كل حال وان تقرب الى حضرته صلى الله
عليه وآله وسلم أحد بما يسره من خدمة أو أمر محبوب دعا له بالخير كما أن ابن عباس
هيأ ماء وضوئه فقال صلى الله عليه وآله وسلم اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل
ودعا لأبي قتادة لما لازم خدمته ركابه الشريف وكان يجعل نفسه دعا به صلى

... بين أيديهم سدا ومن خلفهم
سدا وجعلنا في أعناقهم
أغلالا) شبه اعراضهم عن
تدبر الآيات بمن غلت يداه
أو بني حواليه سد من كل
جهة فلا يستطيع الرؤية
أصلا (واضمم اليك جناحك
من الرهب) يعني اجمع
خاطرك من الانتشار ونظير
ذلك في العرف أنهم اذا
قرروا شجاعة رجل
يشيرون بالسيف أنه يضرب
هكذا ويضرب هكذا ولا
تقصد به الا علته أهل
الآفاق بصفة الشجاعة وان
لم يكن أخذ السيف بيده
مرة من الدهر وكذلك
يقولون يقول فلان لا أرى
أحدا في الارض يبارزني
أو يقولون فلان يفعل هكذا
ويشيرون بهيئة أهل المبارزة
في وقت معاينة الخصم ولو لم
يكن يفعل هذا الشخص
هذا الفعل ولا صدر عنه
هذا القول أو يقولون خنقني
فلان وجر اللقمة من داخل
حلقي * والتعريض أن يذكر
حكم عام أو مسكر ويقصد
به تقرير حال شخص خاص
أو التنبيه على حال رجل
معين ورعاية عن أشياء
الكلام بعض جهة وصفات

﴿باب في عموم أحواله صلى الله عليه وآله وسلم ومعاشه وهو مشتمل على فصول﴾

﴿فصل في طعامه صلى الله عليه وسلم﴾ كان من كريم عادته إذا حضر طعام لا يرده
ولا يتكلف في طلب مفقود ومتى حضر طعام صالح من طيبات الأطعمة لا بد وأن
يتناول منه وما عاب طعاما قط إن اشتهاه أكله وإلا تركه وكان يكثر أكل الحلوى
والعسل ويحب ذلك وكان يشرب في كل يوم قدحا من ماء وعسل يمزجه ويصبر حتى
يغلب عليه شهوة الطعام ثم يأكل قليلا من خبز الشعير بالماء أو بإدام ويكتفي بذلك
وثبت في الصحيح أنه أكل لحم الإبل ولحم الغنم ولحم الدجاج ولحم الحبارى ولحم
الأرنب ولحم السمك ولحم العنبر البحري والرطب والتمر وشرب اللبن المحض
وغيره وجاء أكل الخبز بالتمر والخبز بالخل والخبز بالشحم المشوي وتقسيم التمر والرطب
بالخيار وكذا القثاء مع الملح اللحم القديد والدباء مطبوخة والجبن والثريد والخبز
بالزيت والتمر بالزبد والرطب بالبطيخ ثبت أنه صلى الله عليه وآله وسلم تناول هذه
الأشياء كلها وفي الجملة مهما حضر من الطيبات لم يرده وإن لم يجد شيئا صبر حتى
أنه شد الحجر على بطنه الشريف من شدة الجوع وكان يمر عليه الهلالان والثلاثة
لا يوقد في بيته نار وإذا حضر الطعام وضعوه على السفرة وبسطوها على الأرض
ولم يأكل على خوان مرتفع وكان يأكل بثلاثة أصابع وإذا فرغ لعق أصابعه
وكان لا يأكل متكئا والاتكاء على ثلاثة أنواع أحدها أن يضع جنبه على الأرض
الثاني أن يقعد متربعا الثالث أن يعتمد بإحدى يديه على الأرض ويأكل
بالأخرى وكلها مذمومة وكان إذا فرغ من الطعام قال الحمد لله حمدا كثيرا طيبا
مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا وفي بعض الأحيان يقول الحمد
لله الذي أطعم من الطعام وسقى من الشراب وكسا من العري وهدى من الضلالة
وبصر من العمى وفضل على كثير ممن خلق تفضيلا الحمد لله رب العالمين وفي بعض
الأحيان يقول الحمد لله الذي أطعم وسقى وسوغه ولم يكن من العادة أن يغسل
الأيدي بعد الطعام دائما وكان يشرب الماء قاعدا في الغالب وكان يمنع من
الشرب قائما ويزجره وشرب قائما مرة فقال بعضهم إنما شرب قائما لبيان
الجواز وقال بعضهم بل لعذر لا جرم قال أكثر العلماء لا ينبغي أن يشرب قائما
وإذا امتنع عذر من القعود جاز الشرب قائما وكان إذا شرب الماء دفع الباقي
لمن هو عن يمينه وإن كان الذي عن يساره أسن وأدرى

﴿فصل في لباسه صلى الله عليه وآله وسلم﴾ كان غالب لباسه القطن وكذا
أكثر الأخبار وفي بعض الأحيان كان يلبس الصوف والكتان أو سهما حضر
وتيسر اكتفى به حسبه كان أو قباء أو قميصا وكان يلبس السراويل والرداء
والخفين والنعلين يلبس كل ذلك وكان يجعل العمامة عذبة في بعض الأحيان

ولنبين هذا البحث في ثلاثة
فصول
(الفصل الأول) لم يجعل
القرآن مبوبا مفصلا لطلب
كل مطلب منه في باب أو فصل
بل كان كمجموع المكتوبات
فرتبنا كما يكتب الملوك إلى
رعاياهم بحسب اقتضاء
الحال مثالا وبعد زمان
يكتبون مثالا آخر وعلى
هذا القياس حتى تجتمع أمثلة
كثيرة فيدونها شخص حتى
يصير مجموعا مرتبا كذلك نزل
الملك على الإطلاق على نبيه
صلى الله عليه وسلم لهداية
عباده سورة بعد سورة
بحسب اقتضاء الحال وكان
في زمانه صلى الله عليه وسلم
كل سورة محفوظة ومضبوطة
على حدة من غير تدوين السور
ثم رتبت السور في مجلد بترتيب
خاص في زمان أبي بكر وعمر
رضي الله عنهما وسمي هذا
المجموع بالمصحف وقد كانت
السور مقسومة عند
الصحابة إلى أربعة أقسام
السبع الطوال التي هي
أطول السور والقسم
الثاني سور في كل منها مائة
آية أو يزيد شيئا قليلا
والقسم الثالث ما فيه أقل
من المائة وهي المثاني
والقسم الرابع المفصل

الصداع اذا حم أحدكم فليرش عليه الماء البارد ثلاث ليال من السحر وفي موضع آخر
في مسند الامام أحمد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا حم دعا بقربة
من ماء فأفرغها على رأسه فاغتسل وثبت في الترمذي اذا أصابت أحدكم الحمى
فانما الحمى قطعة من النار فليطفئها بالماء البارد ويستقبل نهرا جاريا فليستقبل
جرية الماء بعد طلوع الفجر وقبل طلوع الشمس وليقل بسم الله اللهم اشف
عبدك وصدق رسولك وينغمس فيه ثلاث غمسات ثلاثة أيام فان برأ والا ففي خمس
وان لم يبرأ في خمس فسبع فانها لا تكاد تجاوز السبع باذن الله اتفق أهل الحديث
ان هذا خطاب خاص لاهل الحجاز كخطاب لا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها
ولكن شرقوا أو غربوا ولما كان أكثر الحميات العارضة لهم من نوع حمى يوم
الحاصلة من شدة حرارة الشمس أمر صلى الله عليه وآله وسلم أن تعالج بالماء
البارد شربا واغتسالا

(فصل في استطلاق البطن) حيث كان من كثرة المادة فعلاج تقويته
الاطلاق كما في الصحيح أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان أخي
يشتكي بطنه فقال اسقه عسلا فذهب ثم رجع فقال قد سقيته فلم يغن عنه شيئا
وفي لفظ فلم يزده الا استطلاقا مرتين أو ثلاثا كل ذلك يقول اسقه عسلا فقال له
في الثالثة أو الرابعة صدق الله وكذب بطن أخيك وفي صحيح مسلم ان أخي عرب
بطنه أي فسد هضمه واعتلت معدته وفي تكرار الامر بشرب العسل
حكمة لطيفة من حيث ان الدواء ينبغي أن يكون له مقدار وكمية بحسب حال
المرض فمتى نقص عن ذلك لا يزيل المرض بالكلية وان زاد عن ذلك أسقط
القوى وزاد المرض ولما لم يعط في كل نوبة ما يناسب المرض لاجرم كان الاطلاق
يزداد وكان صلى الله عليه وآله وسلم يأمر باعادة شرب العسل وحيث وصل الى
حده قال صلى الله عليه وآله وسلم صدق الله وكذب بطن أخيك وكذب البطن
عبارة عن كثرة المادة الفاسدة واعلم ان الطب النبوي لا نسبة له من طب
الاطباء لان الطب النبوي متيقن النجح قطعا لانه صادر عن الوحي الالهي
ومشكاة النبوة وكمال العقل وأما طب الغير فغالبه مأخوذ من الحدس والظن
والتجربة وهذا مثار الخطر ومن لا ينتفع بالطب النبوي فينبغي أن يعلم بيقين انه
من نقص اعتقاده ومن يتلقاه بالقبول والصدق وحسن الاعتقاد انفعه انتفاعا كما
ان القرآن الكريم شفاء لما في الصدور والقلوب ومن لم يتلقه بالقبول
والاخلاص زاده مرضا ووبالا

(فصل في علاج الطاعون والوباء) كان صلى الله عليه وآله وسلم يقول
الطاعون رجز أرسل على طائفة من بني اسرائيل وعلى من كان قبلكم فاذا سمعتم

شعراء فاعلاتن وفعلاتن وفاعلاتن
على القاعدة ويجعلون
موافقة مصرع بيت لمصرع
بيت آخر وموافقة عروض
بيت لعروض بيت آخر
من المهمات ويجوزون
في الحشو كثيرا من الزحافات
بخلاف شعراء الفرس فان
الزحافات عندهم مستقبحة
وكذلك تستحسن العرب
ان كانت القافية في بيت
قمر ان تكون في بيت آخر
منير بخلاف شعراء العجم
وكذا الشعراء العرب يعدون
حاصل وداخل ونازل من
قسم واحد بخلاف شعراء
العجم وكذا وقوع كلمة
في المصراعين بحيث يكون
نصفها في مصراع ونصفها
الآخر في مصراع آخر يقع
عند العرب لا عند العجم
وبالجملة فان موافقة الامر
المشترك موافقة حكمية
لا موافقة حقيقية ويبتنى
أوزان الاشعار عند الهنديين
على عدد الحروف بغير
ملاحظة الحركات والسكنات
وهو أيضا نوع لذيذ وقد
سمعنا بعض أهل الذوق
يتلذذ بشعر ابداه يختارون
كلاما موزونا موافق
مخمس في ردف يكون
تارة كلمة واحدة وأخرى بها

الذي صاحوا به عليه هذا النمط الخاري وقال بعضهم اقسموا فقال الذي رقى
لا تفعلوا حتى نأتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فنذكر الذي كان فننظر الذي
يأمرنا به فقدموا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكروا له فقال وما يدريك
أنها رقية ثم قال قد أصبتم اقسموا واضربوا لي معكم سهما وأما لدغ العقرب ففي
مسند أبي بكر بن أبي شيبة مروي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كان
النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي فلدغته عقرب في أصبعه المباركة فلما خرج
من الصلاة قال لعن الله العقرب ما تدع نبيا ولا غيره ثم طلب ظرفا فيه ماء وملحا ووضع
أصبعه في الماء والملح وقرأ سورة الإخلاص والمعوذتين ولم يزل يكررهن حتى زال
الألم وفي سنن أبي داود عن الشفاء بنت عبد الله أنها قالت دخل علي رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم وأنا عند حفصة فقال ألا تعلمين هذه رقية النملة كما علمتيها
الكتابة والنملة قروح تظهر على الجنب تقول العامة إنه أشد الأمراض سببا حركة
النملة وكانت الشفاء بنت عبد الله أشهر العرب في هذا المرض فلما هاجرت أتت
النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقالت يا رسول الله كنت في الجاهلية أرقي من النملة
وأريد أن أعرض ذلك عليك ثم قالت بسم الله صلت حتى تعود من أفواهها ولا تضر
أحدا اللهم اكشف البأس رب الناس تقرأ هذا الدعاء على خشبة ثم تعلك
على حجر بخل حاذق وتطليه على النملة وأقاويل سائر الجراحات والقروح
وعن عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا اشتكى الإنسان
أو كانت به قرحة أو جرح قال بأصبعه هكذا ووضع سفيان سبابته بالأرض ثم
رفعها ثم قال بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا بإذن ربنا وهذا علاج
سهل هين نافع مركب من طبيعي وإلهي لأن التراب بارد يابس مجفف لرطوبات
القروح والجراحات خصوصا في البلاد الحارة لا سيما تراب المدينة وجاء
رجل فقال يا رسول الله في بدني ألم عظيم منذ أسلمت فقال صلى الله عليه وآله
وسلم ضع يدك على الذي يألم من جسدك وقل بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات أعوذ
بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر وأما في ألم المصائب ودفعها فقال صلى
الله عليه وآله وسلم ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم
أجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها إلا آجره الله في مصيبته وأخلف له خيرا منها
(فصل في علاج الكرب والغم والهم) كان صلى الله عليه وآله وسلم يقول
لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب
السموات والأرض ورب العرش الكريم وفي جامع الترمذي كان إذا حزبه أمر
قال يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث وكان إذا أهمه الأمر رفع رأسه إلى السماء
فقال سبحان الله العظيم وإذا اجتهد في الدعاء قال يا حي يا قيوم وقال دعوات

للعامة من الناس فالمقصود
هذا الأمر وأيضا يعلم
من القرآن فيه أنه يلبس
المعاني من أنواع التذكير
والمخاصمة في كل موضع
لما يناسب أسلوب
السورة وتقصر يد المتناول
عن ذيله وإن كان أحد
لا يفهم هذا الكلام فليتأمل
إيراد قصص الأنبياء في
سورة الأعراف وهود
والشعراء ثم لينظر تلك
القصص في الصافات ثم في
الذاريات ليظهر له الفرق
وكذلك التذكير بتعذيب
العصاة وتنعيم المطيعين
فإنه يذكر في كل مقام
بأسلوب جديد ويذكر
مخاصمة أهل النار في كل مقام
بصورة على حدة والكلام
في هذا يطول وأيضا يعلم
أنه لا تتصور رعاية مقتضى
المقام الذي تفصيله في فن
المعاني والاستعارات
والكنايات التي تكفل بها
فن البيان مع رعاية حال
المخاطبين الأميين الذين
لا يعرفون هذه الصناعات
أحسن مما روعي في القرآن
العظيم فإن المطلوب ههنا
أن يذكر في الخطابات
المعروفة التي يعرفها كل
من الناس نكتة رائقة

يصرح بأنه يحمل اختضابه على ذلك بغيره وقد بالغت في ذلك في شرحه وكانت
شعراته صلى الله عليه وآله وسلم البيض إذا طالت جعلها أربع عشرة أو قال أم هانئ قدم علينا
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة ومره وله أربع غدائر وكان لا يرد الطيب
ويمنع من رده وقال أطيب الطيب المسك وكان يحب من الرياحين الحناء .

(فصل) وكان صلى الله عليه وآله وسلم يقص شاربه ويقول من لم يأخذ من
شاربه فليس منا وقال خالفوا المجوس جزوا الشوارب وأرخوا اللحى وفي
الصحيحين خالفوا المشركين وفروا اللحى واحفوا الشوارب وفي صحيح مسلم عن
أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقت لقص الشارب وتقليم الأظفار أن
لا يترك ذلك أكثر من أربعين يوما وفي قص الشارب للعلماء أقوال قال الامام مالك يكتفي في
ذلك أن تظهر طرف الشفة ولا يزيد على ذلك فلا يقص منه ويحلق الشارب بدعة
ظهرت في الناس قال الطحاوي ولا نص للامام الشافعي لكن رأينا أصحابه مثل المزني
والربيع يحفون وهذا يدل على أنهم أخذوه عنه وأما الامام أبو حنيفة وزفر
وأبو يوسف ومحمد فمذهبهم الاحفاء والاحفاء أفضل من القص وقد ثبت في
الحديث أنه صلى الله عليه وآله وسلم أخذ من شاربه على سواك وهذا لا يتصور
مع الاحفاء والحديث المتفق عليه عشرة من الفطرة وقص الشارب الى آخره
صريح في القص والقص مع الاحفاء غير متصور وقال الطحاوي لما كان استحباب
القص مجمعا عليه كان الحلق أفضل قياسا على الرأس وفي هذا القياس نظر لانه في
احفاء الشارب هو ظاهر اووقع مثله

(فصل) في الجهاد وآدابه اعلم أنه ذروة سنام الاسلام ومقام أهله في الدنيا
والعقبى أعلى المنازل لاجرم كان حظ الجمال النبوي من ذلك أوفر الحظوظ
وما ادى في سبيله طرفة أكمل العادات وأجملها وأوقاته وساعاته موقوفة على الجهاد
بالقلب واللسان والجنان وبالدعوة والبيان وبالسيف والسنان يا أيها النبي جاهد الكفار
والمنافقين واغلظ عليهم وقال تعالى فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهادا
كبيرا وقالت العلماء مراتب الجهاد أربع مراتب جهاد النفس وجهاد
الشيطان وجهاد الكفار وجهاد المنافقين أما جهاد النفس فعلى أربع مراتب
الاول الجهاد في تعلم دين الحق الثانية الجهاد في العمل بذلك العلم الثالثة
الجهاد في الدعوة وتعليم العلم وتعليم ادابه الرابعة الجهاد على الصبر واحتمال
مشقات الدعوة وأذى الخلق ومن استكمل هذه المراتب الاربعة فهو في
ملكوت السموات عظيم وأما جهاد الشيطان فعلى مرتبتين الاولى الجهاد
على دفع ما يلقيه من الشبهات والشكوك الثانية الجهاد على دفع ما يلقيه من
الارادات والشهوات فسلاح الاول اليقين وسلاح الثاني الورع والصبر وأما جهاد

كان أم أحمر فهو أشكل
فلا يتعين وكانت الصحابة
رضي الله عنهم يعدون مثل
ذلك فيجعلون من قبيل تصحيح
الاوقات وليحفظ ههنا
أيضا نكتتان الاولى أن
الاصل في هذا الباب ايراد
القصص المتنوعة بلا تصرف
عقل وربما يجمع جمع من
قدماء المفسرين ذلك
التعريض بوجوه فيعرضون
مجملا مناسبا لذلك التعريض
فيقرر رديه بصورة الاحتمال
فتشتبه على المتأخرين
وكثيرا ما تشتبه التقرير على
سبيل الاحتمال بالتقرير مع
الجزم في كلامهم ويذكرون
هذا اعتمادا لان أساليب
التعريض يمكن منعها في
ذلك الزمان وهذا أمر
مجتهد فيه للنظر العقلي فيه
مجال ودائرة قيل وقال
هنالك متسعة فيمكن فيه
ارخاء العنان ومن حفظ هذه
النكتة حكم بحكم فيصل في
كثير من مواضع اختلف فيها
المفسرون ويمكن أن يتحقق
في كثير من مناظرات
الصحابة أنه ليس نقولا وانما
هو تفتيش على عرضه بعض
المجتهدين على بعض والنظر
على هذا الاصل يحمل قول
ابن عباس رضي الله عنهما

على الموت وكان يشاور أصحابه فى أمر الجهاد قال أبو هريرة ما رأيت أحدا أكثر مشورة لاصحابه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان يسير فى عقب العسكر ويحمل من أعيا منه ويرفق فى سيره أتم الرفق ويرسل الجواسيس الى الاعداء ويقدم الطلائع والمقدمات بين يديه ويبث الخيل حول العسكر وكان اذا قابل العدو استقام ودعا الله وسأله النصرة واشتغل بذكر الله هو وأصحابه ثم أخذ فى ترتيب العسكر بنفسه صلى الله عليه وآله وسلم وكان يعين المقاتل المبارز وفى حضرته تقع المبارزة بأمره وكان يلبس لامة الحرب وربما ظاهر بين درعين وكان فى عسكره الرايات والاعلام وكان اذا ظهر على قوم أقام بساحتهم ثلاثة أيام ثم رجع وكان اذا أراد الغارة على قوم انتظر فان سمع فيهم أذانا لم يغر عليهم وكان فى بعض الاحيان يأتى العدو بياتا وقد يشن الغارة بالنهار ويحب السفر يوم الخميس وكان اذا نزل العسكر فى منزل جمع بينهم حتى لو أن أحدا بسط لهم ثوبا لعمهم جميعهم وكان يعبى الصفوف بنفسه وفى وقت القتال كان يعين الشجعان بيده ويقول يا فلان تقدم يا فلان تأخر وفى بعض الاحيان عند لقاء العدو قرأ هذا الدعاء اللهم منزل الكتاب ومجرى السحاب وهازم الاحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر اللهم أنزل نصرك اللهم أنت عضدى وأنت نصيرى وبك أقاتل وكان اذا التحم الحرب وحمى الوطيس وقصده العدو قال بأعلى صوته أنا النبى لا كذب أنا ابن عبد المطلب وكان الشجعان من أصحابه اذا اشتد بهم الأمر اتقوا به وكان أقربهم الى العدو وكان يعين لأصحابه شعارا يعرف به بعضهم بعضا كان شعارهم مرة أمت أمت ومرة يا منصور يا منصور ومرة حم لا ينصرون وكان فى بعض الاحيان يلبس الدرع ويجعل الخودة على رأسه ويتقلد حمائل السيف ويحمل الرمح ويتقلد القوس وربما رفع الدرقة وكان يحب التبختر فى حال الحرب ويسوى المنجنيق على الاعداء كما فعل فى الطائف ونهى عن قتل النساء والاطفال وأمر المقاتلة أن ينظروا فمن أنبت قتلوه ومن لم ينبت استعبدوه وكان اذا أرسل طائفة للغزو أمرهم بتقوى الله فقال سيروا باسم الله وفى سبيل الله قاتلوا من كفر بالله ولا تمثلوا ولا تغدروا ولا تقتلوا وليدا ونهى عن حمل القرآن الى دار الحرب وكان اذا بعث سرية أمر أميرها أن يدعو الى الاسلام والهجرة أو الاسلام فقط بغير هجرة ويكون حكمهم حكم أعراب المسلمين لا نصيب لهم فى مال الفيء ويبذلوا الجزية وان امتنعوا من جميع ذلك استعان بالله وقاتلهم وكان صلى الله عليه وآله وسلم اذا ظفر بقوم أمر أن ينادى بجمع الغنائم كلها ثم ابتدأ بالسلب فأعطى كل قاتل سلب مقتوله يعنى ثيابه وما

ان شاء الله والمؤاخذة عليه فلا يرتكب قصة صخر المارد (الامر الثانى) أن الضرورى يتقدر بقدر الضرورة فلذلك ذاك بلحوظا عند المفسر فلا يقع الكلام الا بقدر اقتضاء التعريض ليحصل التصديق بشهادة القرآن فيكف اللسان عن الزيادة وههنا نكتة لطيفة لا الى غاية فلا تغفل عنها وهى أنها قد ذكر فى القرآن العظيم قصة فى موضع بالاجمال وفى موضع بالتفصيل كما قال تعالى انى أعلم ما لا تعلمون ثم قال انى أعلم غيب السموات والارض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون فهذه المقولة هى المقولة المتقدمة ذكرت بنوع من التفصيل فيمكن ان يعلم من التفصيل تفسير الاجمال وينتقل من الاجمال الى التفصيل مثلا ذكر فى سورة مريم قصة سيدنا عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام اجمالا ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان أمرا مقضيا وفى سورة آل عمران تفصيلا ورسولا الى بنى اسرائيل أنى قد جئتكم

عليه ثم يخرج خمس الباقي ويصرفه في مصالح الإسلام كما عينها الله تعالى وما بقي منه أعطي منه النساء والصبيان والأرقاء ثم قسم الباقي بين العسكر للفارس ثلاثة أسهم وللراجل سهم هذا هو الصحيح والأنفال من سلب القتيل على ما يرى فيه من المصلحة وقال بعضهم كانت الأنفال من جملة الخمس وبعضهم يقول من خمس الخمس وهذا أضعف الأقوال وفي بعض الغزوات أعطى سلمة بن الأكوع خمسة سهام لأنه في تلك الغزوة وأتى بعمل عظيم وظهر من إقدامه أمور عجيبة وكان يسوي بين الضعيف والقوي في القسمة وكان إذا قصد دار العدو في بعض الأحيان يرسل سرية فإن ظفروا بغنيمة أخرج منها الخمس وأخرج الربع من الباقي وخص به السرية وقسم الباقي بينهم وبين العسكر بالسوية ومع هذا كان يكره النفل ويقول ينبغي للأقوياء أن يردوه على الضعفاء وكان له صلى الله عليه وآله وسلم من الغنيمة سهم خاص يقال له الصفي إما أن يأخذ عبداً أو أمة أو فرساً أو ما أحب أخذه قبل الخمس وصفية أم المؤمنين وذو الفقار من تلك الجملة وإن غاب أحد عن المعركة لمصلحة المسلمين دفع له سهماً كما فعل مع عثمان في يوم بدر حيث كان مشغولاً بمرض ابنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال صلى الله عليه وآله وسلم إن عثمان انطلق في حاجة الله وحاجة رسوله فضرب له بسهمه وأجره وسهم ذوي القربى كان يقسمه بين بني هاشم وبني المطلب ولا يعطي لإخوانهم من بني عبد شمس وبني نوفل شيئاً وقال إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد وما يجدون في المغازي من طعام مثل العسل والعنب والجوز وغير ذلك أكلوه وأخذ عبد الله ابن مغفل جراب شحم وقال لا أعطي أحداً منه شيئاً فأقره على ذلك وكان يشدد في أمر الغلول والخيانة تشديداً عظيماً ويقول هو نار وعار وشنار على أهله إلى يوم القيامة وعل شخص فأمر بإحراق ما اختانه وكذلك فعل أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وهذا من باب التعزير بالمال والله أعلم

(خاتمة الكتاب)

في الإشارة إلى أبواب روي فيها أحاديث وليس منها شيء صحيح ولم يثبت منها شيء عند جهابذة علماء الحديث وإن كانت هذه الحروف في غاية الاختصار لكنها تشتمل على علوم تدخل في حد الإكثار ينبغي أن يعلم أن باب الإيمان وما هو مشهور كالإيمان قول وعمل ويزيد وينقص والإيمان لا يزيد ولا ينقص لم يثبت عن حضرة الرسالة في هذا المعنى شيء وهو من أقوال الصحابة والتابعين، وباب المرجئة والأشعرية لم يصح فيه حديث وباب كلام الله قديم غير مخلوق وفي هذا المعنى وردت أحاديث بألفاظ مختلفة ولم يصح عن حضرة الرسالة فيها شيء وكل ما قيل فيه

آية من ربكم إلى آخر ففي
هذه المقولة بشارة وتفصيله
وتلك المقولة بشارة وإجماله
ثم استنبط العبد
الضعيف أن معنى الآية
رسولاً إلى بني إسرائيل
مخبراً أني قد جئتكم وهذا
كله داخل في خبر البشارة
ليس متعلق بمحذوف كما
أشار إليه السيوطي حيث
قال في بعثه الله قال إني
رسول الله إليكم بأني قد
جئتكم والله أعلم «ومن
جملة ذلك شرح الغريب
وما هو مبني على تتبع لغة
العرب أو التفطن لسياق
الآية وسباقها والعلم
بمناسبة اللفظ بأجزاء جملة
وقع هو فيها فهو أيضاً
مدخل للعقل وسعة
للاختلاف لأن الكلمة
الواحدة تجيء في لغة
العرب لمعان شتى والعقول
مختلفة في تتبع استعمال
العرب والتفطن لمناسبة
السابق واللاحق ولهذا
اختلفت أقوال الصحابة
والتابعين في هذا الباب
وكل سالك مسلكاً فينبغي
للمفسر المنصف أن يزن
شرح الغريب مرتين في
استعمال العرب مرة
وفي معرفة أقوى الوجوه

من كلام الصحابة أو التابعين وباب خلق الملائكة والحديث المنسوب الى أبي
هريرة أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال يأمر الله جبريل كل غداة أن يدخل بحر
النور فينغمس فيه انغماسة ثم يخرج فينتفض انتفاضة يخرج منه سبعون ألف
قطرة يخلق الله عز وجل من كل قطرة منها ملكا ولهذا الحديث طرق كثيرة ولم
يصح منها شيء ولم يثبت في هذا المعنى حديث وباب العلم وفضيلة التسمية بمحمد
وأحمد والمنع من ذلك لم يصح فيه شيء وباب العقل وفضله لم يصح فيه حديث سوى
وباب عمر الخضر والياس وطول ذلك وبقائهما لم يصح فيه حديث وباب العلم
وحديث طلب العلم فريضة وكل ما في هذا المعنى ليس فيه حديث صحيح وباب
من سئل عن علم وكتمه لم يصح فيه حديث وباب فضائل القرآن من قرأ سورة
كذا فله كذا من أول القرآن الى آخر سورة سورة وفضيلة قراءة كل
سورة زوروا ذلك وأسندوه الى أبي بن كعب ومجموع ذلك مفترى وموضوع
باجماع أهل الحديث والذي صح من باب فضائل القرآن أنه قال له ألا أعلمك سورة
هي أعظم سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين وحديث البقرة وآل عمران
غمامتان وحديث آية الكرسي والذي قال له لا أدري أي آية من كتاب الله
أعظم وحديث يؤتى يوم القيامة بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا
تقدمهم البقرة وآل عمران وحديث من قرأ آيتين من آخر سورة البقرة في
كل ليلة كفتاه وحديث لقد صدقك وانه لكذوب في فضل آية الكرسي
وحديث قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن وحديث فضل المعوذتين أنزل على
آيات لم ينزل مثلهن قط وحديث الكهف من قرأ منها عشر آيات عصم من
الدجال وباب فضائل ابي بكر الصديق رضي الله عنه أشهر المشهورات من
الموضوعات ان الله يتجلى للناس عامة ولابي بكر خاصة وحديث ما صب الله في
صدري شيأ الا وصبه في صدر أبي بكر وحديث كان صلى الله عليه وآله وسلم اذا
اشتاق الى الجنة قبل شيبة أبي بكر وحديث أنا وأبو بكر كفرسي رهان وحديث
ان الله لما اختار الارواح اختار روح أبي بكر وأمثال هذا من المفتريات
المعلوم بطلانها ببديهة العقل وباب فضائل علي رضي الله عنه ومنقول فيه
أحاديث لا تعد ومن أفحشها الاحاديث المجموعة في الكتاب المسمى بالوصايا
النبوية أول كل حديث منها يا علي والثابت من تلك الجملة حديث واحد يا علي
أنت مني بمنزلة هارون من موسى وباب فضل معاوية ليس فيه حديث صحيح
وباب فضائل أبي حنيفة والشافعي وذمهم ليس فيه شيء صحيح وكل ما ذكر من ذلك
فهو موضوع ومفترى وباب فضائل البيت المقدس والصخرة وعسقلان وقزوين
والاندلس ودمشق ليس فيه حديث صحيح غير لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد

وأرجحهما وتناسبه
السابق واللاحق أخرى
فيعلم أي الوجهين أولى
وأقعد بعد احكام المقدمات
وتتبع موارد الاستعمال
وتفحص الآثار وقد استنبط
الفقير في هذا الباب ما لا يخفى
لطفه الا على المتعسف
غليظ الطبع مثلا كتب
عليكم القصاص في القتلى
حملته على معنى تكافؤ
القتلى واشتراك الاثنين
في حكم واحد لئلا يحتاج
مفهوم الانثى بالانثى الى
مؤنة النسخ ولا يرتكب
توجيهات تضمحل بأدنى
التفات ومثلا يسألونك عن
الاهلة حملته على معنى
يسألونك عن الاشهر يعني
أشهر الحج فقال هي
مواقيت للناس والحج ومثلا
هو الذي أخرج الذين
كفروا من أهل الكتاب
من ديارهم لاول الحشر أي
لاول جمع الجنود لقوله
تعالى وابعث في المدائن
حاشرين وقوله تعالى وحشر
لسليمان جنوده وهو أقعد
وأنسب بقصة بني النضير
وأقوى في بيان المنة
(ومنها) بيان الناسخ
والمنسوخ وينبغي أن يعلم
في هذا المقام نكتتان

تقي عمرا كثيرا وفي الوصول الى عمق الكلام صعوبة ولجهة بين أشياء خارجة عن هذه الأقسام يوردونها أيضا
كما لو ذكرة الصحابة في مسئلة والاستشهاد بهذه الآية أو تمثيلهم بذكر هذه الآية أو تلاوة حضرته صلى الله عليه وسلم
لهذه الآية بطريق الاستشهاد ورواية حديث يوافق الآية في أصل المعنى وطريق التلفظ بالنقل عنه صلى الله
عليه وسلم أو أصحابه ﴿فصل فيما بقي من لطائف هذا الباب﴾ من جملة ذلك استنباط الاحكام وهذا
الباب متسع جدا وللعقل في الاطلاع على الفحاوى والايماآت والاقتضاآت ميدان واسع واختلاف كلي وقد
أتى الفقير بحصر الاستنباط في عشرة أقسام وترتيب تلك الاقسام وتلك المقالة ميزان عظيم لوزن كثير من
الاحكام المستنبطة ومنها التوجيه وهو فن كثير الشعب يستعمله الشراح في شرح المتون ويحصل به امتحان ذكائهم
ويظهر به تباين مراتبهم وقد تكلم الصحابة رضي الله عنهم في توجيه القرآن مع عدم تنقيح قوانين التوجيه
في ذلك العصر وأكثروا الكلام فيه وحقيقة التوجيه أنه ان وقع في كلام المصنف

صعوبة فهم يوقف الشارح
حتى يحل تلك الصعوبة
ولما كانت أذهان قراء
الكتاب ليست في مرتبة
واحدة لم يكن التوجيه
أيضا في مرتبة واحدة
فالتوجيه بالنسبة الى
المبتدئين غير التوجيه
بالنسبة الى المنتهين فان
المنتهي ربما يخطر بباله
صعوبة فهم فيحتاج الى
حلها والمبتدئ غافل عنها
اذ لا يقدر أن يحيط بذلك
وكثير من الكلام يستصعبه
المبتدئ ولا يحصل في ذهن
المنتهي شئ من الصعوبة
هنالك فاما من أحاط بجوانب
الاذهان فينزل الى حال الجمهور ويتكلم بحسب اذهانهم فعمدة التوجيه في آيات المخاصمة تحرير مذاهب
الفرق من الخصوم وتنقيح وجه الالزام والعمدة في آيات الاحكام تصوير صور المسئلة وذكر فوائد القيود من
الاحتراز وغيره والعمدة في آيات التذكير بآلاء الله تصوير تلك النعم وبيان مواضعها الجزئية والعمدة في آيات
التذكير بأيام الله بيان ترتيب بعض القصص على بعض واندفاع تعريض يوجد في سرد القصة والعمدة في
التذكير بالموت وما بعده تصوير تلك الصور وتقرير تلك الحالات ومن فنون التوجيه تقريب ما كان بعيدا عن
الفهم لعدم الالفة وقطع المعارضة فيما بين الدليلين أو فيما بين المتعارضين أو فيما بين المعقول والمنقول والتفريق
بين الملتبسين والتطبيق بين المختلفين وبيان صدق وعد أشير اليه وبيان كيفية عمله صلى الله عليه وسلم بما أمر به

وباب مدح العزوبة لم يثبت فيه شئ وباب حسن الخط والتحريض على تعلمه
لم يثبت فيه شئ وباب النهي عن قطع السدر لم يثبت فيه شئ وباب فضل العدس
والباقلاء والجبن والجوز والباذنجان والرمان والزبيب لم يصح فيه شئ وانما
وضع الزنادقة في هذه الابواب أحاديث وأدخلوها في كتب المحدثين شينا للاسلام
خذلهم الله تعالى وباب فضل اللحم وان أفضل طعام الدنيا والآخرة اللحم لم
يثبت فيه شئ وباب النهي عن قطع اللحم بالسكين لم يثبت فيه شئ وباب
فضل الهريسة لم يثبت فيه شئ والجزء المشهور في ذلك مجموع أحاديثه مفترى
وباب النهي عن أكل الطين لم يثبت فيه شئ وباب الاكل في السوق لم يثبت
فيه شئ وباب فضائل البطيخ لم يثبت فيه شئ وأحاديث كتاب البطيخ مجموعها
باطل وموضوع والثابت من تلك الجملة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
كان يأكل البطيخ وباب فضائل النرجس والمرزنجوش والبنفسج والبان لم
يثبت فيه حديث وحديث من شم الورد وحديث خلق الورد من عرقي وأمثال
هذه كلها موضوعة باطلة وباب فضائل الديك الابيض لم يثبت فيه شئ والحديث
المسلسل المشهور فيه الديك الابيض صديقي باطل وموضوع وباب فضائل
الحناء ليس فيه شئ صحيح وباب النهي عن نتف الشيب لم يثبت فيه شئ وباب
التختم بخاتم من عقيق والتختم في اليمين لم يثبت فيه شئ وباب النهي عن عرض

بالتمثيل وان كان منطوق الآية أن من عمل هذه الاعمال نهديه الى طريق الجنة والنعيم ومن عمل بضدها نفتح له
طريق النار والتعذيب ولكن يمكن أن يعلم بطريق الاعتبار أن كل واحد خلق لحالة تجري عليه تلك الحالة
من حيث يدري أو لا يدري فهذا الاعتبار وقع لهذه الآية بالنسبة لمسئلة القدر وكذلك آية ونفس وما سواها فألهمها فمنطوقها
انه اطلع على البر والاثم ولكن بين خلق الصورة العلمية بالبر والاثم وخلق البر والاثم اجمالا في وقت نفخ الروح
مشابهة فيمكن الاستشهاد بهذه الآية في هذه المسئلة بالاعتبار والله أعلم ❊ (فصل) ❊ غريب القرآن الذي ذكر في
الحديث يعتني بالاهتمام وخصص ببيان الفضل أنواع فالغريب في فن التذكير بآلاء الله هي آية جامعة لجملة
عظيمة من صفات الحق عز وجل مثل آية الكرسي وسورة الاخلاص وآخر سورة الحشر وأول سورة المؤمن
والغريب في فن التذكير بأيام الله هي آية يبين فيها قصة لم تبلغ الذكر أو قصة معلومة يجاء فيها بمزيد تفصيل أو قصة
عظيمة الفائدة تكون محل

الاعتبارات الكثيرة ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم
في قصة موسى وخضر عليهما
السلام تمنينا لو كان موسى
صبر مع الخضر حتى أنذكر
الله تعالى من قصتهما علينا
والغريب في فن التذكير
بالموت وما بعده هي آية
تكون جامعة لاحوال
القيامة مثلا ولهذا جاء
في حديث الذي يريد كأنه
يرى القيامة بعينه قل له
اقرأ سورة اذا الشمس
كورت ❊ والغريب في فن
الأحكام هي آية تكون
مشتملة على بيان حدود
وتعيين ونوع خاص مثل
تعيين مائة جلدة في حد
الزنا وتعيين ثلاث حيض
أو ثلاثة اطهار في عدة المطلقة وتعيين أنصباء المواريث ❊ والغريب في فن المخاصمة هي آية يقع فيها سوق
الجواب بمنهج غريب يقطع الشبهة بالمرة أو يقرن بيان حال هذا الفريق بمثل واضح كمثل الذي استوقد نارا
وهكذا بيان شناعة عبادة الاصنام والفرق بين مرتبة الخالق والمخلوق والمالك والمملوك بأمثلة عجيبة أو بيان
احباط أعمال أهل الرياء والسمعة بأبلغ وجه وغرائب القرآن ليست بمحصورة في أبواب مذكورة فأحيانا
يكون غريبا من جهة بلاغة الكلام وإتيان أسلوبه مثل سورة الرحمن ولهذا سميت في الحديث بعروس القرآن
وأحيانا يكون غريبا من جهة تصوير صورة سعيد وشقي وجاء في الحديث لكل آية ظهر وبطن ولكل حد مطلع
فليعلم أن ظهر هذه العلوم الخمسة هي يكون مدلول الكلام ومنطوقه والبطن في تذكير آلاء الله تفكر في الآلاء

النفاق والالاء وباب مسح الوجه باليدين بعد الدعاء ما صح فيه حديث وباب موت
الفجأة ما صح فيه شيء وحديث انها راحة للمؤمن وأخذة أسف للكافر ما ثبت فيه
شيء وباب الملاحم والفتن والمروي في ذلك من أن أمير المؤمنين عليا قال للزبير في يوم
الجمل أنشدك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سقيفة بني فلان
يقول لتقاتلنه وأنت ظالم له لم يثبت ولم يصححه أهل الحديث وباب ظهور آيات
القيامة في الشهور المعينة ومن المروي فيه يكون في رمضان هدة وفي شوال
همهمة الى غير ذلك ما ثبت فيه شيء ومجموعه باطل وباب الاجماع حجة لم يصح فيه
حديث وباب القياس حجة لم يثبت فيه شيء وباب ذم المولودين بعد المائة لم يثبت
فيه شيء وباب وصف ما يقع بعد مائة وثلاثين سنة وبعد مائتي سنة وبعد ثلاثمائة سنة
ومذمة أو ثلثا القوم ومدح الانفراد والتجرد في ذلك الوقت مجموعه باطل ومفترى
وحديث الغرباء ثلاثة قرآن في جوف ظالم ومصحف في بيت لا يقرأ فيه ورجل
صالح بين قوم سوء باطل وباب ظهور الآيات بعد المائتين لم يثبت فيه شيء وباب
مذمة الاولاد في آخر الزمان وقول لأن يربي أحدكم جرو كلب خير له من أن يربي ولد
وحديث يكون المطر قيظا والولد غيظا لم يثبت من هذه الاحاديث شيء وباب
تحريم القرآن بالالحان والتغني لم يثبت فيه شيء بل ورد خلاف ذلك في الصحيح
وهو أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل مكة يوم الفتح وهو يقرأ سورة الفتح

ومن امثلة الحق وفي التذكير بايام الله معرفة مناط المدح والذم والثواب والعقاب من تلك القصص وتنزيل
الحجة وفي التذكير بالجنة والنار ظهور الخوف والرجاء وجعل تلك الامور رأي العين وفي آيات الاحكام
استنباط الاحكام الخفية بالفحاوى والايماآت وفي محاجة الفرق الضالة معرفة أصل تلك القبائح والحاق
مثلها بها ومطلع الظهر معرفة لسان العرب ومعرفة الآثار المتعلقة بفن التفسير ومطلع البطن لطافة الذهن
واستقامة الفهم بنور الباطن وحالة السكينة والله أعلم (فائدة جليلة) ومن العلوم الوهبية في علم التفسير
التي أشرنا اليها تأويل قصص الانبياء عليهم السلام (١٣٠) وللفقير في هذا الفن رسالة سماه
تأويل الاحاديث والمراد
من التأويل هو أن يكون
لكل قصة وقعت مبدأ
من استعداد الرسول وقومه
ومن التدبير الذي أراد
الله سبحانه وتعالى في ذلك
الوقت وكأنه أشار الى هذا
المعنى في آية ويعلمك من
تأويل الاحاديث * ومن
العلوم الوهبية تنقيح العلوم
الخمسة التي هي منطوق
القرآن العظيم من ذلك
الباب ... في أول الرسالة
فراجعه ومن العلوم
الوهبية ترجمة القرآن
الفارسي على وجه يشابه
العربي في قدر الكلام
والتخصيص والتعميم
وغيرها أنشأناها في فتح
الرحمن في ترجمة القرآن
وان كان [illegible]
بعض مواضع بسبب خوف
عدم فهم الناظرين بدون
التفصيل * ومن العلوم الوهبية علم خواص القرآن وقد تكلم جماعة في خواص القرآن على وجهين وجه
كالدعاء ووجه كالسحر أستغفر الله منه ولهذا الفقير فتح اولا باب خواص المنقول وسعواي يجري من واحدة
[illegible] الاسماء الحسنى والآيات العظمى والادعية المباركة وقال واحد هذه عطية في التصريف ولكن
كل آية واسم ودعاء مشروط بشروط لا تدخل في القاعدة لا تعيينها انتظار عالم الغيب كما يكون في
حالة الاستخارة بطريق ان أي آية أو اسم يشار اليه من عالم الغيب ويقرأ تلك الآية والاسم على طريق مخصوص
وعدد مقرر [illegible] أهل هذا الفن وهذا الذي أردنا ايراده في هذه الرسالة والحمد لله أولا وآخرا وباطنا وظاهرا

ويرجع فيها الى الراوي والمرجع آثار وباب تخليل اللحية لم يصح فيه حديث
وباب اذا سمعتم عني حديثا فاعرضوه على كتاب الله فان وافقه فاقبلوه والا فردوه
لم يثبت فيه شيء وهذا الحديث من أوضع الموضوعات بل صح خلافه ألا اني أوتيت
القرآن ومثله معه وجاء في حديث آخر صحيح لا ألفين أحدكم متكئا على أريكته
يصل اليه عني حديث فيقول لا اجد هذا الحكم في القرآن ألا واني أوتيت القرآن
ومثله معه وباب امتناع أهل العراق العلم والمشي الى طلب العلم حافيا والتعلق
في طلب العلم وعقوبة المعلم الجائر على الصبيان والدعاء بالقهر على المعلم لم يصح
فيه شيء وباب الحاكة وذمهم ومدحهم لم يثبت فيه شيء وباب انشاد الشعر بعد
العشاء وحط العرض باعطاء الشعراء وذم المتعبد بغير فقه ومذمة العلماء
الذين يمشون الى السلاطين ومسامحة العلماء وزيارة الائمة قبور العلماء
لم يثبت فيه شيء وباب افتراق الامة الى اثنين وسبعين فرقة لم يثبت فيه شيء والله
أعلم بالصواب

ثم كتاب سفر السعادة ويليه الباب الخامس المسمى بفتح
الخبير المتمم لكتاب الفوز الكبير الذي بالهامش
استحسانا أن يكون هذا الباب في الصلب
على حدته لجواز أن يجعل مستقلا
كما هو غرض المؤلف
[illegible]
والله الموفق
آمين

أولا وآخرا وباطنا وظاهرا

(ومن سورة الفاتحة) (الحمد لله) الشكر لله (رب العالمين) مالك المخلوقات كلها (الرحمن
الرحيم) اسمان من الرحمة (مالك يوم الدين) قاضي يوم الجزاء (إياك نعبد) نخصك بالعبادة
(وإياك نستعين) نسألك أن نطلب المعونة (الصراط المستقيم) كتاب الله وقيل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وصاحباه (صراط الذين أنعمت عليهم) بالهداية وهم الأنبياء والصلحاء
(غير المغضوب عليهم) وهم قوم موسى وعيسى لأنهم غيروا نعم الله عز وجل قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم اليهود مغضوب عليهم والنصارى ضلال

(ومن سورة البقرة) (لا ريب فيه) لا شك فيه (ختم الله على قلوبهم) طبع الله عليها
(يؤمنون) يصدقون (المتقين) المؤمنين الذين يتقون الشرك ويعملون بطاعتي (ويقيمون
الصلاة) يتمون الركوع والسجود والتلاوة والخشوع والإقبال عليها فيها وقيل يدومون عليها
(مرض) نفاق وشك (ومن الناس من يقول) نزلت في المنافقين أظهروا كلمة الإيمان
في الكفر ونفى الله عنهم الإيمان بقوله وما هم بمؤمنين (يخادعون الله) بإظهار غير ما هم عليه
(وما يخدعون إلا أنفسهم) بالكفر ويعوقون الناس عن الإيمان (وإذا خلوا) انصرفوا (إلى
شياطينهم) أكابرهم (عذاب أليم) بكل موجع (يكذبون) يبدلون ويحرفون (السفهاء)
الجهال (في طغيانهم) كفرهم (يعمهون) يتمادون وقيل يعمهون يترددون (وقودها الناس
والحجارة) حجارة من كبريت خلقها الله عنده كيف شاء (إني جاعل في الأرض خليفة) وذلك
كان في الأرض قبل أن يخلق آدم بألفي عام بنو الجان فأفسدوا في الأرض فبعث الله جنودا
من الملائكة فضربوهم حتى ألحقوهم بجزائر البحر فقالت الملائكة أتجعل فيها من يفسد
فيها كفعل الجن (ونقدس لك) التقديس التطهير (رغدا) واسعا (وأتوا به متشابها) يشبه
بعضه بعضا ويختلف في الطعم وذلك أبلغ في باب العجب (خالدون) باقون لا يخرجون منها
(ولا تلبسوا) تخلطوا (أنفسهم يظلمون) يضرون (وقولوا حطة) قيل لبني إسرائيل قولوا حطة
... في شعيرة (وفي ذلكم بلاء) نعمة (إلى بارئكم) خالقكم (وفومها) حنطتها (المن)
... (والسلوى) الطير (خاسئين) ذليلين (وباؤوا) احتملوا (نكالا) عقوبة (لما بين
يديها) من بعدهم (وما خلفها) الذين يقرأونهم (وموعظة) تذكرة (لا فارض) هرمة
(عوان) نصف بين البكر والهرمة (فاقع) صاف (لا ذلول) لم يذللها العمل (تثير الأرض)
تحرثها (مسلمة) من العيوب (لا شية) لا بياض (فادارأتم) اختلفتم (بما فتح الله عليكم) بما
أنزل عليكم (بروح القدس) الاسم الذي كان عيسى عليه السلام يحيي به الموتى (يستفتحون)
يستنصرون (على الذين كفروا) كانت يهود خيبر تقاتل غطفان فتهزم فقالت بهذا الدعاء
اللهم إنا نسألك بحق محمد النبي الأمي الذي وعدتنا أن تخرجه لنا في آخر الزمان إلا نصرتنا
عليهم فهزموا غطفان (الأماني) الأحاديث (قلوبنا غلف) في غطاء (بئسما اشتروا به
أنفسهم) باعوا نصيبهم من الآخرة لطمع اليسير من الدنيا (يود أحدهم لو يعمر) قول الأعاجم

الكلام قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أفصل وأدرأني الدبر والحيضة وكانت اليهود
تقول اذا جامعها من ورائها جاء الولد أحول فنزلت نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم (حدود
الله) طاعة الله كانت أخت معقل بن يسار طلقها زوجها فتركها حتى انقضت عدتها فخطبها
فأبى معقل فنزلت فلا تعضلوهن أي لا تمنعوهن (لا تواعدوهن سرا) السر الجماع (ما لم
تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة) المس الجماع والفريضة الصداق (والصلاة الوسطى)
صلاة العصر لقوله صلى الله عليه وآله وسلم شغلونا عن صلاة الوسطى حتى غابت الشمس قال
زيد بن أرقم كان يكلم في الصلاة يكلم أحدنا أخاه في حاجته حتى نزلت وقوموا لله قانتين (ألم تر
إلى الذين خرجوا من ديارهم) كانوا أربعة آلاف خرجوا من ديارهم فرارا من
الطاعون (فقال لهم الله موتوا) فماتوا فمر بهم نبي فسأل الله أن يحييهم فأحياهم (فيه
سكينة) رحمة (سنة) نعاس (ولا يؤوده) لا يثقل عليه (أو كالذي مر على قرية) عزير (آية الله
(لم يتسنه) لم تغيره السنون (صفوان) حجر (صلدا) ليس عليه شيء وقيل أملس (أيود أحدكم
أن تكون له جنة) قال عمر ضرب مثلا لرجل يعمل بطاعة الله ثم بعث الله له الشيطان فعمل
بالمعاصي حتى أغرق أعماله (إعصار) ريح شديدة (صر) برد (فصرهن) قطعهن (إلحافا)
إلحاحا على [illegible] (يمحق الله الربا) يذهبه (ولا تيمموا الخبيث) نزلت في رجال كانوا
يتصدقون بالقنو من الشيص والحشف (فأذنوا) فاعلموا (وإن تبدوا ما في أنفسكم) نسخت
بقوله لا يكلف الله نفسا إلا وسعها (غفرانك) مغفرتك

(ومن سورة آل عمران) أنزل النصف الأخير من آل عمران في قصة وافد نجران (زيغ) شك
(ابتغاء الفتنة) الشبهات (كدأب) كصنيع وقيل حال (بالقسط) بالعدل (والخيل
المسومة) المطهمة الحسان (إلا أن تتقوا منهم تقاة) التقاة التكلم بالكفر باللسان والقلب
مطمئن بالإيمان (حصورا) أي لا يأتي النساء (إلا رمزا) الإشارة باليد وإيماء بالرأس
(الأكمه) الذي يولد وهو أعمى (متوفيك) مميتك (أيهم يكفل مريم) يضم لما نزلت ندع أبناءنا
وأبناءكم الآية دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء
أهل بيتي (سواء بيننا وبينكم) السواء العدل والنصف (ربانيين) جمع رباني علماء فقهاء قال
الأشعث بن قيس كان بيني وبين رجل من اليهود أرض فجحدني فقدمته إلى النبي صلى الله عليه
وآله وسلم فقال لي ألك بينة قلت لا فقال لليهودي احلف فقلت يا رسول الله إذا يحلف فيذهب
بمالي فأنزل الله تعالى إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا الآية (لا خلاق) لا نصيب
روي أن إسرائيل أخذه عرق النسا فجعل إن شفاه الله أن لا يأكل لحما فيه عرق قال فحرمته
اليهود فنزلت كل الطعام كان حلا الآية (من استطاع إليه سبيلا) قيل ما السبيل يا رسول
الله قال الزاد والراحلة (شفا حفرة) حرفها (تبوئ المؤمنين) توطن المؤمنين (إذ همت
طائفتان منكم أن تفشلا) بنو حارثة وبنو سلمة (من فورهم) من غضبهم (مسومين)
المسوم الذي له سيمة أي علامة * روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شج في وجهه

[illegible] (أولي الأمر) أهل الفقه والدين * نزلت أطيعوا الله وأطيعوا
الرسول وأولي الأمر في عبد الله بن حذافة والمعنى أن طاعة الله والرسول مقصدة
(إذا قوله) (أنفسهم) (حسيبا) كافيا (ثبات) عصابات متفرقين (مقيتا) حفيظا وقيل
(و) مقتدرا * رجع ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحد فكان الناس
فيهم فرقتين فريق يقول اقتلهم وفريق يقول لا فنزلت (فما لكم في المنافقين فئتين والله
أركسهم) أوقعهم وقيل نكسهم وقيل ردهم (حصرت) ضاقت * كان رجل في غنيمة له فلحقه
المسلمون فقال السلام عليكم فقتلوه وأخذوا الغنيمة فأنزل الله تعالى ولا تقولوا لمن ألقى اليكم
السلام لست مؤمنا (أولي الضرر) أهل العذر * لما نزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا فكتبها فجاء ابن أم مكتوم فشكا ضرارته فأنزل الله
تعالى غير أولي الضرر * وروي أن ناسا من المسلمين كانوا مع المشركين يكثرون سوادهم فيصيب
السهم أحدهم فيقتله أو يضرب فيقتل فأنزل الله تعالى إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم
(مراغما) مهاجرا وطريقا يراغم بسلوكه قومه (وسعة) في الرزق (أن تقصروا من الصلاة)
[illegible] سأل عمر عنها فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته (موقوتا) مفروضا وقته
عليهم * روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نزل بين ضجنان وعسفان فقال المشركون
إن لهؤلاء صلاة هي أحب إليهم من آبائهم وأبنائهم فميلوا عليهم ميلة واحدة فنزلت صلاة
الخوف (إن خفتم أن يفتنكم) يصيبكم بالعذاب والجهد (تألمون) توجعون (ولا تكن
للخائنين خصيما) نزلت في بني أبيرق سرقوا درعا لعم قتادة بن النعمان ثم أنكروه (إلا إناثا)
يعني الأصنام اللات والعزى ومناة (مريدا) متمردا (فليبتكن) يشققن (فليغيرن خلق الله)
دين الله * لما نزلت من يعمل سوءا يجز به شق ذلك على المسلمين فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم سددوا وقاربوا ففي كل ما يصيب المؤمن كفارة حتى الشوكة يشاكها (وإن امرأة
خافت من بعلها نشوزا) لعضا الرجل يكون عنده المرأة ليس بمكثر منها يريد أن
يفارقها فتقول اجعلني من شأني في حل (وأحضرت الأنفس الشح) طبعت عليه (كالمعلقة)
لا هي أيم ولا هي ذات زوج (وإن تلووا) ألسنتكم بالشهادة (أو تعرضوا) عنها (وقولهم على
مريم بهتانا عظيما) إذ رموها بالزنا (وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به) أي بخروج عيسى
(قبل موته) أي موت الكتابي أو عيسى

(ومن سورة المائدة) * قالت عائشة في المائدة إنها آخر سورة نزلت فما وجدتم فيها من
حلال فاستحلوه وما وجدتم من حرام فحرموه (أوفوا بالعقود) ما أحل الله وما حرم وما فرض
وما حد في القرآن كله (يجرمنكم) يحملنكم (شنآن) عداوة (آمين) عامدين أممت
وتيممت واحد (البر) ما أمرت به (والتقوى) ما نهيت عنه (المنخنقة) التي تختنق فتموت
(والموقوذة) التي تضرب بالخشبة فتموت (والمتردية) التي تتردى من الجبل (والنطيحة)
الشاة التي تنطحها أخرى فتموت (وما أكل السبع) ما أخذ (إلا ما ذكيتم) ذبحتم وبه روح

الضرب المعدود فاذا اقضى ضربه دعوه للطواعيت وأعفوه من الحمل وسموه الحامي سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فقال بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخاصة نفسك ودع العوام (يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم) نزلت في تميم الداري وعدي بن زيد خانا جاما من فضة من تركة بديل فحلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وجدوا الجام بمكة فقيل اشتريناه منهما فقام رجلان من أولياء السهمي فحلفا لشهادتنا أحق من شهادتهما وان الجام لصاحبهم

(سورة الأنعام) (يعدلون) يجعلون له عدلا (تمترون) تشكون (مدرارا) يتبع بعضها بعضا (وللبسنا) شبهنا (ثم لم تكن فتنتهم) حجتهم وقيل معذرتهم (أساطير) هي الترهات واحدها أسطورة وإسطارة (وقرا) صمما وأما الوقر فانه الحمل (وهم ينهون عنه وينأون عنه) نزلت في أبي طالب كان ينهى المشركين أن يؤذوه وينأى عنه يتأون يتباعدون وقال أبو جهل قد نعلم يا محمد أنك تصل الرحم وتصدق الحديث ولا نكذبك ولكن نكذب الذي جئت به فأنزل الله تعالى فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون (نفقا) سربا (سلما) مصعدا (البأساء) من البأس وتكون من البؤس وهو شدة الفقر (الضراء) الأمراض والأوجاع (فلما نسوا) تركوا (مبلسون) آيسون (يصدفون) يعدلون وقيل يعرضون عن الحق (أو جهرة) معاينة (تدعون من دون الله) تعبدون (ما اجترحتم) كسبتم من الاثم (يفرطون) يضيعون (قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما انها كائنة ولم يأت تأويلها بعد (يلبسكم) يخلطكم (شيعا) أهواء مختلفة وقيل فرقا (لكل نبأ مستقر) حقيقة وقيل وقت ومكان (أن تبسل) تفضح وقيل تحبس (وان تعدل) تقسط (ابسلوا) فضحوا (استهوته) أضلته (فلما جن) أظلم (أفلت) زالت الشمس عن كبد السماء (يلبسوا ايمانهم بظلم) قال الصحابة وأينا لم يظلم فنزلت ان الشرك لظلم عظيم وقال علي رضي الله عنه هذه في ابراهيم وأصحابه ليست في هذه الأمة (وما قدروا الله حق قدره) ما عظموه حق تعظيمه (باسطوا أيديهم) البسط الضرب (عذاب الهون) الذي يقع به الهوان الشديد (خولناكم) أعطيناكم (فالق الاصباح) ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل (حسبانا) عدد الأيام والشهور والسنين وقيل مرامي ورجوما للشياطين (مستقر) في الصلب (ومستودع) في الرحم (قنوان دانية) ثمار النخل اللاصقة عذوقها بالأرض وقيل القنو العذق والاثنان والجماعة قنوان مثل صنو وصنوان (وينعه) نضجه (وخرقوا البنين) تخرصوا وافتعلوا ذلك كذبا وكفرا (درست) تعلمت (قبلا) معاينة ومواجهة (ولتصغى) تميل (وليقترفوا) ليكتسبوا (زخرف القول) كل شيء حسنته وزينته وهو باطل فهو زخرف جاء أناس النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا نأكل ما نقتل ولا نأكل ما يقتل الله فأنزل الله فكلوا مما ذكر اسم الله عليه (ميتا فأحييناه) ضالا فهديناه (صغار) مذلة

وأمره وذلك قوله تعالى فلما آتاهما صالحا الآية (تضرعا وخفية) استكانة وخوفا
(سورة الانفال) نزلت الانفال في أهل بدر قال سعد لما كان يوم بدر سألت سيفا فنزلت
يسألونك عن الانفال جمع نفل بمعنى عطية (وجلت) فزعت (ذات الشوكة) الحدة
(مردفين) متتابعين فوجا بعد فوج (كل بنان) الاطراف وقيل أطراف الاصابع
(شاقوا الله ورسوله) بأن وصفوا وخالفوهما (زحفا) مجتمعين متدانين (متحرفا) منعطفا
يستطرد للطلب العودة (أو متحيزا) منضما (جاءكم الفتح) المدد (لما يحييكم) يصلحكم
(ليثبتوك) ليوثقوك (فرقانا) نصرا * قال أبو جهل ان كان هذا هو الحق من عندك الخ فنزلت
وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم (مكاء وتصدية) المكاء ادخال الاصابع في أفواههم
والتصدية الصفير (فيركمه) يجمعه (يوم الفرقان) يوم بدر فرق الله فيه بين الحق والباطل
(اذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى) نزول بشفير الوادي الأدنى الى المدينة والعدو
نزول بشفير الوادي الأقصى الى مكة (والركب) أصحاب الابل يعني العير (فتفشلوا) تجبنوا
(وتذهب ريحكم) دولتكم وغلبتكم (بطرا) طغيانا (جار لكم) حافظ (نكص على عقبيه)
رجع موليا (وذوقوا) باشروا وجربوا وليس هذا من ذوق الفم (فشرد بهم من خلفهم)
فرق ونكل بهم من بعدهم يعني فرق بهم جمع كل ناقض عهد (خيانة) نقضا للعهد (وان
جنحوا) طلبوا ومالوا (حرض المؤمنين) حضهم (ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا
مائتين) لما نزلت كتب عليهم أن لا يفر واحد من عشرة ثم نزلت الآن خفف الله فكتب
أن لا يفر مائة من مائتين (ما استطعتم من قوة) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان القوة
الرمي * لما كان يوم بدر وقعوا في الغنائم قبل أن تحل لهم فأنزل الله تعالى لولا كتاب من الله سبق
* كان الناس يوم بدر على ثلاث منازل ثلث يقاتل العدو وثلث يجمع المتاع ويأخذ الاسارى
وثلث عند الخيمة يحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختصموا فانتزع الله الغنيمة من
أيديهم فجعلها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسمها على السواء (من ولايتهم) ميراثهم
(سورة براءة) لم يكتبوا البسملة على سورة براءة قال عثمان رضي الله عنه كانت الانفال
من أوائل ما نزل بالمدينة وكانت براءة من آخر القرآن وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننت
أنها منها فقبض النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا أنها منها فمن أجل ذلك قرنت بينهما
ولم أكتب بسم الله الرحمن الرحيم وقال علي رضي الله عنه البسملة أمان وهذه السورة براءة
نزلت لرفع الأمن بالسيف ولما نزل أولها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فنادى
بأن ذمة الله ورسوله بريئة من كل مشرك فسيحوا في الارض أربعة أشهر ولا يحجن بعد
العام مشرك ولا يطوفن بالبيت عريان ولا يدخل الجنة الا مؤمن (براءة) أذان واعلام
(فسيحوا) سيروا (كل مرصد) طريق (لا يرقبوا) لا يحفظوا (الا ولا ذمة) الال القرابة
والذمة العهد (وليجة) أولياء ودخلاء (سقاية الحاج) سقيهم الشراب في الموسم
(عيلة) فقرا (يضاهئون) يشبهون (ذلك الدين القيم) القضاء القيم أي القائم (أنى
يؤفكون) كيف يكذبون وقيل كيف يصرفون عن الحق بعد وضوح الدليل (أن

التي يهلكه (واختلط به نبات الارض) فنبت بالماء من كل لون (زخرفها) زينتها وحسنها
(حصيدا) لا شيء فيها (كأن لم تغن بالامس) لم تكن بالامس (ولا يرهق) لا يغشى (قتر)
سواد من الكآبة (رهقتهم ذلة) يصيبهم ذل وخزي وهوان (عاصم) مانع (أغشيت) ألبست
(تزيلنا) فرقنا (تتلو) تخبر (تفيضون فيه) تعملونه (وما يعزب) يغيب (لهم البشرى)
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له (الا يخرصون)
يقولون ما لا يكون (مصرا) مصليا لتهتدوا به في بيوتكم (أجمعوا أمركم) اعزموا
على أمركم (غمة) مخفيا غير ظاهر (ثم اقضوا الي ولا تنظرون) امضوا الي ولا تؤخرون
يعني امضوا الي بمكركم (لتلفتنا) لتردنا (الكبرياء) الملك والعز (اطمس على أموالهم)
يعني امسخها وأذهبها عن صورتها (واشدد على قلوبهم) اطبع عليها حتى لا تلين (وعدوا)
ظلما (ننجيك) نلقيك على نجوة من الارض وهو المكان المرتفع قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان جبريل يدس الطين في فم فرعون مخافة أن يقول لا اله الا الله (حقت) سبقت
وقيل وجبت (الرجس) العذاب

(سورة هود) (فصلت) بينت (يثنون) يعطفون كناية عن الشك والامتراء في الحق
(ليستخفوا منه) ليتواروا وان الله ان استطاعوا (يستغشون ثيابهم) يتدثرون بها ويغطون
بها (يعلم مستقرها) يؤتيها رزقها حيث كانت (ومستودعها) حيث تموت (ما يحبسه)
ما يحبس العذاب عنا (حاق) نزل وأحاط (لا جرم) بلى (وأخبتوا) خافوا وقيل اطمأنوا
وقيل تابوا (أراذلنا) أسقاطنا (بادى الرأى) أي أول ما ظهر لنا وقيل اتبعوك في ظاهر
الرأي وباطنهم على خلاف ذلك (عميت) خفيت لعنادكم الحق (أنلزمكموها) أنضطركم
الى معرفتها (تزدرى) تستصغر (أن يغويكم) أن يضلكم (اجرامى) هو مصدر أجرمت
يعني عقوبة جرمى (الفلك) هي السفينة (فلا تبتئس) لا تحزن (لا تخاطبنى) لا تراجعنى
(وفار التنور) نبع (مجريها) مسيرها وهو مصدر أجريت (ومرساها) موقفها مصدر
أرسيت (معزل) ناحية (ابلعي) اشربي (أقلعي) أمسكي (اعتراك) من عروته أي أصبته يعني
أصابك ومسك (آخذ بناصيتها) أي في ملكه وسلطانه (عنيد) وعاند وعنود واحد وهو
الشديد التجبر (استعمركم) جعلكم عمارا (غير تخسير) التخسير التضليل (كأن
لم يغنوا) لم يعيشوا وقيل كأن لم يكونوا (بعجل حنيذ) نضيج مما يشوى بالحجارة (نكرهم)
وأنكرهم واستنكرهم واحد (وأوجس) أضمر (الروع) الفزع (منيب) مقبل
الى طاعة الله تعالى (سيء بهم) ساء ظنا بقومه (وضاق بهم) بأضيافه (ذرعا) صدرا (يوم
عصيب) شديد (يهرعون اليه) يسرعون ويتسابقون اليه بالغضب (بقطع من الليل) بسواد
(ولا يلتفت) يتخلف وقيل لا ينظر وراءه (من سجيل) من طين طبخ (منضود) يتلو بعضه
بعضا (مسومة) معلمة (ولا تعثوا) ولا تسعوا (لا يجرمنكم) لا يكسبنكم (رهطك)
عشيرتك (وراءكم ظهريا) أي لم تلتفتوا اليه وألقيتموه خلف ظهوركم (الورد) الورود

(يحفظونه من أمر الله) بإذنه (من وال) يلي أمرهم (وينشئ) يخلق (شديد المحال) أي القوة وقيل شديد المكر والعداوة وقيل شديد العقوبة (بقدرها) على طاقتها وبمقدار ما ملؤها (زبدا) ما يعلو الماء (رابيا) عاليا من ربى يربو (فأما الزبد فيذهب جفاء) وهو ما رمى به الوادي يقال أجفأت القدر إذا غلت فعلاها الزبد ثم يسكن فيذهب الزبد بلا منفعة كذلك يتميز الحق من الباطل (المهاد) الفراش (ويدرؤن) يدفعون (الا متاع) قليل ذاهب يتمتع به ثم يفنى (طوبى) فرح وقرة عين (أفلم ييأس) يعلم (المتاب) التوبة (قارعة) داهية (فأمليت) أمهلت لهم من الإملاء (من واق) مانع حاجز (يمحو الله ما يشاء ويثبت) يمحو بالدعاء ما يشاء من القدر ويثبت ما يشاء (ننقصها) بموت علمائها وفقهائها وقيل بالفتوح على المسلمين (لا معقب) لا مغير

﴿سورة إبراهيم﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم إذا سئل في القبر يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فذلك قوله يثبت الله الذين آمنوا (وإذ تأذن ربكم) أعلمكم (لمن خاف مقامي) حيث يقيمه الله بين يديه (من ورائه) قدامه (فردوا أيديهم في أفواههم) هذا مثل كفوا عما أمروا به وقيل عضوا عليها (صديد) قيح ودم (ولا يكاد يسيغه) ولا يجيزه في الحلق إلا بعد إبطاء (في يوم عاصف) شديد هبوب الريح (لكم تبعا) واحدها تابع (مغنون) دافعون (بمصرخكم) بمغيثكم استصرخه استغاثه يستصرخه من الصراخ (اجتثت) استؤصلت واقتلعت (البوار) الهلاك * سئل علي رضي الله عنه من الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار قال منافقو قريش (ولا خلال) مخالة وقرابة مصدر خاللته خلالا (دائبين) مقيمين على طاعة الله (مهطعين) ناظرين وقيل مقبلين مذعنين خاشعين وقيل مسرعين إلى الداعي (مقنعي رؤوسهم) رافعي رؤوسهم إلى السماء (هواء) خالية (مقرنين) موصولين بشياطينهم (في الأصفاد) الوثاق والأصفاد سلاسل الحديد والأغلال (سرابيلهم) قمصهم (من قطران) النحاس المذاب

﴿سورة الحجر﴾ يلههم الأمل يشغلهم (كتاب معلوم) أجل ينتهون إليه (سكرت أبصارنا) أي سدت وغشيت (بروجا) منازل الشمس والقمر (معايش) من الثمار والحبوب (لواقح) حوامل لأنها تحمل الماء والتراب والسحاب (من صلصال) طين خلط برمل يصلصل كما يصلصل الفخار ويقال منتن (من حمإ) طين أسود وقيل هو الطين المتغير جمع حمأة (مسنون) مصبوب وقيل متغير الرائحة (هذا صراط علي مستقيم) راجع إلى الله يعني هذا طريق مرجعه إلي (نصب) إعياء وقيل عناء (ودابر) [illegible] (لا توجل) لا تخف (قوم منكرون) أنكرهم لوط (واتبع أدبارهم) امش على آثار بناتك وأهلك لئلا يتخلف منهم أحد (لعمرك) لعيشك وحياتك (سكرتهم) ضلالتهم (يعمهون) يتمادون (الصيحة) الهلكة (مشرقين) داخلين في وقت شروق الشمس (للمتوسمين) للناظرين وقيل المتفرسين المتثبتين في النظر حتى يعرفوا حقيقة سمة الشيء (وإنها) يعني مدينة قوم لوط (لبسبيل مقيم) على طريق

(الصالحة) يعني الذكر والثناء الحسن في الناس

﴿ومن سورة بني إسرائيل﴾ (سبحان الذي) براءة له من السوء (أسرى بعبده) سرى بمحمد صلى
الله عليه وسلم إشارة إلى قصة المعراج (إنه كان عبدا شكورا) عن سلمان كان نوح عليه
السلام إذا أطعم طعاما أو لبس ثوبا حمد الله فسمي عبدا شكورا (وقضينا إلى بني إسرائيل)
أوحينا إليهم وأعلمناهم (ولتعلن) لتغلبن (وعد أولاهما) يعني أولى الفسادين
(عبادا لنا) يعني جالوت وقومه (فجاسوا خلال الديار) فمشوا وترددوا وسط منازلهم
(ثم رددنا لكم الكرة عليهم) رددنا الدولة لكم عليهم بقتل جالوت (أكثر نفيرا)
أكثر عددا من عددكم (وليتبروا) وليدمروا ويخربوا ما علوا عليه (حصيرا) سجنا ومحبسا
(عجولا) يعجل بالدعاء في الشر عجلته بالدعاء في الخير (مبصرة) مضيئة يبصر فيها (فصلناه
بيناه) (أمرنا مترفيها) أمرناهم على لسان رسول بالطاعة وعني بالمترفين الجبارين والمسلطين
وقيل سلطنا شرارها (فحق) وجب (القول) العذاب (فدمرناها) أهلكناها
(العاجلة) الدنيا (وسعى لها سعيها) عمل بفرائض الله (من عطاء ربك) يعني الدنيا وهي
مقسومة بين البر والفاجر (محظورا) ممنوعا في الناس المؤمنين والكافرين (وقضى)
أمر (ولا تقل لهما أف) يعني رديا من الكلام ولا تستثقل شيئا من أمرهما (واخفض) ألن
جانبك (للأوابين) الراجعين عن معاصي الله (ولا تبذر) لا تنفق في الباطل (ابتغاء رحمة)
انتظار رزق (ميسورا) لينا سهلا (ملوما) تلوم نفسك وتلام (محسورا) ليس عندك شيء
حسر الرجل بالمسألة إذا أفنيت جميع ما عنده (خشية إملاق) مخافة الفقر (خطأ) إثما
(لوليه) لوارثه (وأحسن تأويلا) عاقبة (ولا تقف) ولا تقل في شيء مما لا تعلم (مرحا) بالكبر
والفخر (لن تخرق الأرض) لن تثقبها (أفأصفاكم) أي آثركم وأخلص لكم (صرفنا) وجهنا
وبينا (من كل مثل) يوجب الاعتبار به والتفكر فيه (حجابا مستورا) معناه ساترا (وإذ هم
نجوى) مصدر من ناجيت فوصفهم بها والمعنى يتناجون بالتكذيب والاستهزاء (فسينغضون
إليك رؤسهم) يحركونها تكذيبا واستهزاء بهذا القول وقيل يهزون (فتستجيبون
بحمده) تجيبون بحمده حين لا ينفعكم الحمد (ينزغ) يفسد (ولا تحويلا) من السقم
والفقر إلى الصحة والغنى (أولئك الذين يدعون) كان ناس من الإنس يعبدون ناسا من الجن
فأسلم الجن وتمسك هؤلاء بدينهم (أيهم أقرب) هو أقرب إلى رحمة الله (وما جعلنا الرؤيا التي
أريناك) قال ابن عباس هي رؤيا عين أريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به
(والشجرة الملعونة) وهي الزقوم (لأحتنكن ذريته) لأستأصلنهم بالإغواء ولأستولين
عليهم (جزاء موفورا) وافرا (واستفزز) أزعجه واستخفه (بصوتك) وهو الغناء
والمزامير (وأجلب عليهم) وصح (بخيلك ورجلك) بالفرسان والماشي على رجليه
(يزجي) يجري ويسير (حاصبا) هو الريح العاصف (قاصفا من الريح) ريحا شديدة تقصف
الفلك وتكسره (تبيعا) ثائرا وناصرا (فتيلا) وهو القشرة التي تكون في شق النواة (وأضل)

ليكن أخوانه من الجن هم الفاسقون الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه

﴿سورة مريم﴾ (لم نجعل له من قبل سميا) مثلا (سويا) من غير خرس (وحنانا من لدنا) رحمة من عندنا (بشرا سويا) هو عيسى (جبارا شقيا) عصيا قالت اليهود ألستم تقرؤون يا أخت هارون وبين كان بين موسى وعيسى ما كان فأجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم كانوا يسمون بأسماء أنبيائهم والصالحين قبلهم (فأجاءها المخاض) ألجأها وجع الولادة (سريا) نهرا صغيرا (رطبا جنيا) طريا (انتبذت) اعتزلت (شيئا فريا) عظيما (أسمع بهم وأبصر) الكفار يومئذ أسمع شيء وأبصره (وأنذرهم يوم الحسرة) اذا نودي يا أهل الجنة خلود ولا موت ويا أهل النار خلود ولا موت (لأرجمنك) لأشتمنك (لسان صدق عليا) ثناء حسنا (والمشرق) واحتفى (حفيا) لطيفا (وبكيا) جمع باك (غيا) خسرانا (لا يسمعون فيها لغوا) باطلا * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا فنزلت وما نتنزل الا بأمر ربك (وما كان ربك نسيا) حقيرا (هل تعلم له سميا) لم يسم أحد الرحمن غيره (عتيا) عصيا (صليا) من صلى يصلى يعني دخولا واحتراقا (وان منكم الا واردها) يردونها ثم يصدرون بأعمالهم (حتما مقضيا) الحتم الواجب (أحسن نديا) النادي المجلس (أثاثا) مالا (ورئيا) منظرا وقيل الري الشراب قال خباب جئت العاص بن وائل أتقاضى حقا لي عنده قال لا أعطيك حتى تكفر بمحمد فقلت لا حتى تموت ثم تبعث قال واني لميت ثم مبعوث قلت نعم قال ان لي ثمة مالا وولدا فنزلت أفرأيت الذي كفر بآياتنا (ادا) قولا عظيما (تؤزهم أزا) تغويهم اغواء وقيل تزعجهم ازعاجا (نعد لهم عدا) نعد أنفاسهم التي يتنفسون في الدنيا (وردا) عطاشا (عهدا) شهادة أن لا اله الا الله (هدا) هدما (لدا) عوجا (ركزا) صوتا وقيل حسا

﴿سورة طه﴾ (الواد المقدس) المبارك واسمه طوى (أكاد أخفيها) لا أظهر عليها أحدا غيري (سيرتها) حالتها (واحلل عقدة من لساني) العقدة عدم النطق بالحرف أو وفيه تمتمة أو فأفأة (أزري) ظهري (أن يفرط) أن يعجل (أن يطغى) يعتدي (فأوجس) أضمر خوفا (وفتناك فتونا) اختبرناك اختبارا (ولا تنيا) ولا تضعفا (أعطى كل شيء خلقه) خلق لكل شيء زوجه (ثم هدى) لمنكحه ومطعمه ومشربه ومسكنه (لا يضل) لا يخطئ (في جذوع) على جذوع (النهى) العقل (تارة) حالة (فيسحتكم) فيهلككم (السلوى) طائر يشبه السماني (ولا تطغوا) لا تضلوا (فقد هوى) شقي (بملكنا) بأمرنا (ظلت) أقمت (لننسفنه في اليم) لنذرينه في البحر (لا مساس) لا تمس (يتخافتون) يتساررون (قاعا) مستويا وقيل الأملس وقيل مستنقع الماء (صفصفا) الصفصف ما لا نبات فيه وقيل المستوي من الأرض (عوجا) واديا (أمتا) رابية (مكانا سوى) منصفا بينهم (يبسا) يابسا (على قدر) موعد (ما خطبك) ما بالك (مساس) مصدر مسه مساسا (معيشة ضنكا) الضيق الشديد وقيل الشقاء * قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو عذاب القبر (خشعت الاصوات) سكنت (همسا) صوتا خفيا

﴿سورة المؤمنون﴾ (أفلح المؤمنون) فازوا وسعدوا (خاشعون) ساكنون خائفون (من سلالة)
نطفة (سبع طرائق) سموات (تنبت بالدهن) هو الزيت (وأترفناهم) وسعنا لهم (هيهات
هيهات) بعيد (غثاء) زبدا وهو ما ارتفع عن الماء أو ما لا ينتفع به (ربوة) المكان المرتفع قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الفردوس ربوة الجنة وأوسطها وأفضلها (تترى) يتبع بعضها
بعضا (ذات قرار) خصب (ومعين) ماء طاهر (أمتكم) دينكم (وقلوبهم وجلة) خائفين
سألت عائشة النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أهم
الذين يشربون الخمر ويسرقون قال لا يا ابنة الصديق ولكنهم الذين يصومون ويتصدقون
وهم يخافون أن لا يتقبل منهم (أولئك الذين يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون)
سبقت لهم السعادة (يجأرون) يستغيثون (سامرا تهجرون) حول البيت وتقولون هجرا
(تنكصون) تدبرون (عن الصراط لناكبون) عن الحق عادلون (تسحرون) تخدعون
جاء رجل إلى ابن عباس فقال يا ابن عباس إن في نفسي من القرآن شيئا أسمع الله يقول وكان الله
على كل شيء قديرا كأن هذا أمر قد كان وقال فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون
وقال في آية أخرى وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال ابن عباس أما قوله وكان الله على
كل شيء قديرا فإنه لم يزل ولا يزال وأما قوله فلا يتساءلون ففي النفخة الأولى وأما قوله يتساءلون
فإذا دخلوا الجنة (كالحون) عابسون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم فيها
كالحون تشوي أجسادهم النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخي شفته
السفلى حتى تضرب سرته

﴿سورة النور﴾ (أنزلناها) بيناها (وفرضناها) أنزلنا فيها فرائض مختلفة * قال مرثد
يا رسول الله أنكح عناقا وكانت من البغايا بمكة فنزلت الزاني لا ينكح إلا زانية (يرمون
المحصنات) الحرائر (والذين يرمون أزواجهم) نزلت في هلال بن أمية قذف امرأته عند
النبي صلى الله عليه وسلم في شريك بن سحماء وقيل في عويمر (إن الذين جاءوا بالإفك) نزلت
في قصة عائشة رضي الله عنها (إذ تلقونه) تقولونه ويرويه بعضكم عن بعض (ما زكى)
ما اهتدى (ولا يأتل) لا يقسم (دينهم) حسابهم (تستأنسوا) تستأذنوا (ولا يبدين
زينتهن إلا لبعولتهن) لا تبدي خلخالها ومعضدها ونحرها وشعرها إلا لزوجها قال ابن
مسعود لا خلخال ولا قرط ولا قلادة إلا ما ظهر منها قال الثياب (غير أولي الإربة) المغفل
الذي لا يشتهي النساء (أو الطفل الذين لم يظهروا) لم يدروا لما بهم من الصغر (إن علمتم
فيهم خيرا) إن علمتم لهم حيلة (فتياتكم) إماءكم (البغاء) الزنا (نور السموات) هادي
أهل السموات والأرض (مثل نوره) هداه في قلب المؤمن (كمشكاة) موضع الفتيلة وقيل
الكوة (في بيوت) مساجد (أن ترفع) تكرم (ويذكر فيها اسمه) يتلى فيها كتابه (يسبح)
يصلي (بالغدو) صلاة الغداة (والآصال) صلاة العصر (رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن
ذكر الله) قال ابن عباس كانوا أتجر الناس وأبيعهم ولكن لم تكن تلهيهم تجارتهم ولا بيعهم

﴿سورة العنكبوت﴾ (تخلقون إفكا) تصنعون كذبا (أثقالا) أوزارا * قالت أم سعد لسعد
أليس قد أمر الله بالبر والله لا أطعم طعاما ولا أشرب شرابا حتى أموت أو تكفر فنزلت ووصينا
الإنسان بوالديه حسنا وإن جاهداك على أن تشرك بي الخ (وتأتون في ناديكم المنكر) كانوا
يحذفون أهل الأرض ويسخرون منهم

﴿سورة الروم﴾ كانت فارس يوم نزلت هذه الآية (الم غلبت الروم) قاهرين للروم وكان
المسلمون يحبون ظهور الروم وكانت قريش تحب ظهور فارس فأنزل الله هذه الآية فظهرت
عليه الروم على فارس في السنة السابعة (أدنى الأرض) طرف الشام (أهون) أيسر
(يصدعون) يتفرقون (فلا يربو) من أعطى يبتغي الفضل فلا أجر له فيها (يحبرون) ينعمون
(يمهدون) يوطئون المضاجع (الودق) المطر (السوأى) الإساءة (لا تبديل لخلق الله) لدين
الله والفطرة الإسلام

﴿سورة لقمان﴾ (ولا تصعر خدك للناس) لا تتكبر فتحقر عباد الله وتعرض عنهم بوجهك
إذا كلموك والصعر الإعراض بالوجه (الغرور) الشيطان (ختار) غدار

﴿سورة الم السجدة﴾ (تتجافى جنوبهم عن المضاجع) نزلت في انتظار الصلاة (نسيناكم)
تركناكم (العذاب الأدنى) مصائب الدنيا وأسقامها وبلاؤها (مهين) ضعيف وهو نطفة
الرجل (الجرز) التي لا تمطر إلا مطرا لا يغني عنهم شيئا (أولم يهد) أولم يبين

﴿سورة الأحزاب﴾ كان الناس يدعون زيد بن حارثة زيد بن محمد حتى نزل القرآن ادعوهم
لآبائهم * وعن ابن عباس كان المنافقون يقولون لمحمد قلبان قلب معهم وقلب معكم
فأنزل الله ما جعل الله لرجل من قلبين (فمنهم من قضى نحبه) أجله الذي قدر له وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم طلحة ممن قضى نحبه (صياصيهم) قصورهم (سلقوكم)
استقبلوكم (بألسنة حداد) أي في الطعن (فيطمع الذي في قلبه مرض) فجور وزنا * قالت
امرأة ما أرى كل شيء إلا للرجال وما أرى النساء يذكرن بشيء فنزلت إن المسلمين والمسلمات
(وتخفي في نفسك) نزلت في شأن زينب بنت جحش وزيد بن حارثة (يصلون) يبركون (ترجي)
تؤخر * بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب فدعا قوما إلى الطعام فلما أكلوا وخرجوا
بقي رجلان يتحدثان فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الآية (لنغرينك بهم)
لنسلطنك عليهم * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن موسى كان رجلا حييا ستيرا لا يرى
من جلده شيء فقالوا ما يستتر إلا من عيب وإنه خلا يوما وحده فوضع ثيابه على حجر واغتسل
وإن الحجر عدا بثوبه فطلب موسى الحجر يقول ثوبي حجر حتى انتهى إلى ملأ من بني إسرائيل
فرأوه عريانا أحسن الناس خلقا فذلك قوله فبرأه الله مما قالوا (سديدا) قولا عدلا حقا
(الأمانة) الفرائض (جهولا) غرا بأمر الله

﴿سورة سبأ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو رجل وله عشرة من العرب فتيامن منهم
ستة وتشاءم منهم أربعة (منسأته) عصاه (سيل العرم) الشديد (خمط) الأراك (هل نجازي)

(الناصبة) (فواق) رجوع وترداد (قطنا) القط الكتاب وقيل الجزاء وقيل الصحيفة (ولا
تشطط) لا تسرف (وعزني) غلبني (الخلطاء) الشركاء (الصافنات) من الفرس رفع احدى
يديه حتى تكون على طرف الحافر (الجياد) السراع (فطفق مسحا) جعل يمسح أعراقها
بالسيف وعراقيبها (جسدا) شيطانا (رخاء) لينة مطيعة له (حيث أصاب) حيث أراد
(في الأصفاد) القيود (أو أمسك) أعط (اركض) اضرب برجلك يعدون (ضغثا) حزمة (أولي
الأيدي) القوة (والأبصار) التفقه في الدين والتبصر في أمر الله (قاصرات الطرف) عن
غير أزواجهن (أتراب) مستويات وقيل أمثال (غساق) الزمهرير (من شكله أزواج) ألوان
من العذاب (أتخذناهم سخريا) أخطأناهم ﴿سورة الزمر﴾ يكور يحمل (زلفى) مصدر
يتقربون (كتابا متشابها) ليس من الاشتباه ولكن يشبه بعضه بعضا في التصديق (يتقي
بوجهه) يجر على وجهه في النار (غير ذي عوج) لبس (متشاكسون) الشكس العسر
لا يرضى بالانصاف (رجلا سلما) خالصا يقول سالما بها خالصا (والذي جاء بالصدق) القرآن
(وصدق به) المؤمن يجيء يوم القيامة يقول هذا الذي أعطيتني عملت بما فيه (ويخوفونك بالذين
من دونه) الأوثان (اشمأزت) نفرت (ثم إذا خولناه) أعطيناه * وورد أن ناسا من أهل الشرك
قد قتلوا فأكثروا وزنوا فأكثروا فأتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذي تقول وتدعو اليه
لحسن لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة فنزل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم الآية (وان كنت لمن
الساخرين) المستهزئين (لو أن لي كرة) رجعة (المحسنين) المهتدين (بمفازتهم) من الفوز
(والأرض جميعا قبضته) * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض الله الأرض ويطوي
السموات بيمينه ثم يقول أنا الملك أين ملوك الأرض (ونفخ في الصور) قال أعرابي يا رسول الله
ما الصور قال قرن ينفخ فيه (حافين) مطيفين بحوافيهم ﴿سورة المؤمن﴾ (ذي الطول)
السعة والغنى وقيل التفضل (دأب) حال (تباب) خسران (ادعوني) وحدوني * قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم الدعاء هو العبادة (داخرين) خاشعين (النجاة) الايمان (ليس له
دعوة) يعني الوثن (يسجرون) توقد بهم النار (تمرحون) تبطرون ﴿سورة حم السجدة﴾
(فصلت) بينت (غير ممنون) محسوب (وقدر فيها أقواتها) أرزاقها (ائتيا طوعا أو كرها) واعطيا
أرادتي (قالتا أتينا طائعين) وأعطينا (في كل سماء أمرها) ما أمر به (نحسات) مشائيم
(ولهم بأسهم) بينا ثلاثة اختصموا عند البيت ثلاثة نفر قال أحدهم أترون الله يسمع ما نقول فقال
الآخر يسمع إن جهرنا ولا يسمع إن أخفينا وقال الآخر إن كان يسمع إذا جهرنا فهو يسمع إن أخفينا
فأنزل الله وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم
الآية (والغوا فيه) عيبوه * قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذين قالوا ربنا الله ثم
استقاموا قال قد قالها الناس ثم كفر أكثرهم فمن مات عليها فقد استقام (ادفع بالتي هي
أحسن) الصبر عند الغضب والعفو عند الاساءة (لا يسأمون) لا يفترون (ولي حميم) هو
القريب [illegible] يعني الوعد (ما لهم من محيص) حاص عنه حاد (مرية) امتراء

فتح

ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات الخ (دائرة السوء) العذاب (تعزروه) تنصروه * روي أن
ثمانين شططوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه من جبل التنعيم عند صلاة الصبح
وهم يريدون أن يقتلوه فأخذوهم أخذا فأعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله وهو
الذي كف أيديهم عنكم الخ (كلمة التقوى) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا إله إلا الله
(سيماهم في وجوههم) التواضع (شطأه) فراخه شطء السنبل أن تنبت الحبة عشرا أو ثمانيا
وسبعا فيقوى بعضه ببعض ولو كانت واحدة لم تقم على ساق (فآزره) قواه (فاستغلظ)
غلظ (على سوقه) الساق حامل الشجر ﴿سورة الحجرات﴾ (لا تقدموا بين يدي الله
ورسوله) لا تعملوا بخلاف الكتاب والسنة * روي أن الأقرع بن حابس قدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر يا رسول الله استعمله على قومه فقال عمر لا تستعمله يا رسول
الله فتكلما عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى ارتفعت أصواتهما فنزلت يا أيها الذين آمنوا
لا ترفعوا أصواتكم (ولا تجسسوا) هو أن يتتبع عورات المؤمن (امتحن الله) أخلص
(ولا تنابزوا) تدعوا بالألقاب وعند الإسلام كان الرجل يكون له الاسمان والثلاثة
فيدعى ببعضها فعسى أن يكرهه فنزلت (الشعوب) النسب البعيد والقبائل دون ذلك
﴿سورة ق﴾ (المجيد) الكريم (مريج) مختلف ملتبس وقيل باطل (باسقات) طوال
(لبس) شك (حبل الوريد) عرق العنق (ذلك رجع بعيد) رد بعيد (فروج) شقوق (ما تنقص
الأرض منهم) من أجسادهم (حب الحصيد) الحنطة (قرينه) الشيطان الذي قيض له
(تبصرة) تبصير (فنقبوا) هربوا وقيل ضربوا (ألقى السمع) لا يحدث نفسه بغيره (لغوب)
نصب (نضيد) الكفرى ما دام في أكمامه ومعناه منضود بعضه على بعض
﴿سورة الذاريات﴾ (والذاريات) الرياح تذروه تفرقه (فالحاملات وقرا) السحاب (ذات
الحبك) ذات الطرائق والخلق الحسن وقيل استواؤها وحسنها (قتل الخراصون) لعن
الكذابون (في غمرة ساهون) في ضلالة يتمادون (يفتنون) يعذبون (يهجعون) ينامون (وفي
أنفسكم أفلا تبصرون) يأكلون ويشربون في مدخل واحد ويخرج من موضعين (فراغ إلى
أهله) فرجع (صرة) صيحة (فصكت) لطمت (بركنه) بقوته (كالرميم) نبات الأرض إذا ديس
ويبس (بأيد) بقوة (لموسعون) ذو وسعة (خلقنا زوجين) صنفين كالذكر والأنثى واختلاف
الألوان أي حلو وحامض ومثل ذلك نهار وليل (ففروا إلى الله) معناه من الله إليه (وما خلقت
الجن والإنس إلا ليعبدون) أهل السعادة من الفريقين إلا ليوحدون (أتواصوا) تواطؤا
(المتين) الشديد (ذنوبا) دلوا ﴿سورة الطور﴾ الطور الجبل (مسطور) مكتوب
(رق منشور) صحيفة (المسجور) المحبوس وقيل الموقد يسجر حتى يذهب ماؤه فلا يبقى
فيه قطرة (تمور) تحرك وتدور (يدعون) يدفعون (كاهن) مجنون (ما ألتناهم) ما نقصناهم
(يتنازعون) يتعاطون (تأثيم) كذب (ريب المنون) الموت (المسيطرون) المسلطون (كسفا)
قطعا ﴿سورة النجم﴾ إذا هوى غاب (ذو مرة) منظر حسن وقيل ذو شدة وقوة في أمر الله

بر (والأرض ذات الصدع) تتصدع بالنبات (لقول فصل) حق (وما هو بالهزل) بالباطل
﴿سورة الأعلى﴾ غثاء هشيما (أحوى) متغيرا (من تزكى) من الشرك (وذكر اسم ربه)
وحد الله (فصلى) الصلوات الخمس ﴿سورة الغاشية﴾ الغاشية والطامة والصاخة والحاقة
والقارعة من أسماء يوم القيامة (عاملة ناصبة) هم النصارى (عين آنية) بلغت إناها وحان
شربها (ضريع) نبت يقال له الشبرق وقيل شجر من نار (لا تسمع فيها لاغية) شتما (ونمارق)
مرافق (بمصيطر) بجبار ومسلط ﴿سورة الفجر﴾ سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الشفع والوتر قال هي الصلاة بعضها وتر وقيل الوتر الله (إرم ذات العماد) ذات البناء الرفيع
(جابوا الصخر) نقبوا الحجارة في الجبال فاتخذوها بيوتا (سوط عذاب) كلمة تقولها العرب لكل
نوع من العذاب (لبالمرصاد) يسمع ويرى وقيل إليه المصير (ولا تحاضون على طعام المسكين)
تأمرون بإطعامه (أكلا لما) جامعا (حبا جما) شديدا كثيرا (وأنى له) كيف له (المطمئنة)
المؤمنة ﴿سورة البلد﴾ في كبد في اعتدال واستقامة (مالا لبدا) كثيرا (النجدين) الخير
والشر وقيل الصلاة والهدى (فلا اقتحم العقبة) فلم يقتحم العقبة في الدنيا ثم فسرها بقوله وما
أدراك الآية (ذا مسغبة) مجاعة (ذا متربة) هو الساقط في التراب وقيل ذا حاجة وجهد
(مؤصدة) مطبقة ﴿سورة الشمس﴾ وضحاها ضوءها (طحاها) بسطها (فألهمها فجورها
وتقواها) بين لها الخير والشر (بطغواها) بمعاصيها (إذ انبعث أشقاها) رجل جبار اسمه
قدار وكان منيعا في رهطه (ولا يخاف عقباها) لا يخاف تبعتها ﴿سورة الليل﴾ إذا تردى
إذا مات وتردى في النار (بالحسنى) بالخلف (تلظى) توهج ﴿سورة الضحى﴾ سجى أظلم وسكن
وقيل ذهب (ما ودعك ربك وما قلى) ما تركك وما أبغضك ولما أبطأ جبريل قال المشركون
قد ودع محمد فأنزل الله ما ودعك ربك (عائلا) ذا عيال ﴿سورة ألم نشرح﴾ أنقض أثقل
(فانصب) في الدعاء ﴿سورة التين﴾ في أحسن تقويم في أحسن خلق ﴿سورة العلق﴾
الرجعى المرجع (لنسفعا) لنأخذن (ناديه) عشيرته قال أبو جهل لئن رأيت محمدا يصلي
لأطأن على عنقه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو فعل لأخذته الملائكة عيانا وفي
رواية قال أبو جهل إنك لتعلم ما بها من ناد أكثر مني فأنزل الله فليدع ناديه سندع الزبانية
الملائكة ﴿سورة لم يكن﴾ منفكين زائلين ﴿سورة زلزلت﴾ تحدث أخبارها قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أخبارها أن تشهد على كل عبد وأمة بما عمل على ظهرها ﴿سورة
العاديات﴾ فأثرن به نقعا رفعن به غبارا (لكنود) لكفور (لحب الخير لشديد) لبخيل
(وحصل) ميز ﴿سورة القارعة﴾ كالفراش المبثوث كغوغاء الجراد يركب بعضه بعضا
كذلك الناس يجول بعضهم في بعض (كالعهن) كألوان العهن وقرأ عبد الله كالصوف
﴿سورة التكاثر﴾ ألهاكم التكاثر أي من الأموال والأولاد ﴿سورة والعصر﴾ العصر
الدهر (خسر) ضلال ﴿سورة الهمزة﴾ الحطمة اسم النار مثل سقر ولظى ﴿سورة
الفيل﴾ ألم تر ألم تعلم (طيرا أبابيل) متتابعة وقيل ذاهبة وجائية تنقل الحجارة بمناقيرها